



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

الرقم التسلسلي: 2026/.....

رقم التسجيل: 25075106521

أزمة لبنان 1958 وانعكاساتها على مستقبل البلاد السياسي

مذكرة لنيل شهادة الماستر: تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

إعداد الطالبة:

إشراف:

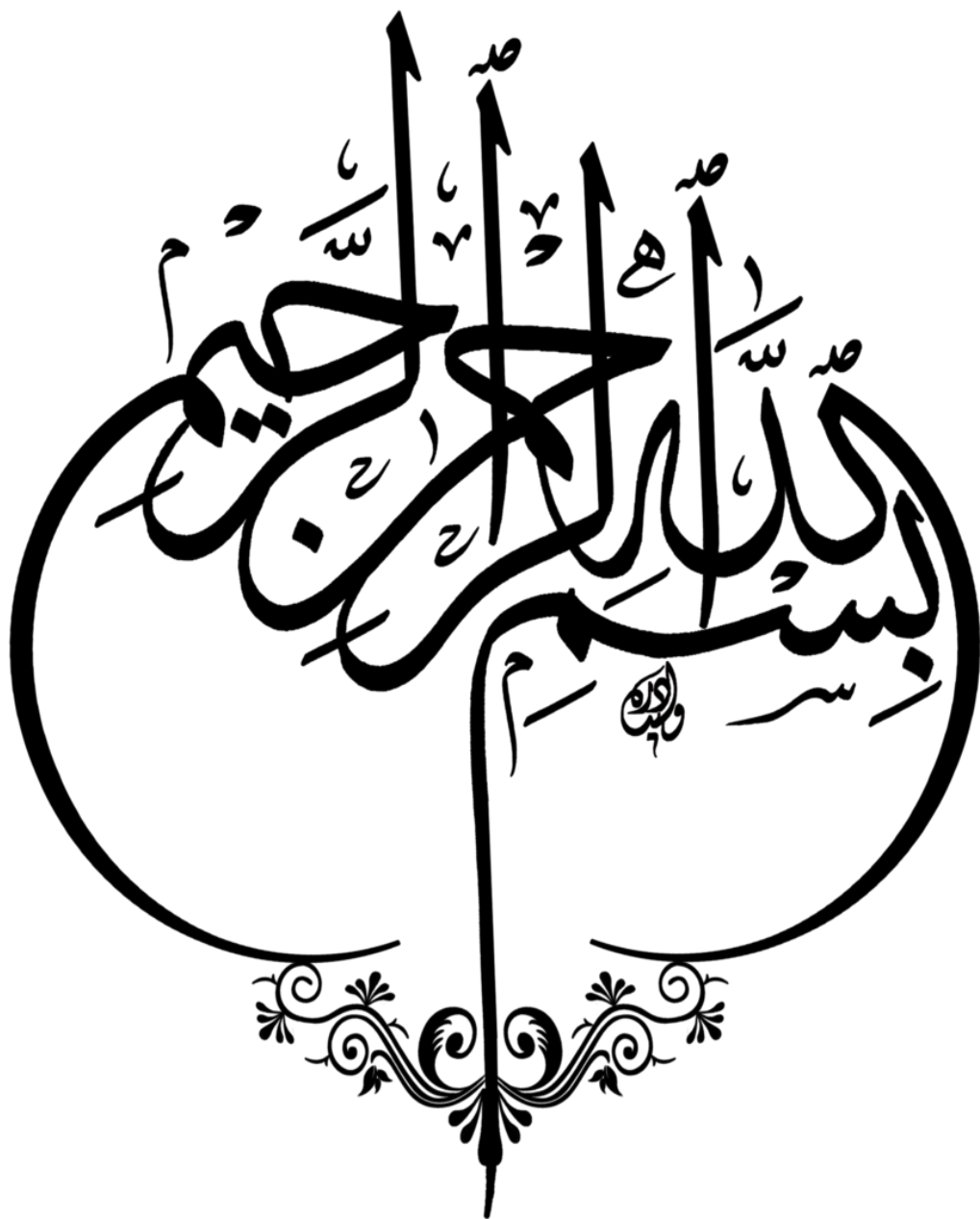
أ. أ. طاع الله

أ. د. عيسى بن قبي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
سيد علي احمد مسعود	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
عيسى بن قبي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
عبد الحليم مرجي	أستاذ محاضر ب-	ممتحنا

السنة الجامعية: 2025-2026/1447-1448هـ





Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and
Student Affairs

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila



كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نوبة العادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع:

أزمة لبنان 1958 م وانعكاساتها على مستقبل البلاد السياسي

إعداد الطلبة:

1- طاع الله أمال رقم التسجيل: 25075106521

2- رقم التسجيل:

القسم: التاريخ الشعبة: التخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر
إشراف: عيسى بن فني الرتبة: أستاذ دكتور التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2025-2026 وأسمح
بإيداعه على مستوى إدارة القسم للمناقشة والتقييم.

رئيس فريق الاختصاص:

جعوب

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس القسم:





Faculty of Humanities and Social
Sciences

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم:...../.....

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث
2026/2025

أنا الممضي أسفلة (ة) أدناه:

السيد(ة):
الصفة(طالب، استاذ باحث باحث دائم):
الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم:
الصادرة بتاريخ:
المسجل(ة) بكلية:
تخصص الوطن العربي:
والمكلف بإنجاز أعمال البحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)
عنوانها:
السياسي

أصرح بشرفي بأنني ألتزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في :
وإمضاء المعني

hail



ع/ رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه / النائب
ع عباد حمزة

المرجع القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

الشكر والعرفان

أشكر الله عز وجل أن أنعم علينا بإتمام هذا العمل المتواضع ومن ثمة يقتضي مني واجب الشكر الجزيل والتقدير العميق امتثالاً لقول المصطفى عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله". أن أتقدم بخالص الشكر والامتنان الأستاذ المشرف "عيسى بن قبي" وأسأل الله أن يجزيه عنا خير الجزاء

كما أتقدم بشكري وامتناني لأعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة هذا العمل وإلى كل من قدم لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد لإنجاز هذا العمل.

الاهداء

"من قال انا لها نالها"

وانا لها وانا ابت رغما عنها اتيت بها

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها انا تكون لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق محفوفاً
بتسهيلات لكني فعلتها ونلتها . نلتها وعانقت اليوم مجدا عظيما فعلتها بعد ان كانت
مستحيلة كانت دروبا قاسية وطرقا خسرت بها الكثير ولكني "وصلت"
الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا الحمد لله الذي بفضلہ ادركت اسمى الغايات. انظر لنفسى
ولنجاحى كالذى ينظر الى معجزاته الى الحلم الشاق الذى طال انتظاره وتحقق بفضل الله
وصار واقع افتخر به.

اهدي تخرجى ونجاحى هذا:

إلى أبى: الى الذى زين اسمى بأجمل الالقاب. الى من دعمنى بلا حدود واعطانى بلا مقابل
الى أبى الذى لم يقص لى اجنحتى. الذى غرس فى حب طلب العلم لأرتقى وارتنع اكثر
فاكثر.

الى امى: الى التى احتضنتنى بقلبها قبل يدها الى التى سهلت لى الطريق بدعائها، الى
الظل الخفى والقلب الحنون

الى زوجى وداعمى :سند العمر ورفيق الدرب.

الى ابنتى وحبيبتي مريم :زهرة عمري ونبض قلبي الى بلسم روحي الى من كانت ابتسامتها
تزيح عني كل تعب، وكلماتها تهون المشقات "واصلى امى لم يبقى الكثير، لقد أوشكت على
الوصول".

الى قرة عيني وسر سعادتي: إسلام واية الى فرحتى و نور حياتى.

الى اخوتى وسندى: فوزى ونور الدين .عزوتى وسندى فى هذه الحياة .من يشد بهم العضد
وتستمد منهم القوة.

الى اخواتى وزهراتى (نادية ووردة ونهال هبة اسما) نبض فؤادى ودفء ايامى وجودكم بلسم
لى.

الى زوجة اخي الغالية (اكرام): لأختي لقلبها الحنون ووجودها الدافئ واثرها الطيب.
الى احفاد عائلة طاع الله: (لؤي وجدان قصي. ريان روفيا. سراح سيرين): البسمة والبهجة
في حياتنا وامل الغد الزاهر حفصكم الله ورعاكم ودامت ضحكاتكم نورة البيت.
الى صديقتي ورفيق دربي حنان من شاركتني السهر والجهد وكانت لي خيرا نصيح ورفيقة
في طريق العلم.

الى جارتني العزيزة اسماء: لطيبة قلبها وصدق مشاعرها ودعواتها الخالصة.
الى فوج 2 تاريخ الوطن العربي المعاصر الى كل زملائي وزميلاتي.
الى قسم التاريخ جامعة المسيلة كافة واساتذتي خاصة.
الى كل من دعمني وساندني ولو بكلمة الى كل روح طيبة مرت في طريقي وكانت سببا في
دفعي للأمام والى كل من سقط سهوا ولم يسقط قدرا.
اهديكم هذا الانجاز وثمره نجاحي الذي لطالما تمنيتها .ها انا اليوم اكملت واتممت مذكرة
ماستر بفضله سبحانه وتعالى فالحمد لله حمدا كثيرا مبارك فيه.

قائمة الاختصارات

تح: تحقيق.

تر: ترجمة.

تع: تعليق.

تق: تقديم.

ج: جزء.

د ت: دون تاريخ النشر.

د د ن: دون دار النشر.

ص: صفحة.

ص ص: صفحات عديدة متلاحقة.

ع: عدد.

مج: مجلد.

2 - باللغة الأجنبية

P : page

مقدمة

شهد لبنان خلال أقل من نصف قرن على استقلاله السياسي، سلسلة متلاحقة من الأزمات والهزات السياسية الحادة التي لم تكن مجرد أحداث عابرة، بل جاءت كانعكاس وتجسيد لأزمات عميقة ومتجذرة في بنية المجتمع اللبناني ونسيجه الطائفي والاجتماعي، ولم تكن هذه الأزمات المتتالية وليدة الصدفة أو نتاج ظروف داخلية مجردة فحسب، بل تطورت في ظل ظروف وتدخلات إقليمية ودولية معقدة، حيث تحولت بعدها إلى شبه حرب أهلية كأزمة لبنان 1958.

وإذا كان نشوء الأزمات السياسية والاقتصادية يعد أمر مألوفاً وظاهرة قد تطرأ على مختلف الدول والشعوب في مساراتها التاريخية، فإن السياق الدامي والدراماتيكي لهذه الأزمات في بلد صغير المساحة والتعدد كـلبنان، واستمرار شبخ الحرب الاهلية في ملاحقة أجياله المتعاقبة يفرض حاجة ملحة وضرورة قصوى للبحث العلمي الجاد والعميق، وتكون هذه الدراسة في السعي نحو تفكيك الأسباب الحقيقية والظروف المحيطة بتلك الأزمات، لا سيما أزمة عام 1958 التي مثلت إنذاراً مبكراً للمسار اللاحق.

دواعي وأسباب اختيار الموضوع:

من أسباب اختيار هذا الموضوع ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي:

الأسباب الموضوعية:

- أن موضوع أزمة لبنان 1958 من بين المواضيع المهمة في الوطن العربي المعاصر.
- تعد أزمة لبنان 1958 أول حرب أهلية مصغرة يعيشها لبنان المستقل، وهي النموذج الأبرز لكيفية ترابط النزاعات المحلية بالنزاعات الإقليمية والدولية.
- أن تشابك الأبعاد المحلية والإقليمية والدولية يتيح لنا عند الدراسة فهم كيف تدخلت التوازنات الطائفية الداخلية المتجسدة في لبنان في الصراع العربي والاستقطاب الدولي للحرب الباردة.

- إن استيعاب آليات أزمة 1958 يسهم بشكل مباشر في تفكيك بنية الأزمات اللاحقة الكبرى بها لبنان.
- كذلك لنتمكن من اختبار الاستراتيجيات الدولية المتمثلة في مبدأ أيزنهاور لعام 1957، والذي يهدف إلى ملء الفراغ الاستراتيجي في الشرق الأوسط، وصولاً إلى التداعيات التي خلفتها أزمة 1958.

الأسباب الذاتية:

- الرغبة في البحث الأكاديمي من خلال شهادة الماستر تحت إشراف الأستاذ القدير عيسى بن قبي.
- الميل الشخصي لدراسة تاريخ الوطن العربي المعاصر ومحاولة تقديم قراءة تحليلية متوازنة تعتمد على المقاربة التاريخية والسياسية لمعالجة هذه الحقبة.
- السعي لإضافة علمية تسلط الضوء على تداعيات هذه الأزمة.
- الرغبة في دراسة تاريخ لبنان في فترة الأزمة بعد أن تطرقنا للموضوع في أحد المحاضرات والكشف عن الملابسات والظروف المهيأة للأزمة داخليا وإقليميا مروراً بوقائعها وتداعياتها.

الإشكالية:

- إن التركيبة الطائفية في لبنان جعلته دائماً عرضة لتأثيرات محيطه الإقليمي والدولي، ومع دخول العالم أجواء الحرب الباردة وتصاعد المد القومي العربي، وجد لبنان نفسه ساحة لتقاطع الصراعات الداخلية والخارجية، وقد بلغ هذا التوتر ذروته سنة 1958، ومن خلال ما سبق نجد أنفسنا أمام طرح الإشكالية البحثية التالية:
- إلى أي مدى ساهم التداخل بين الانقسام السياسي الطائفي الداخلي في لبنان والتدخلات الإقليمية والدولية في إبان الحرب الباردة في تفجير أزمة عام 1958؟
- وتتفرع عنها جملة من التساؤلات النوعية:

- ما هي الجذور السياسية والدستورية للأزمة؟ وكيف أثرت سياسة الرئيس كميل شمعون ومسألة التجديد له وتعديل قانون الانتخابات في إحداث شرخ في تركيبة "الميثاق الوطني لعام 1943"؟

- كيف أثر الصراع الإقليمي بين المشروع القومي الناصري والمشروع الغربي في تحويل الخلاف الداخلي إلى مواجهة مسلحة؟

- ما هو الدور الذي لعبته القوى الأمنية والعسكرية اللبنانية، وفيما تمثل موقف الجيش بقيادة اللواء فؤاد شهاب؟

- وما هي خلفيات وتداعيات التدخل العسكري الأمريكي المباشر في يوليو 1958؟
خطة الدراسة:

ولمعالجة موضوع أزمة لبنان 1958، قمت بتقسيم بحثي هذا إلى مقدمة وفصل تمهيدي وفصلين بالإضافة إلى خاتمة احتوت أهم النتائج المتوصل إليها مرفقة بملاحق تغذي وتزكي موضوع هذا البحث.

المدخل التمهيدي: والمعنون بـ "أوضاع لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال 1913-1943"، حيث تناولت فيه نشأة لبنان من خلال الانتداب الفرنسي وولادة لبنان الكبير 1920، ولبنان من اعلان الدستور إلى المعاهدة 1926 وصولاً إلى مرحلة الاستقلال 1939-1943.

وفصل أول تناولت فيه الوضع السياسي للبنان 1943-1958، ينقسم إلى مبحثين:
المبحث الأول: الوضع الداخلي السياسي للبنان، يتضمن ثلاث مطالب، المطلب الأول: رئاسة بشارة الخوري 1943-1952، المطلب الثاني: أزمة 1952 في لبنان، والمطلب الثالث: لبنان في عهد كميل شمعون (1952-1958)؛ والمبحث الثاني بعنوان "الوضع السياسي الخارجي للبنان 1943-1958"، ينقسم كل ثلاث مطالب، المطلب الأول: لبنان في المنظمات العالمية والمطلب الثاني: الأوضاع الإقليمية والدولية في الساحة اللبنانية.

وجاء الفصل الثاني: بعنوان "أسباب الأزمة ووقائعها ونتائجها" وقسمناه الى ثلاث مباحث، يتناول المبحث الاول الأسباب الداخلية والأسباب الخارجية والإقليمية، ثم يستعرض المبحث الثاني أبرز وقائعها من حادثة اغتيال الصحافي نسيب المتني، إلى تدويل الأزمة وعملية الإنزال «الخفاش الأزرق»، وصولاً إلى المبحث الثالث الذي يستعرض نتائجها وتداعياتها السياسية داخلياً وخارجياً.

منهج الدراسة:

أما بالنسبة للمنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد تم الاعتماد على المنهج "التاريخي الوصفي" وذلك من خلال تتبع الجذور التاريخية للأزمة وتطوراتها الاجتماعية مع رصد دقيق للأحداث السياسية وسياقها الزمني والمكاني في لبنان عام 1958 وتحليل المواجهات الميدانية والتحولت السياسية الداخلية التي أدت الى الانفجار، إضافة إلى ذلك تم الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي لبيان أبعاد الصراع الداخلي وتداخلاته الإقليمية والدولية، وذلك بغية تفكيك مسببات الأزمة والوصول إلى نتائج أكثر دقة ووضوحاً.

المصادر والمراجع المعتمدة:

اعتمدت في دراسة هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:

كمال الصليبي "تاريخ لبنان الحديث" الذي سرد تاريخ لبنان من العهد العثماني إلى الانتداب الفرنسي الى ميثاق الاستقلال لبنان، وصولاً الى أزمة 1958.

وعلى كتاب باسم الجسر "فؤاد شهاب" وهو كتاب يتناول وقائع الأزمة ووصول فؤاد شهاب للحكم وتشكيله الحكومة والقضاء على الثورة المضادة، كما اعتمدت على كتاب فواز الطرابلسي "تاريخ لبنان من الامارة الى اتفاق الطائف"، وكذلك كتاب محمد سهيل طقوش تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، وكتاب عباس أبو صالح "الأزمة اللبنانية سنة 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، كذلك كتاب "تاريخ الأزمة السياسية 1957-1958، تناولت كل هذه الكتب وغيرها أسباب الأزمة الى وقائعها إلى نتائجها.

بالإضافة إلى كتاب حميد الطاهري "سياسة الحكم في لبنان منذ الانتداب حتى الحرب الأهلية".

صعوبات الدراسة:

من بين أهم الصعوبات التي واجهتني في بحث أزمة لبنان 1958 هو صعوبة الوصول للمصادر الأصلية، فلقد اعتمدت بشكل كبير على المراجع التي تشابهت المعلومات فيما بينها.

كما أن المعلومات التي تخص الأزمة عُرِضَ عليها كأنها مختصرة أو حصل في هذه المراجع، كما أن الكثير من الكتب تمر على موضوع الأزمة الطائفية 1958 في فقرة أو فقرتين.

كذلك وجود مصادر باللغة الأجنبية ولصعوبة الترجمة لم نتمكن من الاستفادة منها، ولعل أهم وأكبر صعوبة واجهتني هي انقطاعي عن دراسة فترة تقدر بـ 15 سنة.

**مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى
الاستقلال (1914-1946)**

المبحث الأول: نشأة لبنان في ظل الانتداب (1915-1936)

إن نشأة الكيان اللبناني الحديث تتدرج ضمن التحولات الكبرى التي شهدتها المشرق العربي خلال الحرب العالمية الأولى، حيث أدى انهيار الإمبراطورية العثمانية إلى بروز ترتيبات دولية جديدة فرضتها القوى الاستعمارية خاصة فرنسا وبريطانيا، في إطار نظام الانتداب الذي كُرس عقب مؤتمر سان ريمو، وقد أسهمت هذه التحولات في بلورة الكيان اللبناني من خلال إعلان دولة لبنان الكبير، ثم تطوره السياسي والدستوري خلال فترة الانتداب، وهو ما يمهد لدراسة مراحل تأسيسه وبناء مؤسساته وصولاً إلى بروز المطالب الاستقلالية.

المطلب الأول: ولادة لبنان الكبير (1915-1920)

مع دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى إلى جانب ألمانيا وحلفائها في نوفمبر 1914، تأكدت بريطانيا وفرنسا من أن الإمبراطورية العثمانية التي كانت تعاني من الضعف والتفكك الداخلي، لن تصمد طويلاً في وجه الصراع العالمي، عندئذ بدأت الدولتان الاستعماريّتان تخططان بجدية لتقسيم أملاكها في المشرق العربي بعد انهيارها المحتوم، مستغلّتين الفراغ السياسي المنتظر¹.

وفي خضم الحرب العالمية الأولى (1914-1918)، كانت بريطانيا في أمس الحاجة إلى حلفاء يشبّتون جهود الدولة العثمانية من الداخل، ومن هنا رأت بريطانيا في العرب وخصوصاً في الشريف حسين بن علي أمير مكة حليفاً استراتيجياً يمكنه إضرام ثورة في قلب الأراضي العثمانية، وإضعاف موقف الأتراك، وفتح جبهة جديدة في الحجاز والشام، وكان الشريف حسين الذي ينحدر من بني هاشم يتمتع بمكانة دينية عالية باعتباره سليل النبي محمد صلى الله عليه وسلم، مما جعله مؤهلاً لقيادة حركة عربية ذات شرعية

¹ سليمان موسى، الحركة العربية المرحلة الأولى للنهضة العربية الأولى 1908-1924، دار النهار، ط 3، بيروت، 1986، ص 86.

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

إسلامية¹، خاصة بعد فشل حملة جاليبولي (1915) واشتداد الهجمات العثمانية على قناة السويس².

بدأت الاتصالات السرية بين الشريف حسين والمندوب السامي البريطاني في مصر "السير هنري مكماهون" في جويلية/تموز 1915، واستمرت عبر سلسلة من الرسائل عُرفت باسم "مراسلات مكماهون - حسين" (حتى مارس 1916)، وقد طالب الشريف حسين في هذه المراسلات باستقلال العرب في حدود تمتد مرسين أدنه حتى خليج فارس شمالاً ومن بلاد فارس حتى خليج البصرة شرقاً، ومن المحيط الهندي للجزيرة جنوباً ومن البحر الأحمر والبحر المتوسط حتى سينا غرباً، باستثناء عدن ومصالح بريطانيا في العراق³، مقابل ذلك قدمت بريطانيا وعوداً غامضة بالاعتراف باستقلال العرب، ودعمهم بالمال والسلاح مع احتفاظها ببعض المناطق ذات المصالح الاستراتيجية مثل ولايتي البصرة وبغداد⁴.

في الوقت نفسه الذي كان فيه الشريف حسين يتبادل المراسلات مع السير هنري مكماهون، كانت بريطانيا وفرنسا تتفاوضان سراً على اتفاقية عُرفت لاحقاً باسم "سايكس-بيكو" (التي تم إبرامها في 1916/1/11) وقسمت بموجبها منطقة الهلال الخصيب والمشرق العربي إلى خمس مناطق نفوذ فمنحت الاتفاقية فرنسا المنطقة الزرقاء، والتي شملت سورية الساحلية من إسكندرونة حتى رأس الناقورة بالإضافة إلى جبل لبنان وكيليكيا، بينما خصصت لبريطانيا المنطقة الحمراء، وتضمنت جزءاً كبيراً من العراق (من البصرة إلى بغداد) ومينائي حيفا وعكا، كما نصت الاتفاقية على منطقة دولية (سمراء) في فلسطين،

¹ محمد المحمد الحسين، مستجدات المسألة الشرقية بعد مؤتمر برلين (1878-1916)، رسالة ماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جامعة دمشق، سوريا، 2010، ص 171.

² البنا سونيا محمد سعيد، لن تعبروا جناق القلعة، ط 1، مركز التاريخ العربي للنشر، تركيا، 2020، ص ص 41-51.

³ أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د ت، ص ص 132-135.

⁴ سليمان موسى، الحركة العربية الرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924)، دار النهار للنشر، ط 3، بيروت، 2002، ص ص 168-169.

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

ومنطقتين (أ و ب) لإقامة دولة عربية أو اتحاد عربي تحت إشراف فرنسا وبريطانيا¹، ظلّ الشريف حسين يجهل هذه الاتفاقية حتى قيام الثورة البلشفية في روسيا عام 1917 حيث نشرت صحيفة "إزفستيا Isvestia" نصوص الاتفاقيات السرية بين الحلفاء في 1917/11/24، ثم تبعها الأمير فيصل بن الحسين بتلقي رسالة من القائد التركي أحمد جمال باشا تكشف له حقيقة الاتفاقية، مما أثار موجة من الغضب والمرارة لدى العرب الذين رأوا فيها نقضاً للوعود البريطانية التي قطعها مكماهون².

هذه المفارقة الكبرى بين الوعود والاتفاقات السرية شكلت خلفية لسياسة الانتداب التي فرضت لاحقاً، وقد أشار المؤرخ جورج أنطونيوس أن اتفاقية سايكس-بيكو مثلت نقضاً صريحاً للعهد التي قطعها مكماهون للعرب، حيث أخفيت بخسة عن الشريف حسين 18 شهراً لأنه "لو اطلعوه عليها لما تردد في أن يطرح التحالف مع بريطانيا العظمى³.

مع نهاية الحرب انعقد مؤتمر الصلح في باريس (1919) لوضع أسس النظام العالمي الجديد، حيث تبني المؤتمر مبدأ "الانتداب" الذي أقره الرئيس الأمريكي ويلسون، والذي يقضي بوضع الشعوب التي كانت تحت الحكم العثماني تحت وصاية دول "متقدمة" مؤقتاً لمساعدتها على الانتقال إلى مرحلة الحكم الذاتي⁴، وفي مؤتمر سان ريمو (إبريل 1920) تم توزيع الانتدابات رسمياً: حصلت بريطانيا على فلسطين وشرق الأردن والعراق⁵، وحصلت فرنسا على سوريا ولبنان، هذه القرارات شكلت الأساس القانوني لفرض الانتداب

¹ أنطونيوس جورج، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، ط 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1999، ص 356.

² الجميل سيار، "بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى"، ضمن: رشيد خشانة (تحرير)، الطريق إلى سايكس - بيكو: الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان / مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط1، 2016، ص 99.

³ أنطونيوس جورج، يقظة العرب، مرجع سابق، ص 354.

⁴ أنطوان الحكيم، ولادة دستور لبنان عام 1926، ضمن: الياس القطار (تقديم) "دولة لبنان الكبير 1920-1996"، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999، ص 24.

⁵ أنطونيوس جورج، مرجع سابق، ص 419.

الفرنسي على لبنان¹.

في الأول من 31 أوت 1920 أعلن الجنرال هنري غورو المندوب السامي الفرنسي قيام "دولة لبنان الكبير" بعد أن فصلت عن دمشق، وذلك بضم بيروت والبقاع ومدن طرابلس وصيدا وصور وملحقاتها إلى متصرفية جبل لبنان التي كانت تتمتع بحكم ذاتي منذ عام 1864²، حيث لقي هذا الإعلان ترحيباً كبيراً من قبل المسيحيين الذين رأوا فيه تحقيقاً لحلم الوطن القومي، بينما رفضه المسلمون بشدة باعتباره يهدد بفصلهم فصلاً تاماً عن العالم العربي - الإسلامي الذي ينتمون إليه وفرضاً للوصاية الفرنسية³.

المطلب الثاني: لبنان من إعلان الدستور إلى المعاهدة (1926-1936)

بعد إعلان "دولة لبنان الكبير" سنة 1920 مارست فرنسا حكماً مباشراً بمساعدة المجلس الاستشاري الذي عينه الجنرال هنري غورو لتمثيل مختلف طوائف البلاد، لكن الضغوط الوطنية المتصاعدة والثورة السورية الكبرى (1925-1927) دفعت فرنسا إلى منح اللبنانيين قدراً من الحكم الذاتي⁴، في عام 1926 تم إقرار أول دستور لبناني الذي صاغه "ميشال شبحا" بنصيحة من السلطات الفرنسية وبمشاركة نواب لبنانيين، أسس الدستور نظاماً جمهورياً برلمانياً، وقسم السلطات إلى تنفيذية (رئيس الجمهورية ومجلس الوزراء)، وتشريعية (مجلس النواب ومجلس الشيوخ)، وقضائية مستقلة، وأقر مبدأ التوزيع الطائفي للمناصب كتقليد راسخ، لكن الدستور احتفظ بمواد تمنح سلطات واسعة للمفوض السامي الفرنسي، مثل حق الاعتراض على القوانين وحل المجلس⁵.

بعد إقرار الدستور انتخب المجلس التمثيلي "شارل دباس" وهو أرثوذكسي معتدل

¹ سعيداني لخضر، المشرق العربي والمخططات الاستعمارية، العبر للدراسات التاريخية والآثرية في شمال إفريقيا، مج 1، ع 1، 2018، ص 271.

² خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط 1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2011، ص ص 38-39.

³ الصليبي كمال، تاريخ لبنان الحديث، ط 7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991، ص 214.

⁴ نفسه، ص 210.

⁵ وحيدة حميدي السعيد، الأوضاع السياسية في سورية ولبنان عامي 1920-1930، مجلة وميض الفكر للبحوث، ع 22، لبنان، 2024، ص ص 125-126.

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

ومقرب من الفرنسيين كأول رئيس للجمهورية اللبنانية في 26 مايو 1926، حيث كان المترشح الوحيد للرئاسة الذي أشار المفوض السامي باختياره وانتخب بالإجماع¹، إلا أن عهده شهد صراعات بين مجلس النواب ومجلس الشيوخ، مما أدى إلى تعديل الدستور عام 1927 بإلغاء مجلس الشيوخ، كما واجه "شارل دباس" أزمات سياسية واقتصادية حادة، وخصوصاً بعد إيقاف العمل بالدستور عام 1932 بسبب الخلاف على انتخاب رئيس جديد ليتولى المفوضون الساميون الفرنسيون إدارة البلاد بشكل مباشر²، لقد أوضحت قضية وأزمة انتخاب رئيس الجمهورية اللبنانية عام 1932 بأن القوى الخارجية كلها تعمل وفق مصالحها الاستراتيجية مستغلة بعض الانقسامات الداخلية، ولقد أثبتت بدورها بأنها كانت قضية سياسية أكثر مما هي قضية طائفية³.

مع وصول حكومة الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا عام 1936 والتي كانت أكثر ميلاً للتفاوض مع المستعمرات أبدت فرنسا استعدادها لتوقيع معاهدات مع سوريا ولبنان تنظم العلاقة وتؤدي إلى استقلالهما، حيث تم الإعلان عن المعاهدة الفرنسية اللبنانية رسمياً في 13 نوفمبر 1936 بين رئيس الجمهورية "إميل إده" والمفوض السامي "دي مارتيل" وهي تتكون من تسع مواد ومدتها 25 سنة، ونصت المعاهدة على اعتراف فرنسا باستقلال لبنان ودخوله عصبة الأمم خلال ثلاث سنوات، مقابل بقاء حاميات عسكرية فرنسية على الأراضي اللبنانية واحتفاظ فرنسا بالإشراف على السياسة الخارجية وحماية الأقليات⁴، أثارت المعاهدة انقساماً حاداً في لبنان: رحب بها أنصار إميل إده الذين رأوا فيها خطوة نحو الاستقلال التدريجي، بينما عارضها بشدة الوطنيون بزعماء بشارة الخوري⁵ ورياض الصلح

¹ عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال إلى الجلاء (1918-1946)، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 1990، ص 42

² المرجع نفسه، ص ص 49-50

³ حلاق حسان، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952، دار النهضة العربية، ط 3، بيروت-لبنان، 2010، ص 138

⁴ عاطف عيد، لبنان، تاريخ، سياسة وحضارة بين الأمس واليوم من الإنتداب إلى الاستقلال، ج 10، ايديتو كرابس، بيروت، 1998، ص 53

⁵ بشارة الخوري (1891-1964): أول رئيس للجمهورية اللبنانية بعد الاستقلال، وتولى رئاسة الجمهورية خلال الفترة الممتدة من 1943 إلى 1952. أسس الكتلة الدستورية عام 1932، ثم تحولت إلى حزب سياسي عام 1955، ويُعد من

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

معتبرين أنها "استقلال منقوص" يكرس التبعية لفرنسا ولم يصادق عليها البرلمان الفرنسي قط، وظلت حبراً على ورق مع اندلاع الحرب العالمية الثانية لكنها أسست لسابقة مهمة في النضال اللبناني من أجل الاستقلال الكامل¹.

المبحث الثاني: مرحلة الاستقلال (1939-1943)

شكّلت فترة الحرب العالمية الثانية مرحلة حاسمة في مسار استقلال لبنان إذ أدّت التحولات الدولية وسقوط فرنسا تحت الاحتلال الألماني إلى إضعاف سلطة الانتداب وفتح المجال أمام تدخل قوى جديدة، خاصة بريطانيا وفرنسا الحرة، وفي ظل تصاعد الحركة الوطنية اللبنانية انتقل النضال من المطالبة بإصلاحات داخل نظام الانتداب إلى السعي لتحقيق استقلال فعلي، تُوّج بإعلان الاستقلال سنة 1943 وإنهاء الوجود الانتدابي مما مهدّ لقيام الدولة اللبنانية المستقلة.

المطلب الأول: الحرب العالمية الثانية وإعلان استقلال لبنان 1941

أحدث اندلاع الحرب العالمية الثانية (1939) تداعيات كبيرة على لبنان فبعد سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية عام 1940 تشكلت حكومة "فيشي" المتعاونة مع الألمان، والتي ظلت تسيطر على الانتداب الفرنسي في لبنان وسوريا، فسادت أجواء من القلق وعدم الاستقرار، وزادت سلطات المفوض السامي، وتم تعليق العمل بالدستور اللبناني وحل المجلس النيابي، وعادت فرنسا لتسيير الأمور مباشرة عبر الإدارة العسكرية، مما أثار استياء اللبنانيين وزاد من حدة المطالب بالاستقلال²، كما أدى الحصار الاقتصادي إلى نقص حاد في المواد الغذائية والسلع الأساسية، مما فاقم معاناة السكان وأشعل الاحتجاجات الشعبية، وقد أشار تقرير للمفوضية الفرنسية إلى أن "الأوضاع في بيروت بلغت درجة الانفجار"³.

خشيت بريطانيا من أن تستخدم قوات حكومة فيشي القواعد الجوية والبحرية في لبنان

واضعي الميثاق الوطني اللبناني. (ينظر أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968، ص. 215).

¹ حلاق حسان، المرجع السابق، ص 173

² الصليبي كمال، مصدر سابق، ص 231

³ المصدر نفسه، ص 232

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

وسوريا لصالح ألماني، مما يهدد مصالحها الاستراتيجية في قناة السويس والنفط العراقي¹، لذلك وبالتنسيق مع قوات "فرنسا الحرة" بقيادة الجنرال شارل ديغول، شنت القوات البريطانية وقوات فرنسا الحرة بقيادة الجنرال جورج كاترو عملية عسكرية في يونيو 1941 عرفت بحملة سوريا-لبنان²، بعد معارك استمرت نحو خمسة أسابيع، تمكنت قوات الحلفاء من إجبار قوات فيشي على الاستسلام ودخلت بيروت في 12 يوليو 1941، ومثلت هذه الحملة العسكرية أول تدخل عسكري بريطاني مباشر في لبنان، وكشفت ضعف سلطة الانتداب الفرنسي³.

في خطوة مفاجئة أعلن الجنرال كاترو متحدثاً باسم فرنسا الحرة، في 26 نوفمبر 1941 استقلال لبنان وسوريا، وذلك من على شرفة قصر الصنوبر في بيروت، وجاء هذا الإعلان تحت الضغط البريطاني وبهدف كسب تأييد القوميين العرب في الحرب ضد دول المحور، لكن كاترو أضاف شرطاً أساسياً: أن يبقى الاستقلال مرتبطاً بمعاهدة صداقة وتحالف مع فرنسا تضمن مصالحها⁴، اعتبر الوطنيون اللبنانيون هذا الاستقلال "مزيفاً" و"منقوصاً"، وأصرروا على ضرورة استعادة الحياة الدستورية الكاملة، وحل المجلس النيابي المنتخب، وتشكيل حكومة تمثل الإرادة الوطنية. شكل إعلان كاترو بداية مرحلة جديدة من النضال السياسي، حيث انتقل الصراع من المطالبة بإنهاء الانتداب إلى المطالبة باستقلال كامل غير مشروط وقد تجلّى هذا النضال في مؤتمر بكركي في 25 حانفي 1941 الذي دعا إلى إلغاء الانتداب وإعادة العمل بالدستور⁵.

المطلب الثاني: استقلال لبنان ونهاية الانتداب 1943

دفعت الضغوط الوطنية والدولية وخصوصاً من بريطانيا والولايات المتحدة، فرنسا إلى الدعوة لإجراء انتخابات نيابية في لبنان في أغسطس وسبتمبر 1943، جرت الانتخابات في أجواء متوترة وأسفرت عن فوز كبير لقوى المعارضة الوطنية التي جمعت شخصيات من

¹ منير تقي الدين، ولادة الاستقلال، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1953، ص 28

² فتوني علي عبد، تاريخ لبنان الطائفي، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص، ص 99، 102

³ نفسه، ص ص 99-101

⁴ عبد المنعم شعيب، المرجع السابق، ص 170

⁵ نفسه، ص ص 171-172

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

مختلف الطوائف، انتخب المجلس الجديد بشارة الخوري رئيساً للجمهورية (ينظر الملحق 1) بأغلبية 44 صوت وامتناع 11 نائب¹، وكلف رياض الصلح بتشكيل الحكومة تتمثل في الطوائف الست في البلاد: الموارنة، السنة، الشيعة، الدروز، الروم الارثوذكس والروم الكاثوليك، وسلم بانتخاب صبري حمادة لمنصب رئاسة مجلس النواب، هذا التحالف بين بشارة الخوري ورياض الصلح مثل أول تحالف وطني حقيقي يضم مسيحيين ومسلمين حول هدف مشترك هو الاستقلال التام².

شكّلت حكومة رياض الصلح أول حكومة وطنية حقيقية في لبنان وتضمّنت ممثلين عن كبرى الطوائف وكان الهدف الأساسي لهذه الحكومة تحقيق الاستقلال التام وإنهاء الانتداب، فعملت الحكومة على تعديل الدستور بإلغاء المواد التي تمنح فرنسا صلاحيات خاصة (خصوصاً المادة التي تنص على تعيين مستشارين فرنسيين)، كان هذا التعديل بمثابة إعلان نية لإنهاء الانتداب من جانب واحد، وقد أقدم الرئيس بشارة الخوري على إلغاء صلاحيات المندوب السامي الفرنسي "جان هيللو" في لبنان³.

رداً على ذلك أعلن المندوب السامي الفرنسي "هيللو" في 10 تشرين الثاني 1943 قراراً بإبطال مفعول التعديل الدستوري، وأمر باعتقال رئيس الجمهورية بشارة الخوري ورئيس الوزراء رياض الصلح وأربعة من أركان العهد⁴، وفي الوقت نفسه اطلق جملة من القرارات تقضي بتعليق العمل بالدستور وحل مجلس النواب وتعيين إميل أده رئيساً للدولة، ونتج عن هذا القرار إضرابات ومظاهرات في معظم أنحاء لبنان، وأصبح همّ اللبنانيين الأساسي هو المطالبة برحيل القوات الفرنسية والبريطانية عن أراضيها، وتحقيق هذا الهدف من خلال الاشتراك مع حكومة سوريا بانسحاب مشترك لتلك القوات عن أراضي البلدين⁵، واصل

¹ عاطف عيد، المرجع السابق، ص 75

² الصليبي كمال، المصدر السابق، ص 236

³ حسن حاجي احمد، التطوّرات السياسيّة اللبنانيّة بين عامي 1943 - 1958، مجلة أوراق ثقافية، س 1، ع 3، لبنان، 2019، ص 200

⁴ شمعون كميل، مذكراتي، د د ن، بيروت، 1969، ص 27-29

⁵ الصليبي كمال، مرجع سابق، ص 237

مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)

الانجليز مساندة اللبنانيين حيث كان لهم الفضل في اطلاق سراح المعتقلين.¹

يعتبر يوم 22 نوفمبر 1943 عيد استقلال لبنان حيث تم الاتفاق على "الميثاق الوطني" غير المكتوب بين بشارة الخوري ورياض الصلح، فقد نجح الميثاق اذن في خلق وجدان لبناني خاص يصفه رباط بأنه طريقة عيش (يقوم أولاً على فكرة التقريب بين متعارضين). ويوضح رباط خاتماً أن طريقة العيش المشترك نجحت في لبننة المسلمين وتعريب المسيحيين وفي خلق هوية وطنية جديدة وباستمرار الاتفاق بين الطوائف ليستكمل لبنان استقلاله بتسلمه السلطة على الجمارك والامن والشركات ذات الامتياز فما جاء عام 1945 حتى تمتع لبنان بكافة الصلاحيات.²

وبهذا الميثاق طوى لبنان صفحة الانتداب ودخل عصر الدولة المستقلة ذات السيادة الكاملة، تاركاً إرثاً معقداً من التوازنات الطائفية التي ستشكل هويته السياسية لعقود قادمة، لكن الاستقلال ظل منقوصاً ببقاء قوات أجنبية (فرنسية وبريطانية) على الأراضي اللبنانية حتى عام 1946، وهو ما استكمل بالنضال الدبلوماسي والعسكري في السنوات التالية.

¹ صايغ أنيس، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري بيروت، 1955، ص 157

² الخوري باسم الراعي، ميثاق 1943 تجذر الهوية الوطنية اللبنانية، المركز الماروني للتوثيق والأبحاث، ط 1، لبنان، 2009، ص 12.

الفصل الأول: الوضع السياسي للبنان 1946-1958

شهد لبنان خلال الفترة الممتدة بين 1943 و1958 مرحلة مفصلية في تاريخه السياسي الحديث اتسمت بتداخل التحولات الداخلية مع التفاعلات الإقليمية والدولية في سياق عالمي مضطرب تهيمن عليه الحرب الباردة وصعود المد القومي العربي، فقد انتقل البلد حديث الاستقلال من مرحلة بناء مؤسسات الدولة وترسيخ النظام السياسي إلى مرحلة أكثر تعقيداً، تميزت بتصاعد حدة التنافس بين القوى السياسية والطائفية، وتنامي أزمات الحكم المرتبطة بطبيعة النظام التوافقي القائم على المحاصصة.

وفي ظل هذا السياق، عرفت الحياة السياسية اللبنانية خلال عهدي بشاره الخوري وكميل شمعون سلسلة من الأزمات البنيوية التي كشفت محدودية التوازنات التي أرساها الميثاق الوطني سنة 1943، سواء على مستوى توزيع السلطة أو إدارة العلاقة بين المكونات الطائفية. كما لعبت العوامل الخارجية، خاصة تطورات الصراع العربي-الإسرائيلي، وثورة يوليو في مصر، والتحالفات الغربية، دوراً محورياً في إعادة تشكيل موازين القوى الداخلية، بما جعل السياسة اللبنانية انعكاساً مباشراً للتجاذبات الإقليمية.

وعليه، يسعى هذا المبحث إلى تحليل أبرز ملامح الوضع السياسي الداخلي للبنان خلال هذه المرحلة، من خلال تتبع تطور السلطة السياسية وأزماتها، ورصد التحولات التي مهدت للأحداث الكبرى التي انتهت بأزمة 1958، باعتبارها لحظة مفصلية كشفت هشاشة البنية السياسية اللبنانية أمام الضغوط الداخلية والخارجية.

المبحث الأول: الوضع السياسي الداخلي للبنان 1943-1958

شهد لبنان في الفترة الممتدة بين عامي 1943 و1958 تحولاتٍ سياسية عميقةً أرسّت دعائم الكيان اللبناني الحديث وأسهمت في تشكيل هويته وملامح نظامه السياسي. وقد توافقت هذه المرحلة مع نهاية الانتداب الفرنسي من جهة، وبداية التشكّل المؤسسي للدولة اللبنانية من جهة أخرى، إذ تداخلت فيها عوامل متعددة داخلية وإقليمية ودولية أفرزت واقعاً سياسياً بالغ التعقيد.

المطلب الأول: رئاسة بشارة الخوري (1943-1952)

عمد بشارة الخوري في بداية عهده على توطيد دعائم الاستقلال السياسي، فبمجرد الانسحاب العسكري وجلاء آخر عسكري فرنسي في 31 ديسمبر 1946، وتسليم الحكومة للفرق اللبنانية التابعة للجيش الفرنسي، لتكون تحت قيادة الكولونيل فؤاد شهاب.¹ فيما لم يعترف بشارة الخوري بأن لبنان بلد عربي محظ، وذلك لإرضاء الفريق المسيحي المتطرف المطالب بالحماية الأجنبية، فإنه في الوقت نفسه لم ينفِ عروبة لبنان انسجاماً مع سياسته، ولإرضاء الرأي العام الإسلامي الذي كان ينادي بعروبة لبنان كسائر البلدان العربية.²

وبعد تسوية مخلفات الانتداب عمّد لبنان إلى إعادة العلاقات الودية بينه وبين فرنسا والدول العربية دون الدخول في أي تحالف.

عرف لبنان تطوراً وازدهاراً في مختلف المجالات، من خلال توقيعه لاتفاقيات تجارية ومالية، أبرزها اتفاقية النقد مع فرنسا سنة 1948، مما ساهم في ازدهاره اقتصادياً، كما شهد مجال العمران والتعليم تطوراً ملحوظاً، إضافة إلى دعم الزراعة التي كانت مصدر عيش اللبنانيين، وذلك بتشجيع استيراد الأدوات الزراعية والأسمدة، أما الصناعة فقد شهدت انتعاشاً كبيراً، كما تحسنت البنية التحتية، وأصبح التعليم من أهم اهتمامات الحكومة، ومنذ سنة

¹ الصليبي كمال، مصدر سابق، ص 239.

² أبو صالح، عباس، الازمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، الدار العربية للمنشورات، بيروت، 1998، ص 26، 27.

1946 وضعت مناهج تُكرّس لبنان دولة مستقلة¹.

نصّ الدستور على أن مدة رئاسة الجمهورية هي ست سنوات غير قابلة للتجديد، لكن بشارة الخوري سعى إلى تغيير الدستور لتمديد عهده²، وقد جرت الانتخابات سنة 1948 كأول انتخابات في لبنان المستقل، وكان من المفروض أن تكون نزيهة ومثالية، إلا أنها عرفت التزوير لتمديد عهدة الرئيس بشارة الخوري ست سنوات جديدة، لتشتد بذلك نقمة المعارضة. كما كان للإطاحة بحكومة سوريا الدستورية بقيادة الزعيم أثر في لبنان³، وهذا ما شجّع الحزب "السوري القومي" على محاولة القيام بانقلاب مماثل في لبنان، لكن هذه المحاولة فشلت وتم إعدام زعيمه أنطون سعادة. وبعد ذلك قامت الحكومة بحلّ كل المنظمات شبه العسكرية مثل (الكتائب والنجادة) لتقف هذه الأخيرة إلى جانب المعارضة⁴.

كان بشارة الخوري من واضعي الميثاق الوطني سنة 1943 لانصهار الطوائف اللبنانية، إلا أنه في فترة 1943-1952 قد ترسخت فئة الزعامات والقيادات السياسية والاقتصادية، مخالفاً بذلك ما جاء به الميثاق الوطني⁵.

كما تعالت أصوات المعارضة واشتدت على عهد بشارة الخوري بسبب الرشوة والفساد والمحسوبية، مطالبين بالإصلاح وتحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية⁶. كما كان للأوضاع الإقليمية والدولية تأثير على الوضع الداخلي للبنان، فالحرب الباردة وقضية فلسطين أدّتا إلى اشتداد المعارضة للأنظمة العربية القادمة⁷.

كما كان لاغتيال رياض الصلح في جويلية 1951 عند قيامه بزيارة للأردن دعماً

¹ أبي فاضل وهيب، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، مكتبة أنطون، ط 1، لبنان، 1994، ص ص 308-309

² الصليبي كمال، مصدر سابق، ص 240.

³ حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الاهلية، منشورات أسمار، ط 2، باريس، 2006، ص 311.

⁴ الصليبي كمال، مصدر سابق، ص 241.

⁵ الخزاعلة ياسر، تاريخ الازمة السياسية في لبنان 1957-1958، ط 1، دار الخليج، عمان، 2007، ص 50.

⁶ أبو صالح، عباس، مرجع سابق، ص 34.

⁷ أبي فاضل وهيب، مرجع سابق، ص 311، 312.

للمعارضة ضد بشارة الخوري أثر كبير، فقد مهّد ذلك للانتخابات النيابية في لبنان¹، وفي ربيع 1951 أُجريت الانتخابات النيابية في لبنان، ونجح سبعة نواب معارضين شكّلوا الجبهة الاشتراكية الوطنية، ومن أبرز أعضائها: كمال جنبلاط، بيار إده، غسان تويني، عبد الله الحاج، أنور الخطيب، أحمد الأسعد، حميد فرنجية وريمون إده، وانضمّ إليهم مجموعة من القادة السياسيين.²

دعت المعارضة إلى مظاهرات كان أبرزها مؤتمر دير القمر يوم 17 أوت 1952، حيث اجتمع الآلاف وألقى المعارضون خطابات انتقدوا فيها العهد بعنف، كما دعت المعارضة إلى إضراب عام في بيروت، لتدخل البلاد في موجة من الاضطرابات في أوساط العمل والمؤسسات بسبب الفساد وسوء الإدارة.³

وكان لقيام ثورة يوليو في مصر أثر فعّال في تقوية المعارضة، فطالب كمال جنبلاط (ينظر الملحق 3)⁴ بزيادة صلاحيات رئيس الوزراء باعتبارها أساس الإصلاح، كما اتسعت الهوة بين رئيس الجمهورية ورئيس وزرائه، ومن العوامل الخارجية التي أضعفت الرئيس تخلي بريطانيا عنه بسبب رفضه مشروع القيادة العسكرية الموحدة في الشرق الأوسط.⁵

اجتمع النواب ومؤيدو الرئيس الخوري وأعلنوا تأييدهم الكامل له، لكن بشارة الخوري فضّل الاستقالة حتى لا تُراق نقطة دم واحدة⁶، وكان ذلك في الساعة الثالثة فجراً يوم 18

¹ طقوش محمد سهيل، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص 203.

² أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 312.

³ نفسه، ص 313.

⁴ كمال جنبلاط (1917-1977): سياسي لبناني وزعيم وطني بارز، وُلد في المختارة لأسرة سياسية عريقة. درس الحقوق وعلم الاجتماع والفلسفة في بيروت وباريس. أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام 1949، وكان من قادة الحركة الشعبية عام 1952، كما شارك في الثورة المسلحة ضد الرئيس كميل شمعون عام 1958. عُرف بتأييده للتيار الناصري ودعمه للمقاومة الفلسطينية. اغتيل في 16 مارس 1977 (ينظر: فراس بيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج. 3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، 2003، ص. 901).

⁵ طقوش محمد سهيل، مرجع سابق، ص 204.

⁶ أبي فاضل وهيب: مرجع سابق، ص 313.

ديسمبر 1952. وأقال صائب سلام من منصب رئيس الوزراء، وعيّن فؤاد شهاب¹ مكانه، ثم اجتمع المجلس النيابي يوم 22 سبتمبر وانتخب كميل شمعون² رئيساً للجمهورية³.

المطلب الثاني: أزمة 1952 في لبنان

تعتبر أزمة 1952 نقطة تحول جذرية في تاريخ لبنان المستقل، حيث أدت إلى الإطاحة ببشارة الخوري أول رئيس جمهورية بعد الاستقلال، وهذا ما أطلق عليه "الثورة البيضاء" أو "انتفاضة 1952".

لم تكن هذه الأزمة مجرد صراع على السلطة بل تجسيدا لتناقضات بنيوية عميقة في ظل نظام سياسي قائم على المحاصصة الطائفية والفساد المالي والإداري وبين قوى اجتماعية وسياسية طالبت بإصلاحات جذرية.

تأسست بعد الاستقلال "جمهورية التجار" بناءً على تحالف أوليغارشي ضم نحو ثلاثين عائلة شكلت نواة صلبة عززت «الكونسورسيوم» والذي يسيطر على مفاصل الاقتصاد وحولت الدولة إلى أداة لخدمة مصالحها، عبر احتكار البنوك والمرافق الحيوية وشركات الامتياز ككهرباء بيروت ومرفأ بيروت وتجارة التبغ وغيرها⁴.

رغم نجاح السياسة الخارجية في عهد بشارة الخوري إلا أن الإدارة الداخلية شهدت

¹ فؤاد شهاب: هو الأمير اللواء فؤاد شهاب، عسكري وسياسي لبناني ينتمي إلى الأسرة الشهابية العريقة. وُلد في غزير عام 1902، وتدرج في الرتب العسكرية، واكتسب خبرة واسعة، حتى أصبح قائدًا للجيش اللبناني عام 1945، ويُعد المؤسس الفعلي له. انتُخب رئيساً للجمهورية اللبنانية عام 1958، وتولى المنصب حتى عام 1964. (ينظر: باسم الجسر، المرجع السابق، ص ص. 5-9).

² كميل شمعون: وُلد في دير القمر، وتلقى تعليمه في لبنان وفرنسا، حيث حصل على شهادة الحقوق عام 1923. بدأ مسيرته المهنية في المحاماة والصحافة، ثم دخل المعترك السياسي نائباً ووزيراً للمالية والداخلية. تولى رئاسة الجمهورية اللبنانية عام 1952، واستمر في منصبه حتى عام 1958، حيث انتهت ولايته في ظل معارضة شعبية متصاعدة، ارتبطت بمحاولته تجديد ولايته، وانضمامه إلى الأحلاف الغربية، ولجوءه إلى طلب التدخل العسكري الأمريكي. وعاد إلى الحياة السياسية مع بداية الحرب الأهلية اللبنانية، التي لعب حزبه خلالها دوراً بارزاً (ينظر: فراس بيطار، المرجع السابق، ج 3، ص ص. 902-903).

³ أبي فاضل وهيب، مرجع سابق، ص 313.

⁴ طرابلسي فواز، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت 2008، ص 196-197.

فسادًا كبيرًا ومخالفات للقوانين بسبب حاشية الرئيس وأقاربه، وعلى رأسهم شقيقه "السلطان سليم" حيث حولوا الإدارة العامة إلى ما يشبه المزرعة¹، حيث خضع الرئيس لوساطات لإرضاء الموالين والمعارضين مما جعل رئيس الوزراء يعتبر المسؤول الأول عن فساد الدولة².

وقد انعكس هذا الواقع على انتخابات 1947 التي انتجت مجلسا نيابيا وصف "الخمس عشرة رأسماليا والأربعين من أذئابهم" تعبيراً عن التزوير الحكومي³. ورغم نجاح الخوري في تعديل الدستور وتجديد رئاسته عام 1948 إلا أن ذلك وحد صفوف المعارضة في انتخابات 1951 فوزاً لأقطاب المعارضة⁴، وفي المقابل لعب العامل الخارجي دوراً أساسياً في إضعاف موقف بشارة الخوري، مع زيادة الضغوطات الأمريكية على لبنان للانضمام إلى الأحلاف العسكرية الغربية كحلف الدفاع المشترك عن المتوسط، حيث رفض لبنان الانضمام متمسكاً بسياسة الحياد والتضامن العربي، فيما كان المعارض الوحيد هو صوت هنري فرعون وميشال شبحار (صهر الرئيس) يدعو بقوة إلى التحالف مع الغرب⁵.

هذا الانقسام داخل الكتلة الدستورية الحاكمة، مع تخلي بريطانيا عن بشارة الخوري لعدم موافقته على مشروع القيادة العسكرية جرده من غطاءه الخارجي في اللحظة الحاسمة⁶. انطلقت الشرارة الأولى لانتفاضة 1952 عندما كتب قطب المعارضة كمال جنبلاط

¹ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 311.

² حلاق حسان، التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، الدراسات التاريخية، معهد الإنماء العربي، د ت، ص 553.

³ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 208.

⁴ علاء حسين عبد الأمير، عدنان حسن علي، انتفاضة لبنان عام 1959، قراءة أولية في العوامل المحركة لتطورات السياسة اللبنانية المعاصرة، مجلة الكلية الإسلامية الجامعية، الجامعة الإسلامية بالنجف، مج 1، ع 5، 2008، ص 64.

⁵ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 212-214.

⁶ طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص 204.

مقالة سياسية في جريدة الأنباء البيروتية بعنوان " جاء بهم الأجنبي فليذهب بهم الشعب"، فأقفلت العديد من الجرائد وأحيل أصحابها على القضاء¹.

ومع اشتداد الأزمة تشكل تحالف أقطاب المعارضة (كميل شمعون، كمال جنبلاط، ريمون أده، غسان تويني)، وقدموا برنامجاً إصلاحياً طموحاً تضمن: إستقلال القضاء، وحرية الصحافة، الضمان الاجتماعي، محاسبة الرؤساء، وإلغاء المحاصصة الطائفية في الانتخابات².

ولهذا أقامت المعارضة مهرجاناً حاشداً في دير القمر في 17 أوت 1952 حيث أعلن جنبلاط أن لا حل إلا بالاستقالة، وهذا ما عبر عنه كل أطراف المعارضة³.

وتزامن مع ذلك الموجة من الاحتجاجات غير مسبوقة، عبر عنها إضراب المحامين على نظام الأحوال الشخصية الطائفي وإضرابات عمال الكهرباء وسائقي سيارات الأجرة ومقاطعة شعبية لخدمات شركة الجر والتنوير التي كشفت فضائح أرباحها المعفات من الضرائب⁴.

حاول الرئيس إجراء بعض الإصلاحات، غير أن المعارضة لم تغير موقفها، وفي 9 سبتمبر استقال رئيس الوزراء سامي الصلح متهماً "سلطة خفية" مثلها بشقيق الرئيس "سليم الخوري" ونجله "خليل الخوري" وهنري فرعون بإشاعة الفساد وتقويض في إصلاح⁵. فحاول بشارة الخوري اللجوء إلى خياره الأخير واستدعى الجنرال فؤاد شهاب، وطلب منه فض الإضراب بالقوة، أعلن شهاب قبوله تكليف الجيش بحفظ الأمن والنظام ولكن دون

¹ الخوري بشارة، حقائق لبنانية، من أول كانون الثاني 1947 إلى 18 أيلول 1952، ج3، منشورات أوراق لبنانية، لبنان، 1961، ص 449.

² طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 211.

³ الحص عبد الرحمن محمود، لبنان في عهد الرئيس كميل شمعون، د د ن، بيروت، 1953، ص ص 18-26.

⁴ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 208-211.

⁵ ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية 1926-1996، التأليف - النخبة - الاستقالة، ط 1، مكتبة فلسطين، بيروت 1997، ص 83.

استخدام القوة ضد الشعب، فما كان على بشارة الخوري إلا أن أعلن الاستقالة ظهر يوم 18 سبتمبر 1952¹.

المطلب الثالث: لبنان في عهد الرئيس كميل شمعون (1952-1958)

انتهى الصراع بين المعارضة ورئيس الجمهورية المستقيل وبدأ الصراع بين حلفاء الأمم، وعلى شخصية رئيس الجمهورية الجديد، انحصرت المنافسة بين حميد فرنجية وكميل شمعون، تشكلت تحالفات مؤيدة لحميد فرنجية وأخرى لكميل شمعون الذي رجحت كفته نظراً لارتباطاته وعلاقاته الأجنبية وخاصة مع السفارة البريطانية والرئيس السوري أديب الشيشكلي، وفي يوم 23 سبتمبر 1952 انتخب كميل شمعون رئيساً للجمهورية².

وقع كميل شمعون (ينظر الملحق 2) على وثيقة مع الجبهة الوطنية الاشتراكية بمقتضاها نال موافقة الجبهة على توليه رئاسة الجمهورية، تضمنت: استقلال لبنان وعدم انحيازه للغرب وإصلاحات داخلية تقضي على الفساد والمحسوبية واحتكار الوظائف الحساسة والراقية، مضى عليها كل من كميل شمعون وكمال جنبلاط وغسان تويني وأنور الخطيب وعبد الله الحاج وكميل البستاني³.

حيث وصف كميل شمعون نظريته إلى الرئاسة بأنها "تكليف وخدمة وليست مكافأة ولا رتبة فهي تحمل متوليها واجبات وأعباء ولا تدر عليه منافع أو تمنحه امتيازات، إن رئيس الجمهورية لن يسمى رئيس البلاد أو بالأحرى سيد البلاد، فمثل هذه الألقاب تتنافي أسس الجمهورية الديمقراطية وتحط من كرامة الشعب الذي لا سيد سواها"⁴.

عرف عهد شمعون في بدايته تأييدا واسعا من جانب المسلمين خاصة أنه دافع عن القضية الفلسطينية عندما كان سفيراً في الأمم المتحدة⁵.

¹ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 211-212.

² حلاق حسان، تاريخ لبنان الحديث 1913 - 1952، المرجع السابق، ص 445، 455.

³ الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 57.

⁴ نقولا ناصيف، كميل شمعون آخر العمالقة، دار النهار للنشر، بيروت، 1988، ص 60.

⁵ ثيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب، من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، تر: مورييس صليبيا، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس، د ت، ص 151.

تميزت سياسة كميل شمعون بالتوازن في السنتين الأولتين لكنه تجاهل تلك الوثيقة، وكل إصلاح قام به كان لأغراض شخصية وهذا ما أثار تذمر التيارات الإسلامية¹.

وسرعان ما انفرد كميل شمعون بالسلطة وتخلّى عن برنامج الإصلاح الذي حمله إلى الرئاسة (ينظر الملحق 6)، وقد وصف فوز طرابلسي مرحلته "بالسلطوية والانحياز الغربي" في إشارة إلى التحول الذي طرأ على توجهاته السياسية وقطعية مع شريكه السابق في الجبهة الوطنية الاشتراكية كمال جنبلاط².

وعلى صعيد الإصلاح الداخلي اتجه كميل شمعون إلى تعديل البنية السياسية والإدارية، بما يعزز نفوذه داخل مؤسسات الدولة، فأصدر تعديلات على قانون الانتخابات بإصدار مرسوم تشريعي 4 نوفمبر 1952، قضى بخفض عدد النواب من 77 إلى 44 نائباً، في الوقت الذي كانت المعارضة تطالب برفع النواب إلى 88.

كما اتجه في تقسيم الدوائر الانتخابية بطريقة تخدم حساباته بهدف عزل اللبنانيين طائفيًا وإقليميًا ليستطيع التحكم بمصير نتائج الانتخابات³.

ويقر وهيب أبي فاضل بأن عهد كميل شمعون شهد في سنواته الأولى قدرًا من الانفتاح السياسي، تمتعت بموجبه الصحافة والأحزاب بهامش أوسع من الحرية وأن ظلت الحياة السياسية في نهاية المطاف مواقف موجهة لخدمة النخب الحاكمة⁴.

وصف شمعون نفسه بأنه "رجل جاء لتحديث البلاد"، حيث دعم الاقتصاد وقطاع الخدمات خاصة القطاع المصرفي، مما جذب الرأسمالية إلى لبنان⁵.

وقد تميز عهد كميل شمعون بالازدهار في مختلف المجالات، صناعة وتجارة والبناء وتوفير فرص العمل وارتفاع الدخل الوطني، كما عرف منجزات عمرانية، حيث شيد القصر

¹ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 38، 39.

² طرابلسي فوز، المرجع السابق، ص 221، 222.

³ رعد ليلي، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي 1958 - 1975، تقديم مسعود ظاهر، ط 1، مكتبة السائح، طرابلس لبنان، 2005، ص 37.

⁴ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 318.

⁵ تيودر هانف، المرجع السابق، ص 151.

الجمهوري في بعدا ومطار بيروت الدولي ومرفأ طرابلس، كما تأسس مصرف والجامعة اللبنانية إلى جانب المشاريع الرياضية¹.

أما على صعيد السياسة الخارجية فبعد ظهور كميل شمعون للغرب على إثر حلف بغداد والعدوان الثلاثي في مصر 1956، فقد ازداد الوضع حدة، فهذا التحول في السياسة الخارجية، أوجد احتقانا داخلية وهو ما تراكم تدريجيا حتى افضى إلى الأزمة الكبرى التي أسدلت الستار على عهد امتزجت فيه الإنجازات بالتناقضات، منهية بذلك ولاية رئاسية وضعت لبنان في صلب التجاذبات الإقليمية والدولية في عقد الخمسينات².

المبحث الثاني: الوضع السياسي الخارجي للبنان 1943-1958

لم يكن لبنان في هذه الفترة جزيرةً معزولة عن محيطها الإقليمي والدولي، بل كان ساحةً لتقاطع مصالح القوى الكبرى وانعكاسات الديناميكيات الإقليمية. وقد تشابكت محددات السياسة الخارجية اللبنانية بين موروث التوجهات الفرنسية والبريطانية، وتنامي النفوذ الأمريكي، والمد القومي العربي الصاعد، مما أفرز معادلة دبلوماسية بالغة الدقة والتوازن.

المطلب الأول: لبنان في المنظمات العالمية

شكل انخراط لبنان في المنظمات الإقليمية والدولية بعد الاستقلال أحد المرتكزات الأساسية لسياسته الخارجية، حيث سعى إلى تثبيت حضوره الدبلوماسي وتعزيز مكانته ضمن محيطه العربي والمجتمع الدولي، وقد جاء انضمامه إلى كلّ من جامعة الدول العربية والأمم المتحدة في سياق التحولات السياسية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية وبروز النظام الدولي الجديد القائم على التكتلات الإقليمية والتعاون الدولي، كما عكس هذا التوجه حرص الدولة اللبنانية على تحقيق نوع من التوازن بين انتمائها العربي من جهة، وتمسكها بخصوصيتها السياسية وصيغة التعايش الداخلي من جهة أخرى، وهو ما جعل سياستها الخارجية تتسم بالحذر ومحاولة تجنب الاصطغافات الحادة في القضايا الإقليمية والدولية.

¹ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 318.

² المرجع نفسه، ص ص 320 - 323.

أولاً: لبنان وجامعة الدول العربية (1945م)

في منتصف الأربعينيات من القرن الماضي حاولت الدول العربية في المنطقة التخلص من بقايا الماضي الاستعماري والانتقال نحو مرحلة الاستقلال الوطني.¹

وقبل أن تنتهي الحرب العالمية الثانية ظهرت لدى الشعوب العربية رغبة جامحة وقوية مشتركة في تحقيق السلام والتعاون والسعي نحو الاستقرار السياسي والاقتصادي وبناء على ذلك حاولت هذه الدول إقامة تحالفات وتكتلات سياسية إقليمية بهدف تعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات الاقتصادية والمالية والثقافية والسياسية، وكانت هذه الدول المستقلة حديثاً بحاجة لهذا التعاون لكي تحمي نفسها من الوقوع في طائلة الاستعمار مرة جديدة، ولإثبات هويتها وتأمين الاستقرار الاقتصادي.²

وفي منتصف عام 1943 قادت الحكومة المصرية تحركات دبلوماسية بشكل مكثف من خلال إجراء مشاورات ثنائية وجماعية مع مختلف الدول العربية، وقد أحيطت هذه المباحثات بسرية تامة، وكان من أبرز نتائجها الدعوة إلى تشكيل لجنة تحضيرية للمؤتمر العربي العام.³

وفي أوائل أكتوبر من عام 1944 وجّه رئيس الوزراء المصري مصطفى النحاس باشا دعوات رسمية إلى الدول العربية المستقلة آنذاك، وشملت هذه الدعوات كلاً من: المملكة المصرية، الجمهورية اللبنانية، الجمهورية السورية، مملكة اليمن، المملكة العراقية، المملكة العربية السعودية، وإمارة شرق الأردن.⁴

انتدب هنري فرعون وزير الخارجية من طرف الحكومة اللبنانية ليكون ممثل لبنان في المؤتمر التحضيري في القاهرة للمشاركة في وضع ميثاق الجامعة العربية. سافر الوزير

¹ هيلينا كوبان، لبنان: 400 سنة من الطائفية، تر: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، 1985، ص 73 .

² أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 302 .

³ كمال الغالي، ميثاق جامعة الدول العربية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في القانون، جامعة فؤاد الأول، مطبعة مصر بالجالة، 1948، ص 31-32.

⁴ الحربي فايز بن موسى البدراني، وقفات بين التاريخ والسياسة، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، 2010، ص 84.

للمشاركة في المباحثات مشاركة جدية وفعالة، وعقب عودته أدلى بتصريح أمام المجلس النيابي يطمئن فيه الجميع أن نتائج المباحثات النهائية تضمن التعاون التام بين الدول العربية، وتضمن في الوقت ذاته الحفاظ على استقلال لبنان وحقوقه المقدسة.¹

وفي هذا السياق يقول بشارة الخوري أنه اعترض على فقرة واحدة التي تتحدث في السياسة الخارجية المفروضة على دول الجامعة، وأنه اتفق مع رياض الصلح وسليم تقيلا على وجوب تعديل هذه الفقرة بنص آخر لا يقبل لبسا في السياسة الخارجية.²

تدخل هنري فرعون موضحاً بأن ممثلي الدول الموقعة على البروتوكول أكدوا على ضرورة احترام سيادة واستقلال كل دولة، وهذا التوجه من شأنه أن يجعل الجامعة أداة للتعاون، وفي نفس الوقت تكون قراراتها ملزمة فقط لمن يقبلها، ولا يستبعد فكرة الحكومة المركزية وفكرة الاتحاد العربي والحلف العربي.³

عارض لبنان فكرة إعطاء شخصية قانونية للجامعة مستقلة عن أعضائها، وحجته في اعتبارها مجرد مؤتمر دولي دائم، وتمت الموافقة على الرأي اللبناني، وألغي كل إشارة إلى كون الجامعة جهازاً إقليمياً.⁴

كون لبنان من الدول المؤسسة لجامعة الدول العربية، فقد واجهت الحكومة اللبنانية ضغوطاً واضحة للانضمام إلى بقية الدول العربية التي أرسلت جيوشها لإنقاذ فلسطين العربية سنة 1948، فتقدم الكثير من المتطوعين وتوجهوا عبر جنوب لبنان للالتحاق بجبهات القتال.⁵

¹ الخوري بشارة، حقائق لبنانية، من 21 أبريل 1943 إلى 31 كانون الأول 1946، ج2، منشورات أوراق لبنانية، لبنان، 1960، ص 133.

² المصدر نفسه، ص 110

³ حمودي أحمد خليل، لبنان في جامعة الدول العربية 1945-1958، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1994، ص 68-69.

⁴ مجيد حماد، جامعة الدول العربية، مطابع السياسة، الكويت، يناير 1978، ص 41.

⁵ هيلينا كوبان، المصدر السابق، ص 75

ورغم هذه المشاركة في 1948، إلا أن المساهمة العسكرية اللبنانية ظلت محدودة مقارنة ببعض الدول العربية، وكان ذلك راجعاً لخصوصية الوضع الداخلي اللبناني وضعف إمكاناته العسكرية.¹

وقد ترتب على هذه الحرب انعكاسات داخلية خطيرة، إذ استقبل لبنان أعداداً كبيرة من اللاجئين الفلسطينيين، وقدرت بحوالي 120 ألف لاجئ، وكان معظمهم من اللاجئين المقيمين، مما أدى إلى بروز آثار سياسية واجتماعية وديمقراطية واضحة، خاصة في ظل حساسية التوازن الطائفي الذي يقوم عليه النظام اللبناني.²

كان لبنان متخوفاً من أن يؤدي الانضمام للجامعة إلى وحدة عربية شاملة، ولكن كانت المادة السابعة والثامنة مطمئنة وأزالت تلك المخاوف .

قام لبنان بدور نشط في الجامعة وشارك في القضايا العربية كافة، طلباً لمساندتها في قضاياها مثل قضية الجلاء وقضايا كثيرة لاحقة.³

من بين أهم النقاط التي أكد عليها لبنان هي التأكيد على احترام الدول العربية لاستقلال لبنان بحدوده القائمة وذلك لطمأنة المسيحيين.⁴

ثانياً: لبنان وهيئة الأمم المتحدة

انفتحت الدول الكبرى خلال الحرب العالمية الثانية من ضرورة إنشاء هيئة دولية فاعلة لتسوية النزاعات والمشاكل الدولية⁵، وفي هذا السياق ظهر إعلان الأمم المتحدة في واشنطن في جانفي 1942 أي بعد أيام من دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب.

وفي أعقاب المؤتمر الذي شاركت فيه الدول المتحالفة ضد دول المحور والتي كانت

¹ حلاق حسان، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952 عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال، ط 2، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002، ص 196.

² طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 193.

³ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص ص 303-304.

⁴ حسن إبراهيم، الهوية اللبنانية والانقسام السياسي 1920-2020، مجلة وميض الفكر، ع 1، أيلول 2021، ص 140.

⁵ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 305.

قد أعلنت الحرب فعليا، التزمت الدول الموقعة على الإعلان بمواصلة الحرب ضد دول المحور والتعاون المشترك حتى تحقيق النصر الكامل، ورفض إبرام أي صلح مع دول المحور، وقد وقّعت 21 دولة على ميثاق الأمم المتحدة، ومن بينها لبنان وسوريا في أول ماي 1945¹.

في تلك الفترة كان شمعون في مهمة إنشاء مفوضية في لندن فأرسل الى لبنان ليذكره بوجود الانخراط في الحرب الى جانب الحلفاء من أجل أن يشتركوا في مؤتمر سان فرانسيسكو.

وفي هذا الصدد نشرت الصحف اللندنية نصا لخطاب رئيس الوزراء البريطاني الا أن المقطع المتعلق بلبنان وسوريا لا يخلو من الصراحة والوضوح، إذ بين أن موقف الدولة البريطانية لا يزال ثابتاً منذ معاهدة عام 1941، والمتمثل في ضمان استقلال سوريا ولبنان مع مراعاة المصالح الثقافية والتاريخية لفرنسا من جهة أخرى².

انتشرت أنباء مفادها أن لبنان وسوريا ليستا من الدول المقرّر حضورهما مؤتمر سان فرانسيسكو، وأن سبب ذلك راجع لتدخل السفير الفرنسي في لندن .

قدم شمعون وزير سوريا المفوض مذكرة مرفقة بالأسباب التي تسمح بحضور لبنان وسوريا في هذا المؤتمر، طلب شمعون وسفير الولايات المتحدة والأمانة العامة التدخل لقبول لبنان وسوريا في سان فرانسيسكو .

حيث كتبت جريدة "الهويتهول لتر": "أن لسوريا ولبنان حقوقا بأن يدعيا إلى مؤتمر سان فرانسيسكو ولا يقل حقهما عن حقوق البلدان الأخرى، ولكن نظراً للطابع الخاص الذي تتسم به العلاقات بين هذه البلدان وفرنسا، ونظراً لسرعة وشدة تأثر الدبلوماسية الفرنسية فإنه من الأدب الرفيع أن تستشار فرنسا بشأن دعوتهما، ولكن فرنسا برفضها أن تكون عضواً

¹لنافعة حسن، الأمم المتحدة في نصف قرن، ضمن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002، ص 62.

² شمعون كميل، مراحل الاستقلال، لبنان ودول العرب في المؤتمرات الدولية، ط 2، دار النهار للنشر، بيروت، 1998، ص 151.

داعي إلى المؤتمر حرمت نفسها من حق اختيار الدول التي ينبغي أن توجه لها الدعوات¹.
بيد أن لبنان التزم بشعار لا مركز ممتاز لأي دولة أجنبية عندنا ونريد أن ندخل
مؤتمر سان فرانسيسكو ونحن أحرار من جميع من جميع الالتزامات².

وفي يوم 22 مارس انتشرت أخبار متعلقة بقبول لبنان وسوريا في سان فرانسيسكو،
حيث أعلن المسيو بيدو وزير الخارجية الفرنسية أنه لا مانع لدى فرنسا لاشتراك لبنان وسوريا
في مؤتمر سان فرانسيسكو³.

في يوم 31 مارس تم إرسال الدعوات الرسمية للمشاركة في مؤتمر سان فرانسيسكو
عن طريق الدول الأربع الراعية وبواسطة الحكومة الأمريكية .

يقول بشارة الخوري بهذا الصدد: "إنه اليوم التاريخي الذي تم فيه ميثاق الجامعة
العربية، دخل لبنان مصاف الأمم المتحدة"⁴.

انعقد المؤتمر في 25 أبريل 1945، وحضره مندوبو خمسين دولة، فأصبح لبنان من
أوائل الدول المؤسسة لهيئة الأمم، وشارك في نشاطاتها ولا يزال⁵.

كان لانضمام لبنان إلى الأمم المتحدة ضمان لاستقلال لبنان، فأصبح استقلاله محل
اعتراف من أعضاء الهيئة الدولية .

كما أن الوفد اللبناني قد أدخل في الميثاق المادة 78 التي تنص على أن "الدول
الأعضاء لا يطبق عليها نظام الوصاية الذي خلفه الانتداب، وبهذا أعفي لبنان وسوريا نهائياً
من طرف الدول الأعضاء بإنهاء الانتداب عليهما وتثبيت استقلالهما"⁶.

¹ شمعون كميل، مراحل الاستقلال، المصدر السابق، ص 156، 162 .

² جورج فرح، اللبناني الأول الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية المعظم، منشورات دار النشر السياسية للشرق
الأوسط، بيروت، د ت، ص 51 .

³ شمعون كميل، مراحل الاستقلال، المصدر السابق، ص 164 .

⁴ بشارة الخوري، حقائق لبنانية من 21 أيلول 1943 إلى 31 كانون الأول 1946، ج1، منشورات أوراق لبنانية، لبنان،
1960، ص 135.

⁵ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 306.

⁶ عمون فؤاد، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت، 1959، ص 41.

استمر لبنان عضواً فاعلاً في هيئة الأمم المتحدة، حيث أصبح مندوبه شارل مالك سنة 1958 رئيساً للجمعية العامة في هيئة الأمم، وقد تم أكثر من مرة رفع القضايا اللبنانية المهمة أمام الهيئة الدولية، منها قضية الجلاء 1946، وأحداث 1958، كما شارك لبنان في العديد من المؤسسات الدولية.¹

المطلب الثاني: الأوضاع الإقليمية وتأثيرها على لبنان

أولاً: ثورة الضباط الأحرار في مصر 1952 والمد القومي الناصري

لقد لعبت مصر دوراً محورياً وفاعلاً في توجيه مسار الأحداث على الساحة اللبنانية، وذلك من خلال تبنيها وقيادتها لحركات التحرر العربي والإفريقي والآسيوي.²

وفي هذا السياق أسفرت التطورات السياسية في مصر عن صعود جمال عبد الناصر³ لقيادة الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي، وهو ما ساهم في إحياء آمال القوميين العرب في لبنان، حيث وجدوا في النموذج المصري مثلاً يُحتذى به للتحرر من الهيمنة الغربية وبناء دولة عربية مستقلة، وقد انعكس هذا التأثير بشكل واضح في تصاعد الخطاب القومي العربي لدى الأحزاب والحركات السياسية اللبنانية، وتنامي التوجه نحو ترسيخ الانتماء العربي للبنان وربط مصيره بالعالم العربي، وهذا ما أخرج العهد القائم.⁴

ويرى بعض الباحثين أن بروز نجم جمال عبد الناصر ودعوته لفكرة الوحدة والاشتراكية قد لامس الوجدان والشعور القومي لدى فئات واسعة في لبنان، وهو ما أثار

¹ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 306.

² ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بابل، بغداد، 1422 هـ-2011، ص 37.

³ جمال عبد الناصر (1918-1970): وُلد جمال عبد الناصر في أسبوط عام 1918، وانخرط مبكراً في النضال الوطني، ثم التحق بالمدرسة الحربية وأصبح ضابطاً ومدرساً فيها. أسس وقاد حركة الضباط الأحرار التي قامت بثورة 23 يوليو 1952، وأطاحت بالملك فاروق. وبرز دوره على المستوى العربي والدولي بصورة خاصة عقب تأميم قناة السويس عام 1956. توفي عام 1970. (ينظر: فراس بيطار، المرجع السابق، ج 2، ص ص. 577-580).

⁴ الصليبي كمال، مصدر سابق، ص 245.

معارضة الحكم اللبناني، وصولاً إلى اللجوء لخيارات العصيان المدني بهدف إسقاطه.¹
ومن قراءة معاصرة لتلك المرحلة يشير بشارة الخوري إلى مدى تأثر الأوضاع الداخلية في لبنان بالمجريات السياسية في مصر، مستشهداً بالمثل الشعبي اللبناني القائل: "إذا وقعت مشكلة في مصر وقعنا من طرطيشها".²

فبعد قيام الثورة المصرية في 23 يوليو 1952، اشتدت حدة المعارضة السياسية في لبنان، وتوجست دول الغرب خيفة من تداعيات هذه الثورة وامتدادها إلى الساحة اللبنانية ومنطقة الشرق الأوسط ككل، فلم يكن هذا التأثير مجرد حدث سياسي عابر، بل شكّل تحولاً عميقاً وجذرياً في البنية الأيديولوجية والثقافية للمجتمع اللبناني، ولا سيما في الأوساط اللبنانية المسلمة والقومية، ونتيجة لهذه التطورات المتسارعة طلب شارل مالك وزير لبنان المفوض في واشنطن، في رسالة وجهها إلى رئيس الجمهورية ضرورة العمل الجاد والمستمر على استقرار الأوضاع الداخلية في لبنان، مع التأكيد على أهمية اتخاذ تدابير فعالة لامتصاص حالة التوتر السائدة بين مختلف الفئات والطبقات الاجتماعية اللبنانية.³

تركت ثورة 23 يوليو 1952 أثراً عميقاً في المسارين السياسي والفكري داخل مصر ومختلف الأقطار العربية، ولم يكن قائدها جمال عبد الناصر مجرد رئيس دولة عادي، بل كان يمثل حركة تاريخية وتياراً قومياً يطمح لتحقيق الاستقلال والتقدم الاقتصادي والوحدة العربية، وبالرغم من أن عبد الناصر لم يكن يمتلك سلطة مباشرة على بقية الدول العربية، إلا أنه نجح في دخول وجدان المواطن العربي، حيث رسم رؤية واضحة للمستقبل ووضع خطوطاً عريضة للنضال.⁴

ومن هذا المنطلق استطاع عبد الناصر بشخصيته القوية المؤثرة أن يبعث إحياء

¹ الجسر باسم، فؤاد شهاب ذلك المجهول، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1988، ص 18

² بشارة الخوري، المرجع الباقي، ج 3، ص 455.

³ حلاق حسان، تاريخ لبنان المعاصر 1913-1952، المرجع السابق، ص ص 469-470.

⁴ مجدي حماد، ثورة يوليو 1952، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1999، ص 19-20.

مشاعر القومية والتبشير بالوحدة العربية.¹

وفي المقابل ركز القادة الغربيون جهودهم على جعل لبنان مركزاً رئيسياً لمواجهة القومية العربية وإحباط مشروع الدفاع المشترك، فيما كانت الولايات المتحدة وبريطانيا تتابعان عن كثب، مدفوعتين باهتمام كبير للحفاظ على نفوذهما في لبنان، وفي مقدمة ذلك الرئيس كميل شمعون لتمهيد الطريق أمامهم للوصول إلى السلطة والبقاء فيها .

وفي هذا السياق نشرت "جريدة الشروق" في عددها الصادر بتاريخ 27 تموز 1952 تعليقاً للأحداث جاء فيه "أكدت مصادر مطلعة على أن الأحداث الجارية على مسرح الشرق الأوسط من إيران إلى مصر ليست معزولة عن بعضها، بل هي سلسلة حلقات مترابطة"، كما حذرت نفس المصادر من حدث خطير جداً كان متوقعاً في لبنان أواخر شهر أيلول المقبل، وبالفعل فما إن حل يوم 18 أيلول 1952 حتى اضطّر الرئيس بشارة الخوري إلى تقديم استقالته، وهو ما فتح المجال لتحقيق أهداف الثورة، بالإطاحة برئيس كان يؤمن بالعروبة والقومية.

عقب ذلك برز في المشهد السياسي مرشحان هما حميد فرنجية وكميل شمعون، ووفقاً لشهادات أقطاب المعارضة فإن شمعون كان يحاول دائماً إظهار حرصه على العروبة، معتبراً أن الهوية العربية للبنان مصير مشترك مع العرب والمسلمين، غير أنه بمجرد اعتقاله سدة الرئاسة تراجع عن هذا الخطاب وظهر توجهه الغربي.²

يقول جمال عبد الناصر عن تشكل وعيه العربي: "إن طلائع الوعي العربي بدأت تتسلل إلى تفكيري وأنا طالب في المدرسة الثانوية".

إذ نجح الخطاب الناصري في استقطاب الرأي العام، لاسيما خلال الحقبة التي شهدت بروز قوى ومنظمات لبنانية تلاقّت توجهاتها مع المفاهيم القومية والاشتراكية، وبعض

¹ مقداد علي سليمان، لبنان من الطوائف إلى الطائف، ط 1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1999، ص 150 .

² كرامي نادية، كرامي نواف، واقع الثورة اللبنانية أسبابها وتطورها حتى عام 1959، مطبعة كرم، بيروت، ص 11.

التيارات الناصرية الأخرى وحزب البعث العربي الاشتراكي الذي تبنى تيار الوحدة مع سوريا.¹

وقد تجسدت هذه الرؤى في مواقف سياسية متعددة لاسيما عبر إذاعة "صوت العرب" المصرية التي بثت من القاهرة ووصلت إلى كافة أرجاء لبنان، حاملة رسائل الدعم والمساندة للقوى المعارضة والسياسات المناهضة للغرب، مما أتاح للبنانيين فرصة المشاركة الفعالة في التعبير عن تطلعاتهم بشكل أوسع، وهو ما أسهم بدوره في وضعهم في مسار صدامي مع رئيس الجمهورية.²

وفي هذا السياق، يؤكد عبد الناصر أن الثورة تتجاوز المفهوم السطحي للتغيير لتشكل ثورة جذرية وشاملة، تعيد صياغة العلاقات الاجتماعية، فبدلاً من الروابط التقليدية القائمة على الإقطاع والتبعية تؤسس الثورة لعلاقات جديدة تركز على العدالة الاجتماعية والمساواة، معلنة بذلك نهاية النظام الإقطاعي والانتقال إلى مجتمع اشتراكي.³

ومنه نستنتج أن صعود الناصرية القومية أثار حساسيات طائفية حادة وانقسامًا عميقًا في المجتمع اللبناني، وانعكس هذا التأثير في تباين المواقف، وبرزت الفجوة بين الفريق الموالي لرئيس الجمهورية والفريق الموالي لعبد الناصر والمطالب بتوجهات عربية أكثر راديكالية.

ثانياً: العدوان الثلاثي على مصر 1956

شكل العدوان الثلاثي البريطاني-الفرنسي-الإسرائيلي على مصر في التاسع والعشرين من أكتوبر 1956م نقطة تحوّل كبرى في ديناميكيات السياسة اللبنانية الداخلية والخارجية، جاء هذا العدوان رداً على قرار الرئيس جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في السادس

¹ كرم شلبي، السادات وثورة 23 يوليو: دراسة في فكر أنور السادات من 1948-1959، دار الموقف العربي، مصر، 1977، ص 30.

² هيلينا كوبان، المصدر السابق، ص 78.

³ حامد محمد أحمد، جمال عبد الناصر والقومية العربية: الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار، معهد ضباط الشرطة، مصر، 1971، ص 114.

والعشرين من يوليو من العام نفسه، وهو القرار الذي اعتبرته الدول الغربية تحدياً صارخاً لمصالحها الاستراتيجية والاقتصادية في المنطقة.¹

على الصعيد الداخلي اللبناني، وجد الرئيس كميل شمعون نفسه في مأزق سياسي حرج لا يُحسد عليه، فمن جهة كان معروفاً بميوله الغربية وعلاقاته الوثيقة مع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وكان يرى في التحالف مع الغرب ضماناً لاستقرار لبنان واقتصاده.²

لذلك اختار شمعون سياسة التوازن الدقيق، فأصدر بياناً رسمياً أدان فيه العدوان الثلاثي بعبارات عامة، وقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا دون أن يترتب على ذلك تبعات عملية مباشرة أو إجراءات اقتصادية حقيقية، غير أن هذا الموقف الخافت لم يُرضِ الشارع العربي اللبناني الذي كان يتوقع موقفاً أكثر حزمًا وراديكالية، كما لم يُرضِ حلفاءه الغربيين الذين كانوا يأملون في دعم أكبر أو على الأقل في صمت تام.³

وقد انعكس هذا التذبذب في موقف شمعون على الساحة الداخلية بشكل سلبي، إذ بدأت المعارضة اللبنانية تتهمه بالنفاق السياسي والازدواجية، وبأنه يخفي ولاءه الحقيقي للغرب تحت غطاء رقيق من الخطاب القومي، كما أن قراره بقطع العلاقات مع بريطانيا وفرنسا لم يكن كافياً لإرضاء الشارع الغاضب، خاصة مع استمرار شمعون في سياساته الموالية للغرب في ملفات أخرى، مثل قبوله لمبدأ أيزنهاور الأمريكي عام 1957م.⁴

كما أن أزمة السويس عمّقت الانقسام الطائفي والسياسي في لبنان، إذ تعززت قناعة المسلمين والقوميين العرب بضرورة الانحياز الكامل للمشروع القومي الناصري، في حين ازداد تمسك المسيحيين الموارنة والزعماء المحافظين بالتوجه الغربي خوفاً من الدوبان في

¹ العقاد صلاح، المشرق العربي 1945-1958 العراق-سوريا-لبنان، معهد البحوث والدراسات العربية، لبنان، 1966، ص 200-204.

² طقوش محمد سهيل، مرجع سابق، 308.

³ بيرج نعلبنديان، النظام السياسي في لبنان (الواقع والآفاق)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2011، ص 77.

⁴ طرابلسي فواز، مرجع سابق، ص 225.

محيط عربي يهدد خصوصية لبنان، وقد مهّدت هذه الأجواء المشحونة الطريق أمام الأزمة الكبرى التي انفجرت عام 1958م والتي كادت أن تعصف بالكيان اللبناني برمته.¹

المطلب الثالث: التوازنات الإقليمية والدولية في السياسة اللبنانية

وجد لبنان نفسه بعد الاستقلال في بيئة إقليمية ودولية شديدة التعقيد، فرضت عليه التعامل مع تحديات سياسية متشابكة ناتجة عن تصاعد المد القومي العربي واشتداد الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي خلال الحرب الباردة. وقد سعت الحكومات اللبنانية إلى الحفاظ على توازن دقيق بين الانتماء العربي للبنان وعلاقاته التاريخية بالغرب، غير أن هذا التوازن ظل هشاً بسبب الانقسامات الداخلية الطائفية والسياسية. كما تأثرت السياسة اللبنانية بقضايا إقليمية بارزة، مثل الوحدة العربية والقضية الفلسطينية والتحالفات العسكرية الغربية، الأمر الذي جعل المواقف الخارجية تنعكس مباشرة على الوضع الداخلي، وقد برزت هذه التناقضات بشكل أوضح خلال عهد كميل شمعون، مع تزايد حدة الاستقطاب السياسي داخل البلاد.

أولاً: لبنان والبعد العربي

1. قيام الجمهورية العربية المتحدة وتأثيرها على السياسة اللبنانية.

شهدت العلاقات اللبنانية السورية تدهوراً كبيراً في منتصف الخمسينيات، وتحديداً بعد اتخاذ الرئيس كميل شمعون (1952-1958) موقفاً سلبياً تجاه حركة المد القومي²، وقد تجلّى هذا التدهور بشكل واضح في المراحل اللاحقة نتيجة ارتباط لبنان بسياسة المحور الغربي³.

¹ إبراهيم فرحان إبراهيم، "المواقف العربية والإقليمية والدولية الرسمية تجاه الأزمة والانتفاضة في لبنان 1957 - 1958"، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، كلية الآداب، 2023، ص 58-62.

² فتحي عباس خلف، العلاقات اللبنانية السورية (1961-1964)، مركز الدراسات الإقليمية، كلية التربية، جامعة الموصل، ص 1.

³ علي أكرم زعيتّر، الأزمات اللبنانية المتعاقبة (1958-1975)، مجلة الحداثة، ع 192-191، ربيع 2018، ص 135.

وفي عام 1957 اشتدت الضغوط السياسية على سوريا بهدف دفعها للدخول في حلف بغداد ومشروع أيزنهاور .

قدم الاتحاد السوفياتي دعمًا عسكريًا واقتصاديًا لسوريا، في حين قامت مصر بإرسال قوات عسكرية لدعم القوات السورية ضد تحركات القوات التركية على الحدود الشمالية لسوريا.¹

وبالتوازي مع كل ما سبق، شهدت العلاقات السورية الأمريكية تدهورًا كبيرًا، تزامن مع تصاعد القوى السياسية السورية²، وتولّد قناعة سياسية دفعت نحو التفكير الجاد في تحقيق الوحدة بين سوريا ومصر³.

صدر في 18 نوفمبر 1957 قرار مشترك أُعلن فيه عن رغبة الشعبين العربي المصري والسوري بإقامة اتحاد فيدرالي بين مصر وسوريا⁴.

وعند إعلان الوحدة السورية المصرية عام 1958 كان ذلك بمثابة صب الزيت على النار، وظهرت انقسامات داخل لبنان، مثلها القوميون المسلمون، وخصومهم من المسيحيين.⁵

سارع كميل شمعون إلى الاعتراف بالجمهورية العربية المتحدة نتيجة لضغط المعارضة، وكذلك طمعا في كسب جمال عبد الناصر لدعمه في تجديد ولايته⁶. وفي الوقت نفسه رحبت المعارضة المسلمة بقيام الجمهورية العربية المتحدة، بينما

¹ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 75.

² علي الدين هلال، الوحدة المصرية السورية (1958-1961)، مجلة المستقبل العربي، مارس 1980، ص ص 29-30.

³ ميلود ميسوم، التجارب الوحدوية في الوطن العربي المعاصر: تجربة الجمهورية العربية المتحدة أنموذجًا (1958-1961)، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، مج 1، ع 3، 2023، ص 84.

⁴ إبراهيم محمد أبو العطا، مقدمات الوحدة السورية المصرية (1943-1958)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998، ص 226.

⁵ الياس فرحات، البعد العربي للأزمة اللبنانية، مجلة آفاق عربية وإقليمية، ع 9، 2021، ص 76.

⁶ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 76.

تبنت القوى المسيحية خطابًا تخويفيًا يحذر من ذوبان كيان لبنان في البحر العربي الإسلامي، وقد استغل كميل شمعون هذا التخوف لدى الطرف المسيحي، وهو ما جعله يدعم رغبته في التجديد ويقوي موقفه.¹

بعد أن أصبح جمال عبد الناصر رئيسًا للجمهورية العربية المتحدة سافر إلى دمشق، فالتقى بكبار المعارضين السياسيين في لبنان، ومنهم كمال جنبلاط، حيث ألقى كلمة لكنها لا تتضمن أي عبارة تدل على الرغبة في ضم لبنان بل كانت بمثابة تقديم دعم وتأييد لجمال عبد الناصر.²

2. الاتحاد العربي الهاشمي 1958

على إثر الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة، ظهرت أصداء طيبة في العراق عمت أرجاء البلاد، كما شملت باقي الدول العربية، إلا أن مواقف الحكومات كانت مختلفة.³

فقد اعتبرها عملاء حلف بغداد خطرًا عليهم، وعلى كياناتهم، فبدأوا بالبحث عن الوسائل المتاحة، وردًا على ذلك برزت فكرة إنشاء الاتحاد العربي الهاشمي، وعلى أمل أن يكون لبنان ضمن هذا الاتحاد، فقامت الاتصالات بين الحكومة اللبنانية وبغداد .

لكن شمعون كان على دراية بخطورة هذه الفكرة، في حين عرض الفكرة على القيادات اللبنانية، فرحبت هذه الأخيرة بالفكرة، وصرح بشار الجميل بأن صالح لبنان أن يسير في ركب الاتحاد العربي الموالي لنظام الغرب لكون سياسته تتماشى مع السياسة الغربية . كما كان الحزب القومي الاجتماعي مؤيدًا للفكرة، وكذلك أنصاره، إلى جانب حكومة شمعون .

قام الاتحاد العربي بتقديم لبنان بالعتاد والمتطوعين بطلب من شمعون لمواجهة

¹ طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص 208.

² الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 156.

³ الوندائي مؤيد، الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية، تقديم سيار جميل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013، ص 133.

المعارضة، وبعد تأزم الأوضاع وتصاعدها وتراجع قوات شمعون، برزت فكرة الاتحاد من جديد، وعادت المفاوضات، لكن الرئيس كميل شمعون تمهل في إعطاء الجواب، وطلب المساعدة من الاتحاد لإخماد الثورة، ودعم الشكوى المقدمة ضد الجمهورية العربية المتحدة في مجلس الأمن والجامعة العربية¹.

ثانياً: لبنان والتحالفات الغربية

1. حلف بغداد 1955

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية اقتراحاً لإنشاء قيادة شرق أوسطية تنظم الولايات المتحدة وبريطانيا وتركيا، لكن مصر رفضت الانضمام إليها. وكبديل آخر ظهرت فكرة الحزام الشمالي رحبت به تركيا وباكستان والعراق وإيران وترك الباب مفتوحاً لدخول باقي الدول².

كل تلك الترتيبات الإقليمية باءت بالفشل بسبب معارضة مصر.

قام "دالاس" وزير الخارجية الأمريكي بزيارة بيروت أثناء جولته في الشرق الأوسط يوم 16 ماي 1953، واجتمع بالرئيس كميل شمعون ورئيس الوزراء صائب سلام وتحدث الوفد الأمريكي عن إمكانية إنظام لبنان للالتزام الأمني ضد التهديد الشيوعي، وركز الجانب اللبناني على الخطر الإسرائيلي مؤكداً "أن الخطر الجاثم في وسط البلاد أشد أثراً وتأثيراً من الخطر البعيد ولو كان أقوى"، وأكد في نهاية اللقاء رفض الجانب اللبناني اتخاذ أي خطوة حاسمة في ذلك الاتجاه من غير التشاور والتنسيق مع سائر الدول العربية حيث أن شمعون أدرك خطر تورط لبنان في مثل تلك المشاريع العسكرية الغربية من غير أن تحظى بموافقة الدول العربية معظمها أو بعضها³.

¹ كرامي ناجيا، كرامي نواف، المصدر السابق، ص 82-84.

² ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، دار مدبولي الاسكندرية، د ت، ص 115، 116.

³ عطية مسافر، حمد سامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الرفدين، ع 15، جوان 2013، ص 77، 78.

وفي مطلع عام 1954 قامت بريطانيا وفرنسا بإنشاء الميثاق التركي الباكستاني ليكون نواة الحلف في الشرق الأوسط، كما ظهرت رغبة العراق في الانضمام إلى الميثاق التركي الباكستاني وكان كميل شمعون من أنصار التحالف مع الدول الغربية وتبنى مشاريعها في المنطقة، ولكن بالنسبة للأحزاب والهيئات السياسية اللبنانية عارضت هذا التوجه، حيث صدرت بيانات عن مجلس الطلبة في الجامعة الأمريكية وعن جمعية العروة الوثقى ترفض قرار الأحزاب يوم 1954/3/27.

ووجه وزير الداخلية اللبناني جورج الهراوي تهديدًا إلى جميع المتظاهرين حيث شهدت بيروت تظاهرات احتجاجية كبيرة واجهتها الحكومة بالقمع وإطلاق النار¹، فسقط عددًا كبيرًا من الجرحى واستشهد الطالب حسان أبو إسماعيل وأصيب الطالب مصطفى نصر الله إصابة أدت إلى طريق الفراش².

عبرت مصر بشراسة عن رفضها للحلف حيث قامت الإدارة المصرية بالدعوة لعقد مؤتمر القاهرة في 24 جانفي 1955 صدر عنه عدم انضمام أي دولة عربية للميثاق التركي العراقي، وفي نفس السياق جرى اجتماع حضره المجلس اللبناني برئاسة كميل شمعون وصالح سالم وسفير مصر في لبنان اللواء عبد الحميد غالب للبحث في مخاوف حول حلف بغداد، كما تم تشكيل وفد مصري سوري عام 1955 لِحار للعراق لمناقشة أمر الانضمام مع المسؤولين العراقيين³.

تولى لبنان مهمة الوساطة لحل الخلافات التي قد تحدث جراء نوايا العراق من الدخول إلى الميثاق فقدم اقتراحين:

¹ الرغبى عماد، الحركة الطلابية في لبنان خمسون عامًا من النضال (1951-2001)، مؤسسة دار الكتاب، بيروت لبنان، 2002، ص 68، 69.

² أبو زيد حكمت، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم 31 سنة في السرايا، دار النهار للنشر، ط 1، بيروت، لبنان، د ت، ص 22.

³ أحمد عبد الدايم محمد حسين، موقف مصر من العراق بعد تكوين حلف بغداد 1955-1958، قراءة في الأرشيف الخارجي البريطاني، المجلة التاريخية المصرية، مج 55، ع 55، 2021، ص 317

الاقتراح الأول تأجيل الاتفاق التركي العراقي لمدة 4 أشهر من أجل التشاور بين مصر والبلاد العربية، والاقتراح الثاني عقد اجتماع في بيروت لرؤساء الحكومات مصر والعراق والبلدان العربية¹.

وبعد زيارة بين الجانب العراقي والجانب التركي تم توقيع كلا الجانبين على حلف سمي حلف بغداد في 24 فيفري 1955².

وفي بيروت أجرى رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس مباحثات مع مسؤولين في لبنان حول موضوع الحلف العراقي التركي، فبين الوفد التركي للبنانيين أن حال انضمام لبنان إلى الحلف سيحصل على مساعدات ودعم وأن تركيا ستقف إلى جانب العرب في المحافل الدولية، لذلك اقتصتت الحكومة اللبنانية بالتعاون مع تركيا في الدخول في الحلف بشرطية موافقة الدول العربية الأخرى³.

في الوقت السابق كانت حكومة لبنان قد طلبت من الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات اقتصادية عن طريق سفارتها في واشنطن، إلا أن الجانب الأمريكي لم يعلن عن موقفه بشأن طلب لبنان، وكان يراقب الموقف اللبناني من الميثاق العراقي التركي .

أدركت الحكومة الأمريكية أن الرئيس كميل شمعون وعدد من الساسة اللبنانيين يميلون إلى السياسة الغربية وإلى الميثاق العراقي التركي .

ولكن في الوقت ذاته تدرك أن هناك ضغوطاً قوية من مصر والمملكة العربية السعودية وسوريا، فضلاً عن القوميين المحليين في لبنان الذين يعارضون سياسة تركيا وإيران والعراق.

¹ عطية مساهر حمد سامي الصياد، المرجع السابق، ص 80.

² م م حوراء وارد جايد، قوة تأثير عامل الإعلام المصري في منع الأردن الدخول في حلف بغداد، مجلة آداب ذي قار، مديرية التربية، ع 46، مج 6، 2024، ص 256.

³ جواد كاظم حسين، موقف مصر من حلف بغداد 1955، 1959. جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مجلس كلية التربية بجامعة ميسان، 1447هـ، 2025، العراق، ص 46.

خشيت الدول العربية من جر لبنان إلى الالتحاق بكل الأحلاف مما يؤدي إلى اختراق الجبهة العربية بسبب ذلك التخوف قام الرئيس عبد الناصر دعوة الحكومات العربية للاجتماع في القاهرة في 29 ديسمبر 1955 استمر 7 أيام اتخذ فيه قرار بعدم الانضمام للحلف ولا يجوز لأي دولة عربية عقد حلف خارج الجامعة العربية¹.

كانت شمعون مؤيد حلف بغداد²، لكنه تراجع عن تأييده بسبب الضغط المصري خشية مقاطعة السياحة واستثمار الأموال وإنهاء عمل أكثر من 40 ألف لبناني في مصر³. وأخيراً اضطرت الحكومة اللبنانية إلى التراجع أمام الإصرار الجماهيري المتزايد في معارضة حلف بغداد وسياسة الحكومة، وقد صارت أولى بوادر التراجع على لسان كل من سامي الصلح رئيس الوزراء، حيث أعلن أن لبنان لن ينضم إلى حلف بغداد وأن موقف حكومته هو الحياد، وأن هذا الإعلان بمثابة مكسب وطني انتزعته الجماهير اللبنانية بنضالها الباسل⁴.

2. مبدأ أيزنهاور 1957

خسرت بريطانيا مكانتها القيادية في منطقة الشرق الأوسط، وكانت الحكومة الأمريكية ترى بأن الاتحاد السوفياتي يمثل قوة رئيسية، وأن تراجع النفوذ البريطاني قد يؤدي إلى فراغ سياسي وعسكري في المنطقة، لا يجب أن يملأه الاتحاد السوفياتي أو الشيوعية الدولية، فقررت التدخل سريعاً لسد هذا الفراغ وحماية مصالح المعسكر الغربي⁵.

وفي 9 مارس 1957 وافق الكونغرس الأمريكي على مشروع قرار عرف بمبدأ أيزنهاور، مفاده أن الولايات المتحدة مستعدة لاستخدام قواتها المسلحة لمساعدة أي بلد في

¹ عطية مساهر حمد سامي الصياد، المرجع السابق، ص 83، 84.

² رباب يوسف وهبي، التطورات السياسية في الفترة الشهابية (1958-1964)، مجلة وميض، ع 25، مارس 2025، ص 112.

³ أحمد الدايم محمد حسين، المرجع السابق، ص 317.

⁴ نقولاى هوفها نيسان، النضال التحرري الوطني في لبنان 1939 - 1958، تر: بسام اندويان، دار الفارابي، بيروت، أكتوبر 1974، ص 138-139.

⁵ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 57.

الشرق الأوسط يطلب مساعدته ضد عدوان مسلح من قبل أي بلد خاضع للسيطرة الشيوعية الدولية.¹

ظهرت انقسامات وخلافات واسعة داخل الكونغرس حول هذا الإعلان :

- **المؤيدون:** وهم أصحاب مصالح البترول لحماية مصالحهم النفطية في الدول العربية، وكذلك الموالون لإسرائيل .

- **المعارضون:** عارضه النواب الموالون لمصر لأنهم رأوا أن هذا التوجه سوف يضيع المكاسب المحققة جراء مساندة الولايات المتحدة لمصر في أزمة السويس² .

تضمن مبدأ أيزنهاور تقديم المساعدات الاقتصادية والعسكرية لدول الشرق الأوسط، لكن حقيقة الأمر رغبته في حماية مصالح الغرب في الشرق الأوسط، وليس من الشيوعية فقط بل حتى من القومية العربية التي كان يقودها **جمال عبد الناصر**.³

توقفت العلاقات الأمريكية اللبنانية في عهد كميل شمعون والدليل على العلاقات الحميمة هو تلقي لبنان في فترة (1952-1958) مساعدات مالية واقتصادية وعسكرية قدرت بـ 38 مليون دولار.⁴

بمجرد بروز مشروع أيزنهاور⁵ تشبث به شمعون وجماعته فوراً، واعتبروه بمثابة طوق نجاة من المأزق الداخلي ولتقوية جبهته، وانطلق لتحقيق حلم التجديد.

وكان هذا التأييد والتهافت دون التشاور كما جرت العادة مع الزعماء وممثلي الأحزاب

¹ ولیم بلوم، قتل الأمل: تدخلات العسكريين الأمريكيين ووكالة المخابرات المركزية منذ الحرب العالمية الثانية، تر: أسعد إلياس، مكتبة، العايبكان، بيروت، لبنان، 2006، ص 87 .

² ممدوح محمود منصور، مرجع سابق، ص 220 .

³ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 58

⁴ الخزاعلة ياسر طالب، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان (1943-1961)، ضمن دراسة تحليلية للآزمات اللبنانية في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، دار الخليج للنشر والتوزيع، ص 271.

⁵ مشروع أيزنهاور: هو مبادرة سياسية واستراتيجية أعلنها الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور أمام الكونغرس الأمريكي، وتمت الموافقة عليها رسمياً في مارس 1957، هدفت المبادرة إلى تقديم مساعدات اقتصادية وعسكرية لدول الشرق الأوسط، بهدف الحد من تنامي النفوذ السوفياتي في المنطقة. (ينظر: دوايت أيزنهاور، مذكرات أيزنهاور، المصدر السابق، ص. (78).

والوجهاء والهيئات اللبنانية.¹

كان لبنان من بين أول الدول المؤيدة لمبدأ أيزنهاور، حيث أن كل من الرئيس شمعون، ووزير خارجيته شارل مالك، وقد سلما بالمبدأ وأمنا به.²

هذا الاصطفاف غير المشروط للحكم اللبناني في خط السياسة الأمريكية في المنطقة أدى إلى تأزم الوضع الداخلي.³

أما موقف المعارضة اللبنانية فقد كان منسجماً مع مبادئها المناهضة للأحلاف الأجنبية⁴، في هذا السياق يقول جنبلاط بأن إخواننا المعارضين حاولوا عبثاً انقاذ الموقف بالمطالبة بعقد مؤتمر شعبي إما لقبول المشروع أو رفضه.⁵

يعود التأييد غير المشروط لكميل شمعون لمبدأ أيزنهاور، كون وكالة المخابرات الأمريكية لعبت دوراً في انتخابه عام 1952، كما كان لها يد في دعم المرشحين للمجلس اللبناني سنة 1957، وكنتيجة حتمية يقوم المرشحون بدعم شمعون أولاً، والسياسة الأمريكية ثانياً.⁶

عبرت الإدارة الأمريكية عن قناعتها آنذاك في قدرة شمعون على إدارة البلاد ضمن التصورات الأمريكية وحفظ التوازن السياسي وسيطرته على المعارضة اللبنانية.⁷ سارعت حكومة سامي الصلح بتأييد من رئيس الجمهورية إلى الانضمام لمبدأ أيزنهاور، وجاء ذلك من خلال البيان المشترك اللبناني الأمريكي الذي صدر عقب زيارة المندوب الأمريكي جيمس ريتشارد لبيروت في مارس 1957.⁸

¹ جنبلاط كمال، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، شباط 1959، ص ص 75، 77.

² وليم بلوم، المرجع السابق، ص 99.

³ بيرج نعلبنديان، المرجع السابق، ص 82.

⁴ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 59.

⁵ جنبلاط كمال، المرجع السابق، ص 77.

⁶ وليم بلوم، المرجع السابق، ص 99.

⁷ محمد حسين زبون الساعدي، حيثيات التدخل الأمريكي في لبنان عام 1958، مجلة الآداب، جامعة ميسان، العراق، ع 23، 2016، ص 13.

⁸ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 59.

في المقابل، اضطر عدد من النواب، ومنهم: حميد فرنجية، عبد الله اليافي، رشيد كرامه، أحمد الأسعد، وصبري حمادة، ومعروف سعد إلى تقديم استقالتهم بعد بذل جهود كبيرة للتعبير عن رفضهم .

وكانت هذه الأزمة بمثابة نقطة التحول التي فجّرت الأوضاع وبداية تكتل وتوحيد صفوف المعارضة على صعيد واحد.¹

أما فيما يخص الاتحاد السوفياتي وموقفه من مبدأ أيزنهاور، فقد اعتبره محاولة استعمارية أمريكية للانفراد بالسيطرة على العالم من خلال سيطرتها على الشرق الأوسط، بحيث كانت أمريكا تعتبر الشرق الأوسط بوابة القارات، أما فيما يخص تهديداتها تحت ستار الخطر الشيوعي المزعوم، إذ أعلن الاتحاد السوفياتي أن أمريكا تريد استبدال الاستعمار الإنجليزي والفرنسي بقيود جديدة أمريكية مهيمنة لاستغلال الدول العربية.²

ونتيجة الانخراط في السياسة الأمريكية، تم التدخل العسكري المباشر، إذ أرسل أيزنهاور القوات البحرية والمارينز إلى السواحل اللبنانية في **جويلية 1958**، استجابة لطلب شمعون في أعقاب انقلاب العراق الذي أطاح بالنظام الهاشمي، وقد وقع ذلك في **14 جويلية 1958**.³

وقد اجتمعت في هذا التدخل كل التناقضات الكامنة في السياسة الأمريكية، التي أعلنت دعمها لحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي الوقت ذاته تدخلت عسكرياً لدعم شمعون المتهم بتزوير الانتخابات وقمع المعارضة.

¹ جنبلاط كمال، المصدر السابق، ص 78.

² علي محسن سرهيد، موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ أيزنهاور 1957، مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، ع 180، مج 10، 2020، ص 180.

³ طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص 209.

خلاصة الفصل

إن الحياة السياسية في لبنان خلال الفترة الممتدة بين 1943 و1958 قد عرفت مساراً معقداً ومضطرباً اتسم بتداخل العوامل الداخلية البنيوية مع المؤثرات الإقليمية والدولية. فقد شكّل الاستقلال وبناء الدولة الحديثة مرحلة تأسيسية حاولت فيها النخب السياسية ترسيخ نظام الميثاق الوطني، غير أن هذا النظام سرعان ما أظهر محدوديته في ظل استمرار منطق المحاصصة الطائفية وتنامي نفوذ الزعامات التقليدية والاقتصادية.

كما كشفت تجربة عهدي بشارة الخوري وكميل شمعون عن هشاشة التوازن السياسي الداخلي، حيث أدت الممارسات المرتبطة بالفساد الانتخابي والإداري وتغول المصالح النخبوية إلى تعميق الأزمة السياسية والاجتماعية، وصولاً إلى انفجار أزمة 1952 التي مثّلت منعطفاً حاسماً أنهى أول تجربة رئاسية في لبنان المستقل. وفي المقابل، شهد عهد شمعون مزيجاً من الإصلاحات العمرانية والاقتصادية من جهة، وتنامي الطابع السلطوي والانحيازات الخارجية من جهة أخرى، ما ساهم في تصاعد الاستقطاب السياسي والطائفي.

وعلى الصعيد الخارجي، كان للبنان حضور فاعل داخل المنظمات الدولية، خاصة جامعة الدول العربية والأمم المتحدة، إلا أن هذا الحضور ظل محكوماً بسياسة التوازن الدقيقة بين الانتماء العربي والعلاقات الغربية. وقد انعكست التحولات الإقليمية، لاسيما ثورة يوليو 1952 والعدوان الثلاثي 1956 وصعود المد القومي العربي، بشكل مباشر على الداخل اللبناني، حيث ساهمت في إعادة تشكيل الاصطفافات السياسية وتغذية المعارضة.

وبذلك يظهر أن الأزمة التي انتهت إليها البلاد سنة 1958 لم تكن حدثاً مفاجئاً، بل نتيجة تراكمات سياسية واقتصادية وإقليمية متشابكة، أظهرت حدود النظام السياسي اللبناني القائم على التوازنات الطائفية في مواجهة التحولات العميقة التي عرفها محيطه العربي والدولي.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها، وانعكاساتها.

المبحث الأول: أسباب أزمة لبنان 1958

شهد لبنان في الفترة الممتدة بين عامي 1957 و1958م أزمة سياسية حادة عُدَّت من أخطر الأزمات التي عرفتها البلاد منذ استقلالها سنة 1943م، وقد تضافرت في تفجير هذه الأزمة مجموعة من العوامل الداخلية والخارجية المتشابكة التي يصعب الفصل بينها، إذ ارتبطت الأوضاع السياسية الداخلية بالتطورات الإقليمية والدولية التي شهدتها المنطقة العربية خلال تلك المرحلة. وعلى الرغم من اختلاف الباحثين في تحديد العامل الأكثر تأثيراً في اندلاع الأزمة، فإن معظم الدراسات تجمع على أن الأزمة كانت نتاجاً لتفاعل عدة عوامل، من أبرزها مسألة تجديد ولاية الرئيس كميل شمعون، وتزوير الانتخابات النيابية، والانقسام الطائفي، والسياسة الخارجية المنحازة للغرب، فضلاً عن التحولات الإقليمية التي شهدها العالم العربي.

المطلب الأول: الأسباب الداخلية

1. مسألة تجديد الرئاسة وتعديل الدستور

مثّلت رغبة الرئيس كميل شمعون في الحصول على ولاية رئاسية ثانية أحد أهم الأسباب المباشرة للأزمة اللبنانية، فقد ازداد التوتر السياسي بعد أن اتضحت نواياه في تعديل الدستور اللبناني بما يسمح بإعادة انتخابه لست سنوات أخرى، وهو ما أثار معارضة واسعة في الأوساط السياسية اللبنانية، حيث أصدرت الأحزاب والقوى المعارضة بيانات أعلنت فيها رفضها القاطع لمشروع التمديد والتجديد للرئيس شمعون¹.

وقد اتفقت الأحزاب المعارضة وفي مقدمتها الحزب التقدمي الاشتراكي والاتحاد الاشتراكي على مواجهة أي محاولة لتعديل الدستور، وعدّت ذلك خروجاً على الأعراف السياسية التي استقرت عليها الحياة الدستورية اللبنانية منذ الاستقلال².

ويُبيّن ناديا كرامي ونواف كرامي أن مشروع تعديل الدستور لإعادة انتخاب شمعون

¹ نقولاي هوفها نسيان، المرجع السابق، ص 156.

² الصلح سامي، مذكرات، مكتبة الفكر العربي، بيروت، 1967م، ص ص 422-423.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

كان من الأسباب المحورية التي أدت إلى تفاقم الأزمة السياسية، إذ أعلنت قوى المعارضة رفضها القاطع لأي محاولة للتمديد أو التجديد للرئيس وعدّت ذلك مساساً بالمبادئ الدستورية المتعارف عليها الأمر الذي أسهم في تصاعد الاحتقان السياسي واتساع دائرة المعارضة¹.

كما سعى شمعون إلى تأمين دعم خارجي لمشروع التجديد لولايته الرئاسية مستفيداً من علاقاته الإقليمية والدولية ولا سيما مع القوى الغربية، في وقت كانت فيه الساحة اللبنانية تشهد انقساماً حاداً حول توجهات السياسة الخارجية للدولة وموقعها ضمن التوازنات الإقليمية والدولية².

2. فساد النظام الإداري

شهدت الإدارة اللبنانية خلال تلك المرحلة اختلالات متعددة تمثلت في ضعف الكفاءة الإدارية وانتشار المحسوبية والاعتبارات الطائفية في التوظيف وتسيير المرافق العامة، كما ساهمت البنية الطائفية للنظام السياسي في تعزيز الشعور بعدم التوازن في توزيع المناصب والوظائف بين مختلف فئات المجتمع اللبناني³.

وقد أدى انتشار الرشوة والفساد في بعض دوائر الدولة، إلى جانب تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية، إلى تزايد حالة الاستياء الشعبي واتساع الهوة بين السلطة وشرائح واسعة من المواطنين، وهو ما انعكس سلباً على الاستقرار السياسي في البلاد وأسهم في تهيئة الظروف الملائمة لتفاقم الأزمة⁴.

3. تزوير الانتخابات النيابية عام 1957م

أجرت الحكومة اللبنانية انتخابات نيابية في يونيو 1957م أسفرت عن فوز مرشحيها بأغلبية كبيرة، غير أن المعارضة رأت في نتائجها دليلاً على وقوع عمليات تزوير واسعة

¹ كرامي ناديا وكرامي نواف، مرجع سابق، ص ص 26-27.

² الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 138.

³ الصميلي منذر محمد، قيام ثورة يوليو 1952 وتأثيرها السياسي على لبنان، مجلة وميض الفكر للبحوث، ع 21، مارس

2024، ص ص 109-110.

⁴ الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 139.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

النطاق، فقد اتهمت السلطة باستعمال نفوذها الإداري والأمني للتأثير في مجريات العملية الانتخابية، من خلال الضغط على المسؤولين المحليين وتوظيف أجهزة الدولة لضمان نجاح المرشحين الموالين لها، وهو ما جعل المعارضة تعدّ هذه الانتخابات من أبرز أسباب الأزمة السياسية اللاحقة.¹

وقد ازدادت حدة التوتر داخل المجلس النيابي بعد موافقة لبنان على مشروع أيزنهاور 1957، وتأكيد الرئيس شمعون للوزير الأمريكي تأييده الكامل خلال لقائهما في بدايات يناير ببيروت² كما شهدت الساحة السياسية استقالات وانشقاقات في صفوف بعض النواب الذين تحولوا إلى معارضين للرئيس شمعون، الأمر الذي ساهم في تعميق الانقسام السياسي داخل البلاد.³

4. الانقسام الطائفي

مثل الانقسام الطائفي أحد أبرز العوامل البنيوية التي أسهمت في تفجير أزمة عام 1958م⁴، إذ انقسم اللبنانيون حول طبيعة هوية لبنان السياسية والثقافية، وحول موقعه من محيطه العربي وعلاقاته بالقوى الدولية، وقد ظل هذا الخلاف حاضراً في الحياة السياسية اللبنانية منذ الاستقلال، وازداد حدةً مع تباين المواقف من القضايا الإقليمية والدولية التي شهدتها المنطقة خلال خمسينيات القرن العشرين.⁵

ويرى سيد محمد عبد العال أن الطائفية كانت الركيزة الأساسية التي قام عليها النظام السياسي اللبناني، وأن اعتماد مبدأ المحاصصة الطائفية في تشكيل الحكومات أدى إلى كثرة

¹ سيد محمد عبد العال، "أزمة الحكم في لبنان 1957-1958"، مجلة كلية الآداب بقنا، مج 21، ع 38، 2012م، ص 171.

² محمودي أحمد خليل، لبنان في جامعة الدول العربية 1945-1958، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1994، ص 262.

³ سيد محمد عبد العال، المرجع السابق، ص 165.

⁴ لبنى بهلولي، الازمة السياسية بعد اتفاق الطائف بين المحددات الداخلية والمؤثرات الخارجية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010، ص 82.

⁵ الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 142.

المساومات السياسية بين الطوائف المختلفة، الأمر الذي انعكس سلباً على استقرار الحياة السياسية وأبقى الصراع قائماً بين القوى المتنافسة¹.

المطلب الثاني: الأسباب الخارجية والإقليمية

1. السياسة الخارجية المنحازة ومشروع أيزنهاور

أدت التحولات الدولية التي أعقبت أزمة السويس سنة 1956م إلى بروز الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القوة الغربية الأكثر نفوذاً في منطقة الشرق الأوسط، في الوقت الذي تراجع فيه النفوذ البريطاني والفرنسي، وازداد الحضور السوفيتي في المنطقة، وفي هذا السياق أعلن الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور مشروعه المعروف بمبدأ أيزنهاور، والذي استهدف الحد من التوسع السوفيتي في الشرق الأوسط وتقديم الدعم للدول الحليفة للولايات المتحدة².

وقد سارعت الحكومة اللبنانية إلى تأييد المشروع الأمر الذي أثار اعتراضات واسعة في الأوساط السياسية والشعبية المعارضة، التي رأت فيه انحيازاً واضحاً للسياسة الغربية وتعارضاً مع التوجهات القومية العربية السائدة آنذاك³.

وأدى الخلاف حول الموقف من مشروع أيزنهاور إلى احتدام الصراع بين السلطة والمعارضة، وتحول إلى أحد أبرز محاور النزاع السياسي الذي سبق اندلاع الأزمة المسلحة سنة 1958م⁴.

2. قيام الجمهورية العربية المتحدة

خرج الرئيس المصري جمال عبد الناصر من أزمة السويس بمكانة سياسية وشعبية كبيرة في العالم العربي، الأمر الذي عزز انتشار الأفكار القومية والوحدوية في عدد من الدول العربية، ومنها لبنان. وفي هذا الإطار توجت المفاوضات المصرية السورية بإعلان

¹ سيد محمد عبد العال، المرجع السابق، ص 154-155.

² الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 1982م، ص 374.

³ الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 104-105.

⁴ ناديا كرامي ونواف كرامي، المرجع السابق، ص 28.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

قيام الجمهورية العربية المتحدة في فبراير 1958م، وهو حدث ترك آثاراً مباشرة على الساحة اللبنانية.¹

وقد أثار قيام الجمهورية العربية المتحدة مخاوف الرئيس شمعون وعدد من مؤيديه الذين رأوا في المشروع الوحدوي تهديداً للتوازنات السياسية الداخلية، في حين رحبت به قوى المعارضة اللبنانية وعدّته خطوة مهمة في سبيل تحقيق الوحدة العربية.² كما أسهم نجاح المشروع الوحدوي في تعزيز نفوذ التيار القومي العربي داخل لبنان، الأمر الذي زاد من حدة الانقسام السياسي بين مؤيدي التوجه القومي العربي ومناصري السياسة الموالية للغرب.³

3. التدخل الإقليمي في الشأن الداخلي اللبناني

اتهمت الحكومة اللبنانية الجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في شؤونها الداخلية من خلال دعم بعض قوى المعارضة وتهريب الأسلحة عبر الحدود السورية اللبنانية، وهو ما دفعها إلى رفع شكوى إلى جامعة الدول العربية ثم إلى مجلس الأمن الدولي الذي قرر إرسال لجنة مراقبة دولية لمتابعة الأوضاع على الحدود اللبنانية السورية في مايو 1958م..⁴ ومع تفاقم الأزمة وتصاعد المواجهات الداخلية، طلب الرئيس كميل شمعون تدخلاً عسكرياً أمريكياً في 14 يوليو 1958م، مستنداً إلى مبدأ أيزنهاور الأمر الذي أدى إلى إنزال قوات أمريكية على الأراضي اللبنانية للمساعدة في احتواء الأزمة وحماية النظام القائم آنذاك.⁵

يتضح مما سبق أن أزمة لبنان سنة 1958م لم تكن نتيجة عامل منفرد بل جاءت حصيلة تفاعل جملة من العوامل الداخلية والخارجية، فقد أسهمت أزمة التجديد للرئيس كميل

¹ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 186.

² الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 149.

³ كرامي ناديا، كرامي نواف، مرجع سابق، ص 28.

⁴ سيد محمد عبد العال، مرجع سابق، ص 196.

⁵ سيد محمد عبد العال، المرجع نفسه، ص 199.

شمعون والانتهاكات الموجهة للسلطة بشأن الانتخابات النيابية واستمرار الانقسام الطائفي، وضعف الأداء الإداري في تهيئة المناخ الداخلي للأزمة، كما ساعدت التطورات الإقليمية والدولية وفي مقدمتها مشروع أيزنهاور وقيام الجمهورية العربية المتحدة على تعميق الانقسام السياسي داخل البلاد.

المبحث الثاني: وقائع الأزمة 1958

المطلب الأول: حادثة اغتيال الصحافي: نسيب المتني

يوم 7 آيار 1958 اغتيل الصحافي المعارض نسيب المتني (ينظر الملحق 4) كان المتني صاحب ورئيس تحرير جريدة التليغراف وهي منبر جريء عرف بمعارضته الشديدة لسياسات عهد الرئيس كميل شمعون، كان الصحفي دؤوبا على النشر ضد حكومة شمعون كان يتبنى خطا قوميا عربيا مؤيدا للجمهورية العربية المتحدة بقيادة جمال عبد الناصر ومعارضاً لحلف بغداد والمشاريع الغربية في المنطقة، فكان يدعو من خلال كتاباته إلى ربط علاقات مع الجمهورية العربية المتحدة وقد تعرض بسبب ذلك للملاحقة من طرف الحكومة فلم تكن حادثة الاغتيال مفاجئة تماماً، وسجن عدة مرات وتعرض للاعتداء من طرف مجهولين مع التهديد بالقتل، إلا أن المتني لم يكتفي من توجهه لتكون حادثة الاغتيال الشرارة التي أشعلت الثورة.¹

أعلنت المعارضة على إثر الاغتيال الإضراب العام لثلاثة أيام كان شمعون متأهباً إلى تصاعد الأحداث والوصول إلى التصادم المسلح حيث عمد في وقت سابق لتسليح أتباعه.²

في يوم التشيع تحولت مراسيم الجنازة إلى تظاهرات كبرى عمت مناطق واسعة في لبنان في عكار والمنية والشوف والبقاع وصدا كانت هذه التظاهرات تعبيراً عن الاستنكار والرفض حيث رفعت شعارات تطلب بوضوح باستقالة الرئيس كميل شمعون وكذلك معبرة عن

¹ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 87.

² الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 163.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

رفض واستتكار الأحلاف العسكرية الأجنبية ليستمر القتال وشهرين¹، منذ اليوم الأول تسلل العنف للإضراب السلمي حيث أن القوة الوطنية لم تكفي بالاحتجاج بل انتقلت الثورة إلى مرحلة من التنظيم والتصعيد المادي الميداني ردا على تعنت السلطة، فقد تصدت قوى الأمن الداخلي بالرصاص للمتظاهرين الذين خرجوا مي جامع المنصور متظاهرين في شوارع المدينة حاملين شعارات تندد بالرئيس شمعون المطاليين باستقالته، تخلف عن تلك التظاهرات ضحايا، كما جرت في طرابلس مظاهرات سقط على إثرها عشرة قتلى وستون جريحا في اليوم التالي سيطرت قوات الجيش على الوضع وفرضت حظرا للتجول ليلا.

عقدت أركان الاتحاد الوطني اجتماعا قررت جراء مواصلة الإضراب العام كوسيلة للضغط السياسي، معتبرة أن التراجع في تلك اللحظة يعني إجهاض المطالب الشعبية، كما قرروا تنظيم تظاهرات كبرى في بيروت لتكون بمثابة رسالة مباشرة للقصر الجمهوري، تزامنا مع دعوة الزعيم كمال جنبلاط لإعلان الثورة في الشرق²، وهو ما زاد هذا التحرك بعدا عسكريا وجغرافيا واسعا، تحولت المدن اللبنانية بعد هذا الغليان إلى ساحات مواجهة، حيث ارتفعت المتاريس في أحياء بيروت وطرابلس وصدا والجبل والبقاع...³

كانت المعارضة قد سيطرت على مناطق واسعة ثلاثة أرباع البلاد وإثر وقوع حوادث العنف والانفجارات والاعتقالات حيث حولت المناطق المسيطر عليها (طرابلس البسطة في بيروت والجبل) إلى مناطق شبه مستقلة عن سلطة الدولة هذا التمدد لم يكن سياسيا فحسب، بل اتسم بطابع عنفي دامي أسفر عن سقوط نحو ثلاثة آلاف قتيل من اللبنانيين أغلبهم من المدنيين الأبرياء، من ما وضع البلاد على حافة الانهيار الكامل.⁴

أوشكت الحكومة أن تفقد السيطرة على حدودها الشرقية والشمالية وذلك بتحول الإضراب إلى ثورة مسلحة.

¹ طرابلسي فوز، المرجع السابق، ص 231.

² أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 91، 92.

³ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 326.

⁴ نفسه، ص 326.

ولقد اتبع الجيش استراتيجية "الحياد الإيجابي" تجاه الأزمة السياسية والعسكرية المقدمة فرغم قدرة الجيش التقنية على حسم الصراع عسكريا والقضاء على تحركات المعارضة في مهدها، لكن فؤاد شهاب رفض زج المؤسسة العسكرية في الصدام الداخلي لدعم موقف الحكومة الشمعونية فهو لم يوافق على سحق الثورة إلا أنه حد من انتشارها، حيث أن الشهاب رأى أن تدخل الجيش المباشر لدعم طرف السلطة ضد المعارضة سيؤدي إلى تمزيق وحدة الجيش وانقسامه على أسس طائفية، مما قد يسحق الدولة نفسها بذلك.

لذلك لم يتمكن شمعون من الاعتماد على قوة الجيش من أجل قمع قوى المعارضة حيث أن شمعون كان ينتظر حسما عسكريا إلا أن منع وقوع إنزلاق عسكري شامل لصالح طرف ضد طرف آخر، كما لم يكن بوسع الجيش الضغط على الرئيس شمعون بتغيير سياسته أو دفعه للاستقالة، لذلك اختار الجيش الحياد الفعال وعدم الدخول في أي صراع أهلي يأخذ منحى طائفي¹ كانت السياسة التي تتبعها الجيش بمثابة خيبة أمل لشمعون وحكومته إلا أنه في نفس الوقت لم يدعم المعارضون ضد الحكومة.²

ومن هنا نستنتج أن عبقرية شهاب في إدراكه للموقف حيث عرف أن النصر العسكري للحكومة ضد شعب، سيعني هزيمة وطنية كبرى ففضل الحفاظ على تماسك المؤسسة العسكرية كأولوية قصوى فوق النزعات السياسية العابرة.

واتهم كل من كمال جنبلاط وهنري فرعون وعبد الله اليافي كميل شمعون بإثارة الخوف على أمن البلاد خدمة لأغراضه الشخصية وكتب جورج نفيس في هذا الخصوص " ثمة عقيدة سياسية جديدة تعرض على اللبنانيين... إن لم تكن شمعونيا فهذا يعني أنك خائن..."³.

أصدرت قيادة الثورة في منطقة الشوف بيانا تاريخيا هاما يوضح الهوية الحقيقية لتحركهم والأهداف المرجوة منه وقد ركز على التوجه الوطني الوحدوي الغير طائفي ردا على

¹ الصليبي كمال، المصدر السابق، ص 248.

² أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 91.

³ طرابلسي فواز، مرجع سابق، ص 231.

أي محاولات لتصوير الحراك كنزاع مذهبي، وشدد الثوار على أن هدفهم الأسمى هو الحفاظ على استقلال لبنان، ووحدته وسيادته الكاملة غير المنقوصة وحماية كينونته من أي أخطار قد تهدد استقراره والتضحية من أجل تحقيق المبادئ الوطنية بكل غال ونفيس، كذلك أكدوا على الإصلاح الداخلي ومكافحة الفساد حيث أعلن الثوار أن من أهدافهم الأساسية القضاء على الظلم والفساد والمحسوبية والتمييز سعياً لبناء دولة تقوم على العدل والمساواة بين جميع مواطنيها (ينظر الملحق 5).¹

المطلب الثاني: تدويل الأزمة

وجهت حكومة شمعون والموالون لها الاتهام بتأزم الوضع الداخلي للبنان راجع إلى الجمهورية العربية المتحدة التي نفت ذلك وفي المقابل يوم 26 تموز 1958 أعلن جمال عبد الناصر أن أسباب الصراع في لبنان داخلية يقصد بتلك الأسباب سياسة شمعون الخارجية المنحازة للغرب، وسياسته الداخلية والرغبة في تجديد.²

نتيجة لتفاقم الأوضاع الداخلية وفشل المبادرات المحلية في احتواء الصراع اتخذت الأزمة منحى دولياً بارزاً ففي تاريخ 21 مايو 1958 الحكومة اللبنانية بشكوى رسمية لدى جامعة الدول العربية ضد الجمهورية العربية المتحدة متهمة إياها بالعمل على زعزعة الاستقرار الداخلي للبلاد والتدخل في الأمور الداخلية للبنان وأنها سبب في اشتعال لهيب الأزمة.³

ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل سارعت الحكومة اللبنانية في اليوم التالي مباشرة بتقديم شكوى لدى مجلس الأمن دون الانتظار لما كان سوف يحدث على صعيد الجامعة العربية.⁴

ومن هنا نستنتج أن عرض القضية على جامعة الدول العربية ومجلس الأمن قد

¹ الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 171.

² طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص 209.

³ الظاهري حمدي، المرجع السابق، ص 317.

⁴ أبو عباس صالح، المرجع السابق، ص 117.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

أخرج الأزمة من إطارها الإقليمي الضيق لتصبح قضية معروضة على طاولة القوة العظمى والمنظمات الدولية بانتظار ما ستسفر عنه التحركات الدبلوماسية في تلك الهيئات.

جرت محاولات لتوصل لحل دبلوماسي ووقف العنف وكان استبدال حكومة سامي الصلح بحكومة بديلة يرأسها فؤاد شهاب إلا أن تلك المحاولات فشلت وأصرّت المعارضة على استقالة شمعون وفي المقابل رفض هو إعلان من الرغبة في الاستقالة.

في محاولة الرئيس شمعون لاحتواء الأزمة السياسية المتصاعدة في لبنان عام 1958 من خلال نفي التهم الموجهة إليه من قبل المعارضة، ففي مؤتمر صحفي عقد في 21 أيار 1958 سعى شمعون إلى تبرئة ساحته من مسببات الصراع مؤكداً بوضوح أنه لم يطلب التجديد لولاية رئاسية ثانية وهي القضية التي كانت الشرارة الأساسية للاحتجاجات، كما شدد في تصريحه على أنه لا يسعى لتعديل الدستور بما يخدم بقائه في بقائه في السلطة، في محاولة بين تهدئة الشارع ورفع غطاء " المبرر الدستوري " عن تحركات المعارضة المسلحة، ومع ذلك " لم أقل ولا مرة أنني أريد التجديد في الرئاسة... ولم أعمل على تعديل الدستور".¹

ومن هنا نستنتج أن هذه المناورة التي قام بها شمعون وهي نفي التجديد ونفي تعديل القانون ما هي إلا خطوة تهدف لرفع المسؤولية عنه أمام المجتمع الدولي والعربي (الجامعة العربية) تصوير المعارضة أنها هي مسبب تصاعد الأمور في لبنان.

اتخذ مجلس الأمن قراراً في 11 حزيران 1958 بإرسال مراقبين دوليين إلى لبنان، كان الهدف من هذا الإجراء هو التحقق من اتهامات الرئيس كميل شمعون للجمهورية العربية المتحدة بالتدخل في الشؤون اللبنانية وتهريب السلاح عبر الحدود، إلا أنه لم يكن لحضورهم لم يؤكد وجود تسلل مسلح واسع النطاق مما جعل شمعون يشعر بخيبة أمل من فاعلية الرقابة الدولية.²

¹ الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 179 .

² أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 327.

ليح كميل شمعون على أهمية دول الأمم المتحدة في إنقاذ لبنان ليرد الأمين العام للأمم المتحدة " بأنه لا يستطيع إنقاذ لبنان إلا اللبنانيون أنفسهم".¹

طالب مالك شارل رسمياً من الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل العسكري في لبنان إلا أنه بعد شهر من الطلب كان البيت الأبيض لا يزال يرفض التدخل لمنع التآزم (الصراعات الطائفية)، إلا أن عملية التدخل كانت جاهزة في أدرج البنتاغون منذ خريف 1947 تحت عملية الخفاش الأزرق.²

ومن هنا نستنتج أنه فيما كان كميل شمعون يضغط على الولايات المتحدة الأمريكية للحصول على دعم رسمي لمواجهة الاضطرابات الداخلية كانت الدوائر العسكرية في " البنتاغون" قد أعدت بالفعل خطة جاهزة للتنفيذ، وأن الولايات المتحدة لم تتحرك كرد فعل عفوي على أحداث تموز 1958 فحسب بل كانت تملك رؤية استباقية تهدف إلى حماية مصالحها ومنع سقوط النظام اللبناني الموالي للغرب.

وقد أكد شمعون أن عدم تقديم الدعم من طرف الولايات سوف يؤدي إلى سقوط نظام عربي موالي للغرب وسوف يقع في يد القوميين العرب³ في يوم 14 تموز مارس 1958 كرر شمعون طلب التدخل العسكري خلال 48 ساعة " وإلا نظام عربي آخر موالي للغرب سوف يسقط خلال 24 ساعة"⁴

رغم أن السفير الأمريكي في لبنان كان يستبعد خيار التدخل العسكري تطبيقاً لمبدأ إيزنهاور وبإنزال المارينز إلى الأراضي اللبنانية إلا أن الحكومة الأمريكية أخذت تميل للتدخل خوفاً من تمدد النفوذ القومية العربية وسقوط الأنظمة الموالية للغرب في المنطقة.⁵ ومن هنا نستنتج تحول المطالبات السياسية بطلب المساعدة إلى التنفيذ العسكري

¹ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 124.

² طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 232.

³ المنسي محمد صالح، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول (الهلال الخصيب)، د د ن، الإسكندرية، 1990، ص 252.

⁴ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 234.

⁵ المنسي محمود صالح، المرجع السابق، ص 253.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

الفعلي على الأرض، حيث بدأت الولايات المتحدة تميل إلى خيار التدخل العسكري المباشر كأمر واقع لحسم الصراع الإقليمي المشتعل.

ولقد شكى شمعون للسفير الأمريكي روبرت ملكنتوك، بتدخل الجمهورية العربية المتحدة في شؤون لبنان وأنها المزود الداعم الأول بالسلاح والمشجع على قيام حرب أهلية من ما اضطره للإلحاح في طلب التدخل الأمريكي¹ ولأن هذا التدخل كان يتطلب ذريعة حتى وإن كانت شكلية، لذلك قام شمعون بتقديم شكوى على كل المستويات.²

كما أعرب السفير الأمريكي عن استغرابه في تقرير أرسله لوزارة الخارجية الأمريكية " كيف يندد رئيس الجمهورية... بمسألة تهريب السلاح إلى عناصر مسلمة فيما هو متواطئ بمسألة تهريب السلاح إلى عناصر مسيحية"³

ردت المعارضة على تدويل القضية في محافل الهيئات الأممية بأن السبب الوحيد للأزمة هو محاولات شمعون تغيير الدستور و التجديد لعهدته وخرق القانون والتضييق على الحرية العامة مما أدى إلى تغذية الثغرات الطائفية والمذهبية.

عقد جمال عبد الناصر مؤتمرا في 16 أيار 1958 ليرد على كل الاتهامات الموجهة ضد الجمهورية العربية المتحدة بتدخلها في شؤون لبنان الداخلية " أن الحكومة اللبنانية تدعي كذبا وافتراء..." وأن سبب " الحوادث الأخيرة في لبنان هي نتيجة لسياسة الدولة الخارجية فهي ناصرت حلف بغداد 1955 وقبلت بمبدأ إيزنهاور 1957 ضد الأغلبية... محاولات الرئيس التجديد... لأن هذا الشعب رفض سياسة رئيسه المنحرفة" أما فيما يخص الموقف من تدويل الأزمة كانت كل من الولايات لا تمانع في تدويل القضية والتدخل الخارجي تحت مبدأ إيزنهاور أما بريطانيا فقد شجع حلف بغداد بالمضي قدما بتدوير القضية، وكانت فرنسا من ضمن الدول التي تسعى لتدويل الأزمة.

أما الاتحاد السوفييتي فوجهة نظره أن أزمة لبنان ما هي إلا مسألة داخلية ولا يحق

¹ نفسه ص 213.

² الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 194.

³ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 90.

لأي دولة أجنبية تدخل.¹

ونستنتج أن موافقة الدول الغربية على تدويل الأزمة كان له أسباب خفية تدعم مصالحها تمثلت في مواجهة المد القومي الناصري وكذلك إعطاء شرعية للتدخل الغربي في الشرق وتحت رغبة وطلب حكومتها الشرعية لتطبيق مبدأ إيزنهاور.

أما فيما نفسر رفض الاتحاد السوفياتي هذا التدخل وذلك لنزع المبرر القانوني لتدخل الدول الغربية، كما كان ذلك دعم للمعارضة اللبنانية وإظهار التدخل الأمريكي في شكل المستعمر.

في برقية من شمعون إلى وزارة الخارجية الأمريكية " يقول شمعون أن مجرد عرض المساعدة الأمريكية بحد ذاته سيكون كافياً لإعادة الوضع إلى ما كان عليه² لكن إيزنهاور عندما قرر المساعدة وضع عدة شروط:

- أن يتخلى شمعون عن فكرة التجديد: كي لا يظهر إيزنهاور في مظهر حامي الديكتاتورية وتجديد الولاية، بل أن تدخله جاء لحماية استقلال لبنان وأمنه وليس لتثبيت شمعون في كرسي الرئاسة وضغطه عليه أن يعلن صراحة أنه لن يترشح لولاية ثانية.
- أن مهمة القوات هي حفظ أرواح الأمريكيين وممتلكاتهم ودعم الحكومة الشرعية.
- أن لا يتم التدخل إلا إذا استنفذت الوسائل الأخرى.³

فقد طرح الرئيس إيزنهاور سؤالاً حول غاية الرئيس شمعون من طلب المساعدة فأجاب وزير خارجية دلاس بأنه ليس على الولايات المتحدة الأمريكية أن تدعم قضية تجديد الرئيس شمعون.⁴

¹ الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 180-184.

² الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 194.

³ المنسي محمود صالح، المرجع السابق، ص 253.

⁴ الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 195.

المطلب الثالث: عملية الإنزال: الخفاش الأزرق

على إثر عملية الإنزال أو ما يسمى بعملية "الخفاش الأزرق"¹ في 15 تموز 1958 للقوات الأمريكية أذاع الرئيس الأمريكي بياناً مفاتحه بأن هذا التدخل كان بإلحاح من طرف شمعون وتحت موافقة حكومته، حيث لبت الولايات النداء المستعجل للمساعدة على حفظ الأمن وأن الولايات أرسلت قواتها حفاظاً على الأرواح وليس لعمل حربي.²

بعد وصول طلائع وحدات المارينز الأمريكية إلى شاطئ خلدة جنوبي بيروت ومباشرة الدبابات تطبيق المنطقة وخلال أربعة الأيام التالية لاحقة بهم 15,000 جندي أمريكي آخر، يدعمهم 40,000 جندي على متن 70 بارجة حربية تابعة للأسطول السادس الأمريكي ضمن أول عملية من نوعها منذ الحرب العالمية.³

مع تزامن عملية الإنزال العسكري (ينظر الملحق 7) ألقت الطائرات الأمريكية المناشير تحمل توقيع الرئيس إيزنهاور وفوق تراب اللبنانية تهدف من خلالها، إلى مفاجأة واستباق أي رد فعل مسلح من الفصائل اللبنانية المعارضة أو الجيش اللبناني نفسه وتقديم تفسير فوري للوجود العسكري الأمريكي، قبل أن تقسره وسائل الإعلام الناصرية أو السوفييتية، موضحة المهمة التي جاءت القوات الأمريكية من أجلها " لقد غادر الضباط والجنود الأمريكيون بيوتهم لكي يساعدوا في الدفاع عن منهجكم في الحياة... إنهم سيغادرون بلدكم حالما تتخذ الأمم المتحدة إجراءات تضمن استقلال لبنان"⁴

وضع تدخل الولايات في إطار منمق أفصح فيه مندوب الولايات في خطاب ألقاه أمام مجلس الأمن الدولي مؤكداً أن التدخل الأمريكي في لبنان يتماشى مع مبادئ وأهداف

¹ عملية الخفاش الأزرق: هي تدخل عسكري أمريكي في لبنان، بدأ في يوليو 1958 واستمر إلى أكتوبر 1958، وجاء استجابةً لطلب الرئيس اللبناني كميل شمعون عقب اندلاع أزمة سياسية وطائفية هددت استقرار النظام في البلاد، وقد أنزلت الولايات المتحدة الأمريكية نحو ألف جندي من قوات مشاة البحرية (المارينز) في لبنان. (فواز طرابلسي، المرجع السابق، ص ص. 232-234).

² رعد ليلي، المرجع السابق، ص 91.

³ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 234.

⁴ رعد ليلي، المرجع السابق، ص 91.

الأمم المتحدة ليكسب الشرعية.¹

أثار التدخل الأمريكي موجة سخط لدى الشارع اللبناني واستتكار في صفوف المعارضة التي كانت تمثل مزيجاً من القوى القومية العربية وقادة طائفيين أبرزهم كمال جنبلاط ورشيد كرامي وصائب سلام الذين يحظون بدعم الجمهورية العربية المتحدة وجمال عبد الناصر.²

حيث قامت المعارضة بتقديم بريقة احتجاج في تموز 1958 إلى مجلس الأمن الدولي مطالبة فيها بقرار يقضي بسحب الجيوش الأمريكية فوراً من الأراضي اللبنانية حفظاً للسلام العالمي، كما احتج كل من مجلس النواب السابق ومجلس الوزراء ببرقية احتجاج، وطالبوا هيئة الأمم بسحب القوات منعا لأي مضاعفات، في ظل الانقسام بين موالين لشمعون مؤيد للتدخل ومعارضة ناقمة على التوجه والسياسة الشمعونية.

أما فيما يخص الاتحاد السوفياتي الذي استنكر التدخل الأمريكي، فوجه مذكرة احتجاج إلى الولايات فضح النوايا الحقيقية لهذا التدخل المسلح وهو حماية شراكتها البترولية.³

كان لإنزال الأمريكي رد فعل إلى اللواء قائد الجيش فؤاد شهاب فقد أصدر أوامره بتصويب مدفعية الجيش اللبناني نحو القوات الأمريكية، معتبراً إياها قوة أجنبية تغزو الأراضي اللبنانية وأرسل ضباط من طرفه ليبلغوا القيادة الأمريكية بقرار التصدي، لكن لم يحدث أي صدام بين القوات اللبنانية والقوات الأمريكية وذلك لأن كميل شمعون أخبر فؤاد شهاب بأن قدوم المارينز للبنان كان بناء على طلبه، كما أن السفير الأمريكي أكد له بأن الأسطول الأمريكي السادس قدم من أجل المساعدة وحل الأزمة.⁴

بعد نزول المارينز الأمريكي بيوم واحد وصل روبرت مورفي إلى بيروت من طرف

¹ الظاهري حمدي، المرجع السابق، ص 350-351.

² أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 156.

³ رعد ليلي، المرجع السابق، ص 92 .

⁴ الجسر باسم، المصدر السابق ص 30.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

الرئيس إيزنهاور ليجتمع مع رئيس الجمهورية كميل شمعون ومؤيديه من جهة وممثلي المعارضة من جهة أخرى في محاولة للتوصل لحل الأزمة.¹

كما قام مورفي بالاتصال بالبطريك الماروني وبولس المعوشي، مبررا أسباب التدخل، لشرح البطريك بدوره ظروف الأزمة بالتفصيل ودافعها وأسبابها الحقيقية، ليجتمع فيما بعد بأطراف المعارضة فكانت لهم نفس الرؤية مع البطريك ما الماروني بأن القوا كل أسباب الأزمة على مسؤولية رئيس الجمهورية (كميل شمعون).²

ومنه نستنتج أن هذا الاتفاق على وجهة النظرين المعارضة والبطريك بأن كميل شمعون هو المسؤول عن الأزمة وتفاقمها راجع إلى السياسات الداخلية والخارجية التي تبعتها شمعون تعد خرقا لميثاق 1943 القائم على معادلة لا انحياز لا للشرق ولا للغرب وأن شمعون يستفز مشاعر المسلمين خاصة الذين يناصرون بالوحدة العربية الناصرية، معتبرين أن حكمة الرئاسة تقتضي الحياد لحماية السلم الأهلي.

كما اعتبره احتكار للسلطة من خلال التجديد لعهدته حيث أن إصرار شمعون كان المحرك الأساسي للشحن الطائفي والسياسي.

صرح مورفي بأنه ليس لهذا التدخل رئيس معين وإنما يجب أن يكون الرئيس الجديد محل القبول والإجماع والرضى من كل الأطراف.³

في هذه الأثناء أدرك كميل شمعون أن الأسطول الأمريكي السادس لم يأتي لمناصرته وإنما لتتصيب رئيس جديد كحل الأزمة.

ليتأكد بأنه وقع ضحية لتسوية إقليمية كبرى بين قوتين صاعدتين في المنطقة وهو الولايات المتحدة الأمريكية والجمهورية العربية المتحدة بقيادة جمال عبد الناصر.⁴

نستنتج أن الولايات كان همها استقرار لبنان من أجل تأمين آبار النفط ولم تكن

¹ الصليبي كمال، المصدر السابق، ص 251.

² الظاهري حمدي، المرجع السابق، ص 355.

³ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 164-165.

⁴ الطرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 235.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

مستعدة للدخول في مواجهة مع عبد الناصر من أجل التجديد لشمعون.

لنتضح الرؤية بأن الأجدد أن يمسك الجنيرال فؤاد شهاب وجيشه زمام الأمور في لبنان كي لا يحدث انقلاب عسكري وكان هذا نتيجة لاتفاق أمريكي-لبناني-مصري.¹

في 21 جوان 1958 عين المجلس النيابي قائد الجيش فؤاد شهاب رئيسا للجمهورية (ينظر الملحق 10)، في حين ظل شمعون محتفظا بمسؤولياته الرئاسية وبقي مقيما في القصر حتى نهاية عهده في 23 سبتمبر ليبدأ عهد الرئيس فؤاد شهاب.²

تحصل فؤاد شهاب على الرئاسة بأكثرية 48 صوتا تغيب النواب الموالين لشمعون وهم عشرة وصوت سبعة نواب لريمون آده الذي ترشح للانتخابات معبرا عن معارضته لتولي عسكري رئاسة الجمهورية.³

ومنه نستنتج أن لبنان كان رقعة من رقع الحرب الباردة بين المعسكرين وعندما تعارضت رغبة شمعون بالبقاء في السلطة مع حاجة الولايات للاستقرار الإقليمي والتفاهم مع عبد الناصر، ضحت الولايات بحليفها الأبرز، ورتبت لتتصيب فؤاد شهاب كخيار لإنقاذ لبنان من الأزمة.

مع نهاية ولاية شمعون في 23 سبتمبر غادر الرئاسة وأدى الرئيس فؤاد شهاب القسم الدستوري لحلف الرئيس الجديد قائد الثورة في طرابلس رشيد كرامي (ينظر الملحق 8) تشكيل حكومة جديدة، لكن بمجرد إعلان كرامي عن حكومته من ثمانية وزراء (فيليب تقلا-شارل الحلو-محمد صفي الدين-يوسف السودا-رفيق نجار-فريق طرد-فؤاد نجار) حيث اعتبرت هذه الحكومة منحازة للمعارضة وكان شعارها (لا غالب ولا مغلوب) وكأنها استسلام غير مبرر لزعماء الثورة.⁴

ونستنتج بأن أنصار شمعون والموالين له اعتبروا أن هذه الحكومة هي بمثابة إعلان

¹ رعد ليلي، المرجع السابق، ص 93.

² أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 327-328.

³ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 335.

⁴ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 235.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

بالانتحار للمعارضة وكانت حجتهم في ذلك هي غياب التوازن واعتبروا أن الوزراء المسيحيين المعيّنين في تلك الحكومة لا يملكون الوجدان الحقيقي للشارع المسيحي الذي خاض المواجهة.

في تصريح لرئيس الحكومة تحدث عن قطف ثمار الثورة ليزيد الغضب وتشتعل الثورة المضادة يتزعمها حزب الكتائب، وحلفائه معلنين الإضراب العام والشامل في المناطق المسيحية وشلّت الحركة تماما لتعود المتاريس ويظهر العنف من جديد في الشوارع واندلعت اشتباكات وتوترات أمنية كادت أن تغرق البلاد في جولة ثانية من حرب أهلية لم تكن هذه الثورة في الحسبان حيث أن هذه الثورة أخذت طابع الطائفي بين المسلمين والمسيحيين.¹ ولقد أعلن حزب الكتائب إضرابا عاما على إثر حادثة اغتيال الصحافي الكتائبي فؤاد حداد على طريق المطار.²

وهو رئيس تحرير الثنائي "العمل" المعروف بمهاجمته اللاذعة على جمال عبد الناصر، فلم تكن هذه مجرد حادثة اغتيال ولكنها كانت انعكاسا مباشرا للاستقطاب السياسي الحاد والدموي.³

انتشرت أعمال العنف والتظاهرات في المناطق ذات الأغلبية مارونية كما رافقها تصعيد سياسي.⁴

كان من أبرز منظمي الثورة المضادة أنصار الرئيس شمعون والكتائب اللبنانية والحزب السوري القومي الاجتماعي وفي المقابل تعالت أصوات تهدئة تنادي بالسلم والهدوء والتفاهم.

من بينهم الزعيم البيروتي صائب سلام حيث دعا كل من المسيحيين والمسلمين

¹ الجسر باسم، المرجع السابق، ص 27.

² أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 331.

³ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 235.

⁴ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 170.

للعمل معا والوصول إلى لبنان واحد يجمع كل الطوائف.¹

كما سبق الذكر فإن اختيار رشيد كرامي لرأس أول حكومة في عهد الشهاب جاءت تحت رغبة المعارضين لعهد شمعون من المسلمين كما أن الوزراء المسيحيين اختيروا من غير الموالين لشمعون فيما كان الوزراء المسلمون من المعارضة² وكان سبب أعمال التخريب في عهد فؤاد شهاب هو خوف المسيحيين الموالين لشمعون من سيطرة المعارضة على مرافق الدولة اللبنانية ولهذا السبب لم تكن حكومة كرامي مرحبا بها لهذا السبب خاصة من طرف الشمعونيين.³

مرة أخرى تدخل فؤاد شهاب شخصيا للحيلولة دون تفاقم الثورة المضادة بموقفه المعتدل والحازم حيث سعى إلى تهدئة الوضع وعقد مصالحة وطنية.

في حين أصر رئيس حزب الكتائب على تمثيل الفريق الشمعوني بأربعة وزراء على أساس شعار العهد الشهابي (لا غالب ولا مغلوب) وفي المقابل رفضت الجبهة الوطنية هذا فتقدم ممثل الكتلة الموالية للرئيس شمعون بمذكرة ضد الحكومة الكرامية.⁴

اجتمع الرئيس فؤاد شهاب بزعماء جبهة التحرير الوطني من أجل الاتفاق على السبل الواجب اتباعها للمحافظة على الأمن والهدوء في البلاد ودرس معهم قضية المصالحة الوطنية وعرض اقتراحين للخروج من هذه الأزمة المستجدة وتمثل الاقتراح الأول:

هو استقالة حكومة الرئيس كرامي وتحل محلها حكومة عسكرية ترأسها شخصية مدنية محايدة تضم ثلاثة أو أربعة ضباط كوزراء عسكريين لإرساء الأمن بالقوة وفرض النظام. استعمل شهاب هذا الاقتراح كأداة ضغط سياسي هائلة على الزعماء الطائفيين، حيث أنه كان يعلم أن البلاد لا تحتمل فراغا، في سده الحكم بعد أزمة 1958 الدامية وأن بديل التسوية السياسية هو الحكم العسكري الصارم أو الفوضى الشاملة.

¹ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 331-332.

² أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 172.

³ الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 213.

⁴ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 173.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

وأما الاقتراح الثاني: هو تشكيل حكومة ائتلافية برئاسة السيد رشيد كرامي على أن يتمثل فيها كل الفرقاء بعدد متساوي من الوزراء ويطلق عليها " حكومة الاتحاد الوطني" وتكون مهمتها المحافظة على الهدوء وجمع الأسلحة.¹

وتذكر المصادر بأن الجهة الوطنية وافقت على الذي يقتضي بحل للمجلس النيابي السابق، والقيام بانتخاب مجلس جديد.²

وتقررت تشكيل حكومة عسكرية وتقدمت حكومة كرامي بالاستقالة لدى رئيس الجمهورية وكان له اثنا عشر يوما في الحكم.³

ما إن انتشر خبر استقالة رشيد كرامي حتى حدثت ضجة شعبية ضد تلك وبقي الوضع جامدا عدة أيام.⁴

بعد ستة أيام اجتمع رئيس الوزراء برئيس حزب الكتائب للتباحث في مخرج للأزمة السياسية حيث تم الاتفاق على تأليف وزارة جديدة يكون رئيس حزب الكتائب أحد أعضائها.⁵ تدخل فؤاد شهاب وعرض حل توفيقي بتعديل وزاري مع بقاء رشيد كرامي رئيس لتلك الحكومة وحدث تفاهم بين الكرامي والجميل على الاشتراك في حكومة رباعية على أساس المناسبة بين الفريقين سميت حكومة الاتحاد الوطني.⁶

في 15 أكتوبر 1958 تشكلت الحكومة الرباعية وضمت (ينظر الملحق 9):

- رشيد كرامي: رئيس الوزراء ووزير المالية والاقتصاد والدفاع.
- بيار الجميل: وزيرا للأشغال العامة والمواصلات والصحة والتربية الوطنية والزراعة.
- حسين العويني: وزير للخارجية والعدل والتصميم.
- ريمون آده: وزيرا للداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية والبريد والهاتف.

¹ الظاهري حميدي، المرجع السابق، ص 377-378.

² أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 174.

³ الظاهري حميدي، المرجع السابق، ص 378.

⁴ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 174.

⁵ الظاهري حميدي، المرجع السابق، ص 378.

⁶ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص 174.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

عرفت بحكومة التسوية، رفعت الحكومة الرباعية شعار لا غالب ولا مغلوب تحصلت على ثقة المجلس النيابي بخمسين صوتاً. كان له الحق في إصدار المراسيم الاشتراكية ولقد قابلها اللبنانيون بارتياح.¹

بعد تنصيب الحكومة الرباعية وعودة الأمور إلى ما كانت عليه سابقاً من هدوء واستقرار، أتت خطوة جلاء القوات الأجنبية خاصة وأن مبررات الوجود الأمريكي قد زالت، لتتم عملية الجلاء.

في أوائل أكتوبر 1958 حيث استقبل الرئيس شهاب السفيّر الأمريكي في بيروت وبحث معه قضية الجلاء عن لبنان، وفعلاً انسحبت القوات الأمريكية وقدمت الولايات مساعدة مالية قدرت بعشرة ملايين دولار لإنعاش الاقتصاد، وعملت الحكومة اللبنانية على إلغاء اتفاقية (مبدأ إيزنهاور).²

¹ وهيب أبي الفاضل، المرجع السابق، ص 332-333.

² الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 215-216.

المبحث الثالث: انعكاسات الأزمة اللبنانية 1958

لم تكن أزمة لبنان سنة 1958م حدثاً عابراً في التاريخ السياسي اللبناني، بل شكّلت منعطفاً بنيوياً أعاد تشكيل توازنات الدولة ومؤسساتها. فقد تداخلت فيها العوامل الداخلية المرتبطة ببنية النظام الطائفي مع عوامل إقليمية ودولية ساهمت في تأجيجها. وعند بلوغ الأزمة ذروتها بإنزال القوات الأمريكية في 15 يوليو 1958م، ثم انتخاب فؤاد شهاب رئيساً في 31 يوليو وتشكيل حكومة رشيد كرامي في 14 أكتوبر، دخل لبنان مرحلة جديدة من إعادة بناء النظام السياسي. وقد ذهب محمد جميل بيهم إلى أن هذه الأزمة ليست إلا امتداداً لصراع تاريخي متجذر في البنية اللبنانية¹.

المطلب الأول: نتائج وتداعيات أزمة 1958 على واقع لبنان السياسي داخليا

1- إخفاق مشروع التجديد الرئاسي وانتهاء عهد كميل شمعون:

أصر أقطاب المعارضة على اعتزال كميل شمعون وتنحية سامي الصلح وحل المجلس النيابي لوقف الثورة.²

كما أرفقت الدعوة بالاستقالة الموجهة إلى الرئيس بتقديم تشكيلة واسعة من الشخصيات السياسية من مختلف الطوائف لترشح الرئاسة الجمهورية، غير أن شمعون كان متمسكا بعدم التراجع لأنه كان مقتنعا ربما بصدق بأنه "يقوم بإنقاذ الديمقراطية ذات الطراز الغربي داخل لبنان" بقوة السلطة.³

قام كميل شمعون بالاستتجاد بواشنطن دون الرجوع إلى المجلس النيابي ومحاولته إقناع الأسطول الأمريكي بالضغط على قوات المعارضة ادى الى نتائج عكسية حيث اضعفت موقفه السياسي وتسبب في نفور عدد من النواب المؤيدين له من حوله،⁴ وهذا ما

¹ بيهم جميل، لبنان بين مشرق ومغرب 1920-1969م، دار الكشف للنشر، بيروت، 1969م، ص165.

² نفسه، ص ص 154-155.

³ هيلينا كوبان، المصدر السابق، ص 81.

⁴ جميل بيهم، المصدر السابق، ص ص 154-155.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

اضطر شمعون إلى تقديم مكرها وعودا بعدم سعيه إلى تجديد بدايته الرئاسية التي ستنتهي¹، وبالمقابل أصر شمعون على البقاء حتى نهاية ولايته في 23 سبتمبر 1958 حيث تلاشت كل محاولات التجديد والعودة لعهد رئاسية لمدة ست سنوات جديدة وبرز في الأفق اقتراح اختيار الرئيس الجديد الذي سيخلف شمعون² رغم أن المجلس النيابي المنتخب سنة 1957 تحت رعاية شمعون هو من يملك السلطة الدستورية لانتخاب الرئيس الجديد لكن نوابه كانوا على قناعة بضرورة الابتعاد عن كل ما يؤيد فكرة تجديد عهدة شمعون.³

كما نشط ماكليندوك السفير الأمريكي في لبنان لترجيح كفة كميل شمعون لكن المعارضة تصدت لهذا الاقتراح وأيدت ترشيح القائد فؤاد شهاب. وبمعية الكتائب والطاشناق والقوميين السوريين عملوا على استقلال فترة الحكم المتبقية وبدعم من الحكومة الأمريكية للإيقاع بالنظام الشهابي، فقاموا بفرض جو من الإرهاب وارتكاب الجرائم وأعمال التخريب والعنف وكانت الغاية تجديد ولاية شمعون بقوة السلاح والاستيلاء على مقاليد الحكم أو الإتيان (بسلیم لحد) رئيس للجمهورية لكن المؤامرة لم تنجح وانتهت ولاية شمعون في 23 أيلول 1958.⁴

2- انتخاب فؤاد شهاب والعودة إلى روح الميثاق:

طرحت فكرة انتخاب فؤاد شهاب ثلاث مرات في كل مرة كان فؤاد شهاب يرفض الفكرة ولم يرضخ للاتفاق الحاصل بين مورفي وجمال عبدالناصر الا بعد أن قال له مورفي " إما إن تقبل... وإما إن ينسحب الأسطول تاركا للبنانيين يتدبرون أمرهم".⁵

فاجتمع المجلس النيابي 31 جويلية 1958 وتم انتخاب شهاب رئيسا للجمهورية في الدورة الثانية، لأن ترشح ريمون أده منع من حصوله على الأكثرية. كما رافق انتخاب فؤاد

¹ هيلنا كوبان، المرجع السابق، ص 82.

² نقولاوي هوفها نيسان، المرجع السابق، ص 180.

³ هيلنا كوبان، المرجع السابق، ص 83.

⁴ نقولاوي هوفان نيسان، ص ص 180، 182.

⁵ الجسر باسم، المصدر السابق، ص ص 42، 43.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

شهاب ارتياح كبير عند اللبنانيين أملا بعودة الهدوء، لم تنتهي الثورة وإنما خفت حدتها وخيم جو من الترقب وانتظار الحلول.¹

في اليوم الذي انتهت فيه ولاية كميل شمعون دستوريا ورسميا تسلم فؤاد شهاب المهام الرئاسية وأقسم اليمين أمام مجلس النواب (ينظر الملحق 11) وألقى خطابه: " في الساعة التي أقسم فيها يمين المحافظة على الدستور اللبناني أعاهدكم وأطالبكم بعهدكم على الوفاء للدستور غير المكتوب، ميثاقنا الوطني، فهو الذي جمعنا ويجمعنا على الإيمان بلبنان وطننا عزيزا سيدا حرا".²

دعى فؤاد اللبنانيين إلى التزام الهدوء والوحدة الوطنية كما طلب منهم التعاون بكل ما أوتوا بالعودة في البلاد إلى هدوئها ووحدتها الوطنية.³

بدأت الأزمة والمحنة اللبنانية تتململ فالمجلس النيابي الذي كانت أكثريته شمعونية لم يقف في وجه الحل الأمريكي المصري لإنهاء العصيان المسلح وعودة الأمور إلى طبيعتها.⁴ كما مر عهد الرئيس فؤاد شهاب من 1958-1964، بثلاث مراحل ابتدأها بإصلاحات إدارية وسياسية وانتهت بالانتخابات النيابية 1960 أما المرحلة الثالثة فكانت مرحلة الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي.⁵

انتهت الأزمة على إثر انتخاب الرئيس فؤاد شهاب حيث خيم الوئام والصفاء على لبنان لتعود وحدة الوطن اللبناني.⁶

3-الإصلاحات الشهابية:

أ-الإصلاح السياسي والإداري:

أدرك فؤاد شهاب أن ضعف المؤسسات الإدارية هو أحد الأسباب الرئيسية للأزمات

¹ وهيب ابي الفاضل، المرجع السابق، ص 330.

² الجسر باسم، المصدر السابق، ص 26.

³ وهيب ابي الفاضل، المرجع السابق، ص 331.

⁴ الجسر باسم، المصدر السابق، ص 45.

⁵ نفسه، ص 39.

⁶ الخوري منير، صيدا عبر حقب التاريخ، منشورات مكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966، ص 347.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

السياسية والاجتماعية في لبنان.

كلف الرئيس شهاب رشيد كرامي تشكيل حكومة والتي استبعدت منها القوى السياسية والأحزاب الموالية للعهد السابق وهذا ما أدى إلى قيام الثورة المضادة هذه التطورات تبعت فؤاد شهاب بإيجاد حل يرضي الأطراف فتشكلت الحكومة الرباعية.¹

عمل فؤاد شهاب على الإصلاح السياسي من خلال تزويد البلاد بطقم بديل على الزعامات التقليدية باستيعاب الأفرقاء المتصارعين في أزمة 1958 واستخدام الجيش والأمن والتكتنرات (الأيادي النظيفة) قاعدة للحكم، كما ركز السلطة في الجهاز التنفيذي بدلا من الجهاز التشريعي.²

وليجنب فؤاد شهاب البلاد هزات عسكرية وسياسية جديدة قام بتغييرات جذرية في بنية الدولة من خلال إحكام الدستور، وإعادة التوازن بين الأطراف السياسية والطوائف اللبنانية كما أقام كتلة نيابية متعددة الطوائف لمساندة برنامجه الإصلاحي.³

بعد أن رفعت حكومة رشيد كرامي شعار لا غالب ولا مغلوب أو كما يسميها البعض بحكم التسوية أصبح بمقدورها التقدم ببرنامج إصلاحي لتصفية ديون الأزمة حيث استوحت سياستها من المبادئ العامة التي نادى بها فؤاد شهاب في جلسة القسم.

منحت الحكومة الرباعية صلاحية استثنائية لمدة ستة أشهر أصدرت خلالها نحو 162 مرسوما استثنائيا مما ساعد على تحسين الوضع في فترة وجيزة.

كما عمل العهد على تثبيت التوازن التقليدي في السياسة عبر الحكومة الكرامية وبالمقابل أضعف الفريق الموالي لشمعون لا سيما على الصعيد السياسي والإداري وما ساعده في ذلك تعيينه لثلاث ضباط من المقربين له، في المراكز الأمنية الأساسية ، لقيادة الأمن الداخلي وقوات الشرطة وقوى الأمن العام.⁴

¹ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 332.

² طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 242.

³ طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص ص 210.

⁴ أبو صالح، عباس، المرجع السابق، ص ص 175، 176.

كما يقرر صلاح العبوشي بالدور الفعال لريمون أده لأنه كان مثال للحاكم الحازم والعاقل مما ساعده على عودة الحالة إلى طبيعتها¹ لكن ريمون قام بتاريخ 7 أكتوبر 1958 ولأسباب سياسية وصفها بأنها اعتداء أحد أجهزة الأمن على بعض أنصاره.

فقام رئيس الوزارة بتوسيع الحكومة حيث انضم إليها رجال سياسة معتدلين (فليب نقلا، فؤاد بطرس، فؤاد نجار، علي بزي).²

كما عمل فؤاد شهاب إلى التقارب مع المسلمين من أجل ضم وجوه جديدة وذلك عبر زيادة عدد مقاعد البرلمان.³

حيث أصدرت الحكومة قانونا انتخابيا في 26 افريل 1960 فازداد عدد مقاعد النواب من 66 إلى 99 مقعدا وذلك لتمثيل شعبي أفضل.⁴

فما أنشأ شهاب بنية إدارية موازية للإدارة التقليدية عن طريق تأسيس مجموعة من "المصالح المستقلة" والمجالس والمشاريع لبناء قطع عام أولا، ولإبعاد الإدارة عن تسلط "الإقطاع السياسي" هكذا تضاعف جهاز الدولة إلى الضعفين، حيث وظف لا يقل عن عشرة آلاف موظف جديد يخضعون للامتحانات "مجلس الخدمة المدنية" وتحت رقابة "هيئة التفتيش المركزي" وبهذا قضى على محسوبية النواب وحد من الفساد وشجع التوظيف على قاعدة الكفاءة والاختصاص حيث كان الموارد يشغلون نصف الوظائف الادارية وهم يشكلون 29% من السكان فقط.

أما في نهاية عهد شهاب فصارت حصتهم لا تتجاوز الثلث.⁵

ب- الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي:

اعتبر الرئيس فؤاد شهاب أن الانقسامات الاقتصادية والاجتماعية في لبنان هي

¹ العبوشي صلاح، تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤساء حكومة، دار العلم للملايين، 1989، ص 192.

² أبي فاضل وهيب المرجع السابق، ص 333.

³ نجاح حسين مشكور آل عيسى، أزمة الهوية الوطنية واثرها على النظام السياسي في لبنان، مجلة صدى العلوم، دار بيروت الدولية، ع 9، لبنان، جويلية 2025، ص 227.

⁴ أبي فاضل وهيب، المرجع السابق، ص 333.

⁵ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص ص 242-243.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

المحرك الأساسي للمشاكل والإضراب وهي أول مشكل يجب معالجته. كما أدرك الرغبة لدى الفئات المحرومة من التطور الاقتصادي والاجتماعي والتي كانت سبب في دعم اسباب الثورة وكان على وعي بخطورة حصر الازدهار الاقتصادي لدى البرجوازية وهذا ما نتج عنه خلال الانشقاق والاختلال الطبقي.

لذلك انتهج سياسة تنظيمية جديدة مغايرة لسياسة كميل شمعون فوضع خطة لصون الكيان اللبناني ودعم الوحدة الوطنية من خلال إقامة عدالة اجتماعية واقتصادية تلبي حاجيات كل منطقة¹ ولوضع الخطط العامة لمعالجة مختلف القضايا والمعضلات والتوصل لحلول وإجراءات موجهة بسياسة التنمية حيث قام باستقدام بعثة إيرفورد (1959-1960) للقيام بدراسة تحليلية شاملة مركزا على المناطق الريفية لتحديد المشاكل الأساسية. كانت هذه الدراسة أولية في سعي من الشهابية لإيجاد خطة تعمل على إزالة الفوارق.²

كشفت البعثة عن هشاشة الازدهار اللبناني وزيف الواقع البراق لبيروت حيث لمست تفاوتاً كبيراً في مستويات المعيشة بين العاصمة بيروت والمناطق النائية المحرومة المفتقرة لإمكانيات الحياة البسيطة كالماء والكهرباء والطرق.

قام فؤاد شهاب بعقلنة نظام الاقتصاد اللبناني الحر حيث تبنى سياسة تحميه من الأزمات والفروقات الفردية الطائفية دون المساس بأسس النظام الحر من خلال المحافظة على الحرية الاقتصادية والسرية المصرفية وتحديثه بمؤسسات الدولة والإنماء المتوازن والمشاريع الكبرى والإصلاح الاجتماعي والتعليمي.³

نجحت الدولة في تنمية المناطق النائية والتخفيف من الطبقية وذلك بتوسيع شبكة المواصلات وجر المياه والكهرباء وبناء المستشفيات وإنجاز مشروع الليطاني للري والمشروع الأخضر، وبذلك واجه فؤاد شهاب تهمة تبديد أموال الخزينة من طرف المعارضة.

¹ رعد ليلي، المرجع السابق، ص ص 111-112.

² كفوري توفيق، الشهابية سياسة المواقف، د د ن، بيروت، لبنان، 1980، ص 98.

³ الجسر باسم، المصدر السابق، ص ص 81-82.

وتألفت ضد الإصلاحات الشهابية ثلاث جهات من المعارضة أولها الأسس الأوليغارشية المسلمة والمسيحية وزعماء الإقطاع السياسي ونزعة الاستقلال المارونية حيث انتهت الشهابية بالانحياز للمسلمين.

اجتمعت القوى الثلاث على رفض ونفور مشترك من الإصلاحات الشهابية ترأس المعارضة الثلاثية (ريمون أده -صائب سلام-كميل شمعون)

ومن جهة ثانية تلقت الشهابية الدعم من طرف قوى اجتماعية جمعتها مع الشهابية المصلحة في بناء الدولة.¹

استطاعت الإصلاحات الاجتماعية الشهابية خلق مؤسسات وطنية إدارية ومالية تشكيل نواة المجتمع المتوازن ونواة الدولة الحديثة وكان هدفه "صهر الطوائف اللبنانية في بوتقة وطنية واحدة من خلال تقوية ولائها للدولة والمؤسسات وتجاوزها للولاء الطائفي".²

المطلب الثاني: انعكاسات وتداعيات أزمة 1958 على واقع لبنان السياسي خارجيا

1- تداعيات أزمة 1958 ونهاية التدخل العسكري الأمريكي:

أعلن فؤاد شهاب في سياسته الخارجية أنه ملتزم بالميثاق الوطني التزام دقيق متبع سياسة الحياد الإيجابي بين الشرق والغرب فعلى الصعيد الدولي أعلنت الحكومة اللبنانية بأنها ملتزمة بشرعية الأمم المتحدة فلا قواعد عسكرية ولا معاهدات ولا امتيازات لأي دولة ولا دخول في معسكرات، بل التعاون مع الجميع على أساس الاحترام والمصالح المتبادلة.³ ولذلك كان أول نظرة للرئيس فؤاد هي جلاء القوات الأجنبية عن البلاد وخصوصا أن مبررات وجودها وتدخلها بعد انتخاب رئيس جديد وتشكيل الحكومة الجديدة في البلاد قد أزيلت.⁴

¹ طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 244، 247.

² الجسر باسم، المصدر السابق، ص 85.

³ ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الأمريكي من الحرب الاهلية اللبنانية (1975-1983)، ط1، مركز العراق للدراسات العراق، 2022، ص 52 .

⁴ الخزاعة ياسر، المرجع السابق، ص 215.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

حيث أكد فؤاد شهاب في أول بيان له أن من أهدافه العمل على جلاء القوات الأمريكية من لبنان حيث كلف الأمين العام للأمم المتحدة داغ همرشولد باتخاذ تدابير عملية الانسحاب.

ثم استقبل الرئيس فؤاد شهاب السفير الأمريكي روبرت ماكلينيونك في بيروت وبحث معه قضية الجلاء، وبمجرد قيام الثورة المضادة اتخذت الإدارة الأمريكية موقفا مؤيدا للثورة المضادة وذلك لإيجاد ذريعة لإبقاء قواتها لكن فؤاد شهاب استطاع قطع الطريق على التدخل العسكري الأمريكي مباشرة في العاصمة عبر انتهاج سياسة داخلية جديدة قائمة على لم الشمل وإجراء مشاورات بين الأطراف المتخاصمة ولم يبق أمام الإدارة الأمريكية إلا أن تنفذ ما اتفق عليه سابقا واستعدادها لسحب قواتها.¹

عملت الحكومة اللبنانية على تقليص العلاقات مع الدول الغربية والولايات المتحدة من جهة وتحرير لبنان من روابط "مبدأ إيزنهاور" ووضعت حدا للاندفاع في السياسة الخارجية فأدى ذلك إلى تعزيز السياسة الوطنية وصون استقلال البلاد.

وقد صرح رئيس الوزراء رشيد كرامي لأحد المراسلين الصحفيين الأمريكيين "بأنه كان منذ البداية يعارض مبدأ أيزنهاور" وفيما بعد أكدت الحكومة اللبنانية أن بلادها ليست مرتبطة بمبدأ إيزنهاور بأي شكل من الأشكال.²

وأمام إصرار الحكومة والشعب اللبناني قامت البحرية الأمريكية بإنهاء وجودها في لبنان في 25-10-1958.³

2-تداعيات أزمة 1958 على العلاقات اللبنانية مع الجمهورية العربية المتحدة:

عمد فؤاد شهاب بعد انتخابه لرئاسة الجمهورية إلى تصحيح السياسة الخارجية اللبنانية التي رسمها كميل شمعون وحكومته حيث انحرف بها نحو التحالفات الغربية العسكرية، كانت سياسة فؤاد شهاب تهتم بصيانة الاستقلال اللبناني باتباع الصداقة مع

¹ ايلين مطر محمد السعيد، مرجع سابق، ص ص 50-56.

² الخزاعلة ياسر، المرجع السابق، ص 220-221.

³ طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص 211.

الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها وانعكاساتها

المحيط العربي والتضامن، حيث أجمع هذا المحيط على موقف قومي واحد والتزام الحياديين الدول العربية إذا ما حدث اختلاف أو تباين في مواقفها الدولية أو القومية¹، كما افتتح فؤاد شهاب عهده بقاء مع الرئيس عبد الناصر على الحدود اللبنانية السورية (ينظر الملحق 13)²، واتفق الرئيسان على تقوية وتوثيق الروابط الأخوية وتنمية التعاون المتبادل بين لبنان والجمهورية العربية، والعمل على دعم القضايا العربية والتضامن العربي.

والقيام بإيجاد حلول للمسائل الاقتصادية المتعلقة بين البلدين، كما تسرب عن الاجتماع:

- أن تتعهد الجمهورية العربية بعدم التدخل في شؤون لبنان الداخلية مقابل تأييد لبنان لسياسة العربية والدولية للجمهورية العربية المتحدة.³
كما أكد جمال عبد الناصر على أمرين:

أولها إنه لا يطالب لبنان بالدخول في أي تحالف سياسي عربي ولا أن يتخلى عن صداقته الدولية وسياسته المنفتحة على الغرب ولكن يأمل جمال عبد الناصر ألا يدخل لبنان في تحالفات دولية معادية للدول العربية ، وثانيا تعهد بأن الجمهورية العربية وجمال شخصيا حريص على الحفاظ على الوحدة الوطنية اللبنانية.

ليرد فؤاد شهاب أن "مصلحة لبنان هي في تضامنه مع محيطه العربي وأكد أن سياسة الأحلاف الغربية أدت إلى انقسام العرب واللبنانيين على بعضهم البعض وهذا وحده كان كافي لرفض هذه السياسة"

كما أكد أن لبنان مصلحته تكون بعدم القيام بأي نشاط معادي للجمهورية العربية ويأمل تفهم عبد الناصر للوضع الخاص للبنان والقيام بدعمه.

ليرد عبد الناصر بالدعم المادي والمعنوي للمحافظة على الوحدة الوطنية اللبنانية.⁴

¹ الجسر باسم، المصدر السابق، ص 71.

² طرابلسي فواز، المرجع السابق، ص 240.

³ طقوش محمد سهيل، المرجع السابق، ص ص 211، 212.

⁴ الجسر باسم، المصدر السابق، ص ص 76، 77.

خاتمة

نستنتج من خلال دراستنا لأزمة 1958 في لبنان أن جذورها ترجع لتداخل معقد بين أبعاد محلية وإقليمية ودولية، ومع ذلك فإن التحليل العميق يظهر أن السبب الأساسي للأزمة هو الانقسام والاختلاف حول الهوية اللبنانية وطبيعة كيانه، وعلاقته الإقليمية والدولية، حيث تخلل هذا الصراع تسويات مؤقتة إلا أنه ظل عاملاً جوهرياً، خلف العديد من الأزمات الداخلية ولا سيما في عهد كميل شمعون.

ومن خلال دراستنا نستنتج بأن عهد كميل شمعون تميز بالازدهار في مختلف المجالات وبكثير من المرونة والاعتدال والانفتاح على مختلف القوى السياسية في المرحلة الأولى من عهده كترسيخ للتوازن الداخلي والإقليمي إلا أن هذه السياسة تحولت جذرياً في المرحلة اللاحقة.

كما نستنتج أن ظهور الناصرية القومية وبروز نجم جمال عبد الناصر أثار حساسيات طائفية حادة وانقساماً عميقاً في المجتمع اللبناني وقد انعكس هذا التأثير في تباين المواقف وبروز الفجوة بين الفريقين اللبناني الموالي لعبد الناصر والفريق الموالي لكميل شمعون.

كما نستنتج مما سبق أن مسألة تجديد كميل شمعون والانتخابات الموجهة للسلطة بشأن الانتخابات النيابية واستمرار الانقسام الطائفي وضعف الأداء الإداري ساعد في تهيئة المناخ الداخلي للأزمة، كما ساعدت التطورات الإقليمية والدولية وفي مقدمتها قيام الجمهورية العربية المتحدة وقبول مشروع ايزنهاور أدى إلى تعمق الانقسام السياسي داخل لبنان، وهذا ما أدى للإضراب العام وتفجير الأوضاع وانتشار المتاريس وممارسة الاعتداءات والعنف وتوسع الإطار الجغرافي للثورة.

كما استنتجنا أن النتائج الأولية للمواجهات أظهرت عجز النظام الشمعوني في حسم الصراع العسكري لصالحه.

ونستنتج أيضاً أن عبقرية فؤاد شهاب في إدارته للموقف حيث أدرك أن أي نصر عسكري للحكومة ضد الشعب سيعني هزيمة وطنية كبرى، حيث رفض الانحياز لأي طرف

من أطراف النزاع للحفاظ على تماسك المؤسسة العسكرية وحمايتها من الانقسام الطائفي، وهذا الموقف أسهم بشكل كبير في الحد من تصاعد العنف.

كما نستنتج أن تدويل القضية في الجامعة العربية ومجلس الأمن وطلب كميل شمعون التدخل الأمريكي، واتباع الولايات المتحدة الأمريكية سياسة اتسمت بالحد من التدخل، ما عكس أن لبنان لم يكن بحد ذاته يمثل أولوية، حيث تخوفت واشنطن من أن مساندة نظام شمعون قد يفسر على أنه انحياز للطرف المسيحي مما يؤدي إلى تأجيج الصراع الطائفي والاشارة ردود فعل إسلامية مناهضة للمصالح الأمريكية والغربية في لبنان .

تضمنت تسوية أزمة 1958 بنوداً تقضي بالعودة للمبادئ الجوهرية للميثاق الوطني 1943 واعتماده ركيزة أساسية لتحديد معالم السياسة العامة للدولة اللبنانية داخليا وخارجيا. فمن الناحية الداخلية ارتكز التوافق بين القطبين المتنازعين على مبدأ المناصفة في توزيع المناصب الإدارية، باعتباره حلاً منصفاً يلبي تطلعات العنصر الإسلامي الذي عانى التهميش في حقوقه السياسية كما كان له نصيب من الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية. ومن ناحية أخرى أسهم التفاهم الأمريكي مع الجمهورية العربية المتحدة في تكريس الاعتراف الدولي والإقليمي بوحدة لبنان واستقلاله وسيادته، وهو ما وفر في الوقت ذاته ضماناً للعنصر المسيحي والماروني مبداءاً لمخاوفه من الانجرار وراء أي مشروع وحدوي أو اتحادي عربي، وبناء على ذلك وضعت الأزمة أوزارها وانتهت الحركة الاحتجاجية ضد عهد كميل شمعون ووصول فؤاد شهاب للحكم كحل للأزمة، حيث وضع حدوداً إقليمية ودولية وربط علاقات طيبة وودية مع الدول العربية والعربية معلنا انسحابه من مبدأ ايزنهاور متبعا سياسة معتدلة مبنية على المصالح المتبادلة وبشكل يرضي الجميع.

وعلى الرغم من نجاح هذه التسوية في إعادة الاستقرار والسلم الأهلي إلى الساحة اللبنانية كإجراء "مرحلي مؤقت" إلا أنها شكلت في الوقت نفسه بداية لأزمات مستقبلية، إذ أن التناقضات البنوية العميقة ذات الأبعاد الايدولوجية والطائفية المتجذرة في النظام السياسي

البناني ظلت كامنة ومستمرة في البروز والظهور مع كل خلاف سياسي يلوح في الأفق حول القضايا المستجدة في المنطقة.

لم تتجح تسوية أزمة 1958 في تحقيق طموحات الشعب اللبناني لبناء ميثاق وطني جديد يتجاوز عيوب النظام الطائفي ويضمن استقرار المجتمع وأمنه وبدلاً من أن تنتهي النزاع نهائياً بل على العكس كانت مجرد مقدمة وتمهيد للحرب الأهلية الأكثر دموية والتي اندلعت في لبنان سنة 1975.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

1. أنيس صايغ، لبنان الطائفي، دار الصراع الفكري، بيروت، 1955.
2. باسم الجسر، فؤاد شهاب ذلك المجهول، ط 1، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، لبنان، 1988.
3. بشارة الخوري، حقائق لبنانية من 21 أيلول 1943 إلى 31 كانون الأول 1946، ج1، منشورات أوراق لبنانية، لبنان، 1960.
4. بشارة الخوري، حقائق لبنانية من 21 أيلول 1943 إلى 31 كانون الأول 1946، ج2، منشورات أوراق لبنانية، لبنان، 1960.
5. بشارة الخوري، حقائق لبنانية، من أول كانون الثاني 1947 إلى 18 أيلول 1952، ج3، منشورات أوراق لبنانية، لبنان، 1961.
6. سامي الصلح، مذكرات، مكتبة الفكر العربي، بيروت، 1967م.
7. عبد الرحمن محمود الحص، لبنان في عهد الرئيس كميل شمعون، د د ن، بيروت، 1953.
8. فؤاد عمون، سياسة لبنان الخارجية، دار النشر العربية، بيروت، 1959.
9. فواز طرابلسي، تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى إتفاق الطائف، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت 2008.
10. كمال الصليبي، تاريخ لبنان الحديث، ط 7، دار النهار للنشر، بيروت، 1991.
11. كمال جنبلاط، حقيقة الثورة اللبنانية، دار النشر العربية، بيروت، شباط 1959.
12. كميل شمعون، مذكراتي، د د ن، بيروت، 1969.
13. كميل شمعون، مراحل الاستقلال، لبنان ودول العرب في المؤتمرات الدولية، ط 2، دار النهار للنشر، بيروت، 1998.
14. محمد جميل بيه، لبنان بين مشرق ومغرب 1920-1969م، دار الكشف للنشر، بيروت، 1969م.

15. منير الخوري، صيدا عبر حقبة التاريخ، منشورات مكتب التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1966.
 16. منير تقي الدين، ولادة الاستقلال، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1953.
 17. ناديا كرامي، نواف كرامي، واقع الثورة اللبنانية أسبابها وتطورها - حقائقها، مطبعة كرم، بيروت، 1959.
 18. نقولاى هوفها نسيان، النضال التحرري الوطني في لبنان 1939 - 1958، تر: بسام اندويان، دار الفارابي، بيروت، 1974.
 19. هيلينا كوبان، لبنان: 400 سنة من الطائفية، تر: سمير عطا الله، منشورات هاي لايت، لندن، 1985.
- ثانيا: الكتب
1. إبراهيم محمد محمد أبو العطا، مقدمات الوحدة السورية المصرية (1943-1958)، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998.
 2. أبو صالح، عباس، الازمة اللبنانية 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، المنشورات اللبنانية، بيروت، لبنان، 1998.
 3. أبو صالح، عباس، الازمة اللبنانية عام 1958 في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، الدار العربية للمنشورات، بيروت، 1998.
 4. احمد خليل محمودي، لبنان في جامعة الدول العربية 1945-1958، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1994.
 5. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط3، دار النهضة العربية، القاهرة، 1968.
 6. أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن، مج 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، د.ت.
 7. أنطوان الحكيم، ولادة دستور لبنان عام 1926، ضمن: الياس القطار (تقديم) "دولة لبنان الكبير 1920-1996"، منشورات الجامعة اللبنانية، بيروت، 1999.

8. ايلين مطر محمد السعيد، الموقف الامريكي من الحرب الاهلية اللبنانية (1975-1983)، ط1، مركز العراق للدراسات العراق، 2022.
9. توفيق كفوري، الشهابية سياسة المواقف، د د ن، بيروت، 1980.
10. ثيودور هانف، لبنان تعايش في زمن الحرب، من انهيار الدولة إلى انبعاث الأمة، تر: موريس صليبا، مركز الدراسات العربي الأوروبي، باريس، د ت.
11. جورج أنطونيوس، يقظة العرب تاريخ حركة العرب القومية، تر: ناصر الدين الأسد، احسان عباس، ط 8، دار العلم للملايين، بيروت، 1999.
12. جورج فرح، اللبناني الأول الشيخ بشارة الخوري رئيس الجمهورية المعظم، منشورات دار النشر السياسية للشرق الأوسط، بيروت، د ت.
13. حامد محمد أحمد، جمال عبد الناصر والقومية العربية: الثورة الاجتماعية، محاربة الاستعمار، معهد ضباط الشرطة، مصر، 1971.
14. حسان حلاق، التيارات السياسية في لبنان 1943-1952، الدراسات التاريخية، معهد الإنماء العربي، د ت.
15. حسان حلاق، تاريخ لبنان الحديث 1913 - 1952، ط 1، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1985.
16. حسان حلاق، موقف لبنان من القضية الفلسطينية 1918-1952 عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال، ط 2، دار الشرق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2002.
17. حسن نافعة، الأمم المتحدة في نصف قرن، ضمن دراسة في تطور التنظيم الدولي منذ 1945، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2002.
18. حكمت أبو زيد، رؤساء حكومات لبنان كما عرفتهم 31 سنة في السرايا، دار النهار للنشر، ط 1، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، د ت.
19. حمدي الطاهري، سياسة الحكم في لبنان تاريخ لبنان من الانتداب حتى الحرب الاهلية، منشورات أسمار، ط 2، باريس، 2006.

20. خليل حسين، التاريخ السياسي للوطن العربي، ط 1، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، 2011.
21. الخوري باسم الراعي، ميثاق 1943 تجذر الهوية الوطنية اللبنانية، المركز الماروني للتوثيق والأبحاث، ط 1، لبنان، 2009.
22. سليمان موسى، الحركة العربية الرحلة الأولى للنهضة العربية الحديثة (1908-1924)، دار النهار للنشر، ط 3، بيروت، 2002.
23. سونيا محمد سعيد البنا، لن تعبروا جناق القلعة، ط 1، مركز التاريخ العربي للنشر، تركيا، 2020.
24. سيار الجميل، "بلاد الشام خلال الحرب العالمية الأولى"، ضمن: رشيد خشانة (تحرير)، الطريق إلى سايكس - بيكو: الحرب العالمية الأولى بعيون عربية، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان / مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ط 1، 2016.
25. صلاح العبوشي، تاريخ لبنان الحديث من خلال 10 رؤساء حكومة، دار العلم للملايين، بيروت، 1989.
26. صلاح العقاد، المشرق العربي 1945-1958 العراق-سوريا-لبنان، معهد البحوث والدراسات العربية، لبنان، 1966.
27. عاطف عيد، لبنان، تاريخ، سياسة وحضارة بين الأمس واليوم من الإنتداب إلى الاستقلال، ج 10، ايديتو كرايس، بيروت، 1998.
28. عبد المنعم شعيب، تاريخ لبنان من الاحتلال الى الجلاء (1918-1946)، ط 1، دار الفرابي، بيروت، 1990.
29. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1982م.
30. علي سليمان مقداد، لبنان من الطوائف إلى الطائف، ط 1، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، 1999.

31. علي عبد فتوني، تاريخ لبنان الطائفي، ط 1، دار الفارابي، بيروت، 2013.
32. عماد الرغبي، الحركة الطلابية في لبنان خمسون عامًا من النضال (1951-2001)، مؤسسة دار الكتائب، بيروت لبنان، 2002.
33. فايز بن موسى البدراني الحربي، وقفات بين التاريخ والسياسة، دار البدراني للنشر والتوزيع، الرياض، 2010.
34. فتحي عباس خلف، العلاقات اللبنانية السورية (1961-1964)، مركز الدراسات الإقليمية، كلية التربية، جامعة الموصل.
35. فراس بيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج. 3، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
36. كرم شلبي، السادات وثورة 23 يوليو: دراسة في فكر أنور السادات من 1948-1959، دار الموقف العربي، مصر، 1977.
37. ليلي رعد، تاريخ لبنان السياسي والاقتصادي 1958-1975، تق: مسعود ظاهر، ط1، مكتبة السائح، لبنان، 2005.
38. ماجد ماجد، تاريخ الحكومات اللبنانية 1926-1996، التأليف - النخبة - الاستقالة، ط 1، مكتبة فلسطين، بيروت، 1997.
39. مجدي حماد، ثورة يوليو 1952، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1999.
40. مجيد حماد، جامعة الدول العربية، مطابع السياسة، الكويت، يناير 1978.
41. محمد سهيل طقوش، تاريخ بلاد الشام الحديث والمعاصر، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2014.
42. محمد صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر، القسم الأول (الهلال الخصيب)، د د ن، الإسكندرية، 1990.

43. ممدوح محمود منصور، الصراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط، دار مدبولي الإسكندرية، د.ت.
44. مؤيد الوندائي، الاتحاد العربي في الوثائق البريطانية، تق: سيار جميل، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، 2013.
45. نقولا ناصيف، كميل شمعون آخر العمالقة، دار النهار للنشر، بيروت، 1988.
46. وليم بلوم، قتل الأمل: تدخلات العسكريين الأمريكيين ووكالة المخابرات المركزية منذ الحرب العالمية الثانية، تر: أسعد إلياس، مكتبة العايبكان، بيروت، 2006.
47. وهيب أبي فاضل، لبنان في مراحل تاريخه الموجزة، مكتبة أنطوان، ط 1، لبنان، 1994.
48. ياسر الخزاعلة، تاريخ الازمة السياسية في لبنان 1957-1958، ط 1، دار الخليج، عمان، 2007.
49. ياسر طالب الخزاعلة، دور الإدارة الأمريكية والقوى الغربية في لبنان (1943-1961)، ضمن دراسة تحليلية للأزمات اللبنانية في ضوء وثائق يكشف عنها لأول مرة، دار الخليج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2012.
- ثالثاً: المذكرات والرسائل العلمية
1. إبراهيم فرحان إبراهيم، "المواقف العربية والإقليمية والدولية الرسمية تجاه الأزمة والانتفاضة في لبنان 1957 - 1958"، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، 2023.
2. بيرج نعلبنديان، النظام السياسي في لبنان (الواقع والآفاق)، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، جامعة دمشق، 2011.
3. جواد كاظم حسين، موقف مصر من حلف بغداد 1955، 1959. جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، مجلس كلية التربية بجامعة ميسان، العراق، 1447هـ، 2025.

4. كمال الغالي، ميثاق جامعة الدول العربية، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في القانون، جامعة فؤاد الأول، مطبعة مصر بالجيزة، 1948.
5. لبنى بهلولي، الازمة السياسية بعد اتفاق الطائف بين المحددات الداخلية والمؤثرات الخارجية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2009-2010.
6. محمد المحمد الحسين، مستجدات المسألة الشرقية بعد مؤتمر برلين (1878-1916)، رسالة ماجستير في تاريخ العرب الحديث والمعاصر، جامعة دمشق، سوريا، 2010.
7. ناظم خليل حسن عبد المعموري، الحرب الأهلية في لبنان، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، جامعة بابل، بغداد، 1422 هـ-2011.

رابعاً: مقالات ومجلات

1. أحمد عبد الدايم محمد حسين، موقف مصر من العراق بعد تكوين حلف بغداد 1955-1958، قراءة في الأرشيف الخارجي البريطاني. المجلة التاريخية المصرية، مج 55، ع 55، 2021.
2. إلياس فرحات، البعد العربي للأزمة اللبنانية، مجلة آفاق عربية وإقليمية، ع 9، 2021.
3. حسن إبراهيم، الهوية اللبنانية والانقسام السياسي 1920-2020، مجلة وميض الفكر، العدد 1، أيلول 2021.
4. حسن حاجي احمد، التطورات السياسية اللبنانية بين عامي 1943 - 1958، مجلة أوراق ثقافية، س 1، ع 3، لبنان، 2019.
5. رباب يوسف وهبي، التطورات السياسية في الفترة الشهابية (1958-1964)، مجلة وميض، ع 25، مارس 2025.
6. سعيداني لخضر، المشرق العربي والمخططات الاستعمارية، العبر للدراسات التاريخية والاثريّة في شمال افريقيا، مج 1، ع 1، 2018.
7. سيد محمد عبد العال، "أزمة الحكم في لبنان 1957-1958"، مجلة كلية الآداب بقنا، مج 21، ع 38، 2012م.

8. عطية مسافر، حمد سامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، مجلة آداب الرافدين، ع 15، جوان 2013.
9. علاء حسين عبد الأمير، عدنان حسن علي، انتفاضة لبنان عام 1959، قراءة أولية في العوامل المحركة لتطورات السياسة اللبنانية المعاصرة، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة، الجامعة الإسلامية في النجف، مج 1، ع 5، 2008.
10. علي أكرم زعيتر، الأزمات اللبنانية المتعاقبة (1958-1975)، مجلة الحداثة، ع 191-192، ربيع 2018.
11. علي الدين هلال، الوحدة المصرية السورية (1958-1961)، مجلة المستقبل العربي، مارس 1980.
12. علي محسن سرهيد، موقف الاتحاد السوفيتي من مبدأ أيزنهاور 1957، مجلة مركز بايل للدراسات الإنسانية، ع 180، مج 10، 2020.
13. م. م حوراء وارد جايد، قوة تأثير عامل الإعلام المصري في منع الأردن الدخول في حلف بغداد، مجلة آداب ذي قار، مديرية التربية، ع 46، مج 6، 2024.
14. محمد حسين زبون الساعدي، حيثيات التدخل الأمريكي في لبنان عام 1958، مجلة الآداب، جامعة ميسان، العراق، ع 23، 2016.
15. منذر محمد الصميلي، قيام ثورة يوليو 1952 وتأثيرها السياسي على لبنان، مجلة وميض الفكر للبحوث، ع 21، مارس 2024.
16. ميلود ميسوم، التجارب الوجودية في الوطن العربي المعاصر: تجربة الجمهورية العربية المتحدة أنموذجاً (1958-1961)، مجلة روافد للبحوث والدراسات، جامعة غرداية، مج 1، ع 3، 2023.
17. نجاح حسين مشكور آل عيسى، أزمة الهوية الوطنية واثرها على النظام السياسي في لبنان، مجلة صدى العلوم، دار بيروت الدولية، ع 9، بيروت، جويلية 2025.
18. وحيدة حميدي السعيد، الأوضاع السياسية في سورية ولبنان عامي 1920-1930، مجلة وميض الفكر للبحوث، ع 22، لبنان، 2024.

الملاحق

الملحق (1) الرئيس بشارة الخوري أول رئيس للجمهورية اللبنانية



المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق

الملحق (2) الرئيس اللبناني كميل شمعون



المصدر: عبد الرحمن محمود الحص، مرجع سابق، ص 3

الملحق (3) صورة الزعيم كمال جنبلاط



المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق، ب ص

الملحق (4) صورة الصحفي المقتال نسيب المتني



المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق، ص 225

الملحق (5) صور المقاتلين تحت قيادة كمال جنبلاط



دورية من شرطة المقاومة الشعبية أثناء طوافها على المتاريس
وقد ظهر مدفع الزاوكا



هذا المشهد امام قصر المختارة لبعض المجاهدين المسلحين من أبناء الشوف
الذين تطوعوا لقتال في قيادة الزعيم كمال جنبلاط

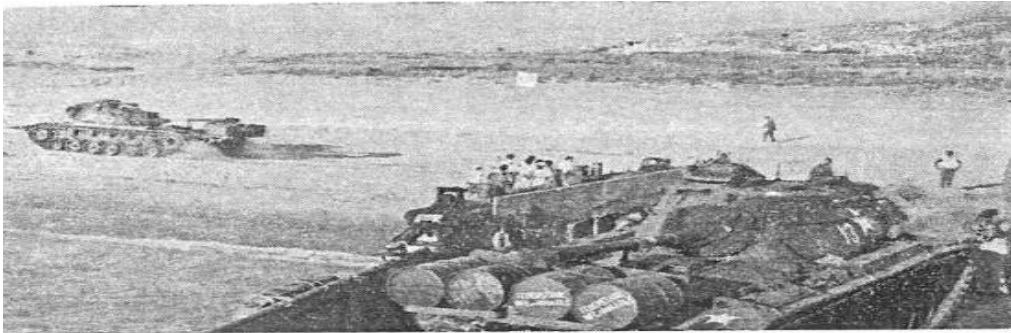
المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق، ص ص 231، 154

الملحق (6) كميل شمعون وحكومته



المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق، ص 303

الملحق (7) عملية انزال القوات الاميركية



عملية انزال القوات الاميركية « المارينز » على شواطئ لبنان



الجنود الاميركية تحتل الشواطئ اللبنانية

المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق، ص 287

الملحق (8) صورة رئيس مجلس الوزراء رشيد كرامي



صاحب الدولة الاستاذ رشيد عبد الحميد كرامي
رئيس مجلس الوزراء اللبناني

المصدر: ناديا كرامي، نواف كرامي، مصدر سابق.

الملحق (9) حكومة الأربعة



ضمت كلا من رشيد كرامي، الحاج حسين العويني، ريمون إده وبيار الجميل (المصدر:
وهيب أبي فاضل، مرجع سابق، ص 233)

الملحق (10) هوية الرئيس فؤاد شهاب

الاسم والشهرة: الأمير فؤاد شهاب

اسم الأب: عبد الله

اسم الأم وشهرتها: بديعة طالب حليس

تاريخ ومحل الولادة: غزير ١٩٠٣ واشين، قنصل

المذهب: ماروني

الصناعة: لواء

مقام أو رتبة: متعلم

متأهل أو عزب: متأهل

محل الإقامة: غادير

المحافظة: جبل لبنان، قنصل

رقم السجل: ٢٥٦٦٧

ان حكومتنا اللبنانية تثبت

ان الأمير فؤاد عبد الله شهاب هو الرئيس

واشعاراً بذلك أعطيت له هذه البطاقة

في ٢١ نيسان ١٩٢٤

اليمين: عسيران

الشعر: أسود

الطابعان: منضوكان

اللقب: مصطفى

الوجه: بيضوي

النية والشارب: حليق

علامات فارقة: ان خرجت عن هذا المقي

هوية الرئيس: ويلاحظ انه كتب امام الصناعة عبارة «لواء»

المصدر: باسم الجسر، مصدر سابق، ص 23

الملحق (11) الرئيس فؤاد شهاب يؤدي اليمين الدستوري بعد انتخابه



الرئيس شهاب ملقياً خطابه بعد قسم اليمين الدستوري اثر انتخابه. وبدا الرئيس عادل عسيران والنائب هاشم الحسيني الى جانبه

المصدر: باسم الجسر، مصدر سابق، ص 23

الملحق (12) الرئيس كميل شمعون والرئيس فؤاد شهاب بعد انتخاب شهاب رئيساً
1958



الرئيسان شهاب وشمعون بعد انتخاب شهاب رئيساً عام ١٩٥٨

المصدر: باسم الجسر، مصدر سابق، ص 32
الملحق (13) لقاء الرئيس فؤاد شهاب مع جمال عبد الناصر



لقاء مع جمال عبد الناصر على الحدود اللبنانية السورية ويبدو الحاج حسين العويني معهما

المصدر: باسم الجسر، مصدر سابق، ص 28

الفهرس

المحتويات	الصفحة
الشكر والعرفان	
الاهداء	
قائمة الاختصارات	
مقدمة	أ
مدخل تمهيدي: لبنان من نهاية الحكم العثماني إلى الاستقلال (1914-1946)	7
المبحث الأول: نشأة لبنان في ظل الانتداب (1915-1936)	8
المطلب الأول: ولادة لبنان الكبير (1915-1920)	8
المطلب الثاني: لبنان من اعلان الدستور الى المعاهدة (1926-1936)	11
المبحث الثاني: مرحلة الاستقلال (1939-1943)	13
المطلب الأول: الحرب العالمية الثانية وإعلان استقلال لبنان 1941	13
المطلب الثاني: استقلال لبنان ونهاية الانتداب 1943	14
الفصل الأول: الوضع السياسي للبنان 1946-1958	17
المبحث الأول: الوضع السياسي الداخلي للبنان 1943-1958	20
المطلب الأول: رئاسة بشارة الخوري (1943-1952)	20
المطلب الثاني: أزمة 1952 في لبنان	23
المطلب الثالث: لبنان في عهد الرئيس كميل شمعون (1952-1958)	26
المبحث الثاني: الوضع السياسي الخارجي للبنان 1943-1958	28
المطلب الأول: لبنان في المنظمات العالمية	28
المطلب الثاني: الأوضاع الإقليمية وتأثيرها على لبنان	34
المطلب الثالث: التوازنات الإقليمية والدولية في السياسة اللبنانية	39
خلاصة الفصل	50
الفصل الثاني: أزمة لبنان 1958 أسبابها، وقائعها، وانعكاساتها.	51

52	المبحث الأول: أسباب أزمة لبنان 1958
52	المطلب الأول: الأسباب الداخلية
55	المطلب الثاني: الأسباب الخارجية والإقليمية
57	المبحث الثاني: وقائع الأزمة 1958
57	المطلب الأول: حادثة اغتيال الصحفي: نسيب المتني
60	المطلب الثاني: تدويل الأزمة
65	المطلب الثالث: عملية الإنزال: الخفاش الأزرق
73	المبحث الثالث: انعكاسات الأزمة اللبنانية 1958
73	المطلب الأول: نتائج وتداعيات أزمة 1958 على واقع لبنان السياسي داخليا
79	المطلب الثاني: انعكاسات وتداعيات أزمة 1958 على واقع لبنان السياسي خارجيا
82	خاتمة
86	قائمة المصادر والمراجع
95	الملاحق
104	الفهرس

ملخص: شكّلت أزمة لبنان عام 1958 محطة مفصلية في تاريخ لبنان الحديث، إذ عكست تداخل العوامل السياسية والطائفية الداخلية مع التطورات الإقليمية والدولية. فقد تفاقت الأزمة نتيجة سعي الرئيس كميل شمعون إلى تعديل الدستور بما يسمح بتجديد ولايته، إلى جانب اتهامات المعارضة بالتدخل في الانتخابات النيابية لعام 1957، وتصاعد التوتر السياسي والطائفي. وعلى الصعيد الخارجي، أسهم انحياز شمعون إلى المعسكر الغربي وتأييده لمبدأ أيزنهاور، بالتزامن مع قيام الجمهورية العربية المتحدة سنة 1958، في تعميق الانقسام الداخلي وتنامي تأثير المد الناصري.

وبلغت الأزمة ذروتها عقب اغتيال الصحافي المعارض نسيب الممتي في 8 مايو/أيار 1958، لتتحول المواجهة إلى صراع مسلح بين الحكومة وقوى المعارضة التي بسطت نفوذها على مناطق واسعة من البلاد، وفي 15 جويلية 1958، تدخلت الولايات المتحدة عسكرياً عبر "عملية الخفاش الأزرق" دعماً لحكومة شمعون، غير أن التدخل لم يؤدّ إلى حسم الأزمة سياسياً. وانتهت المواجهة بتسوية سياسية أفضت إلى انتخاب اللواء فؤاد شهاب رئيساً للجمهورية، في إطار توافق عبّر عنه بمبدأ "لا غالب ولا مغلوب"، ومثلت الأزمة بذلك تسوية مؤقتة للصراع، دون أن تزيل بصورة نهائية التوترات السياسية والطائفية التي ظلت حاضرة في الحياة اللبنانية لاحقاً.

الكلمات المفتاحية: أزمة لبنان 1958، كميل شمعون، نسيب الممتي، التدخل الأمريكي، فؤاد شهاب، الجمهورية العربية المتحدة.

Abstract: The 1958 Lebanon Crisis constituted a pivotal turning point in the history of modern Lebanon, reflecting the interplay between domestic political and sectarian factors and regional and international developments. The crisis intensified as a result of President Camille Chamoun's efforts to amend the Constitution in a manner that would allow him to extend his presidential term, alongside opposition allegations of interference in the 1957 parliamentary elections and the escalation of political and sectarian tensions. Externally, Chamoun's alignment with the Western camp and his support for the Eisenhower Doctrine, coinciding with the establishment of the United Arab Republic in 1958, contributed to deepening internal divisions and increasing the influence of Nasserism. The crisis reached its peak following the assassination of opposition journalist Nassib al-Matni on 8 May 1958, transforming the confrontation into an armed conflict between the government and opposition forces, which extended their influence over large areas of the country. On 15 July 1958, the United States intervened militarily through **Operation Blue Bat** in support of the Chamoun government; however, the intervention did not result in a political resolution of the crisis. The confrontation ultimately ended with a political settlement that led to the election of General Fouad Chehab as President of the Republic, within a consensus expressed through the principle of **"No victor, no vanquished."** The crisis thus represented a temporary settlement of the conflict without definitively eliminating the political and sectarian tensions that continued to shape Lebanese political life in subsequent years.

Keywords: 1958 Lebanon Crisis, Camille Chamoun, Nassib al-Matni, U.S. intervention, Fouad Chehab, United Arab Republic.